فتح

المجلة المركزية

لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

5 NOV 19

لقاء الأسد مع جبهة الانقاذ

اتفاق المصالحة الوطنية : تقارير وقراءات

عرفات و حسين :

تسارع التنازلات الخيانية

القمة و المؤامرة!

Digitized by Birzeit University Library

كاريكاتير

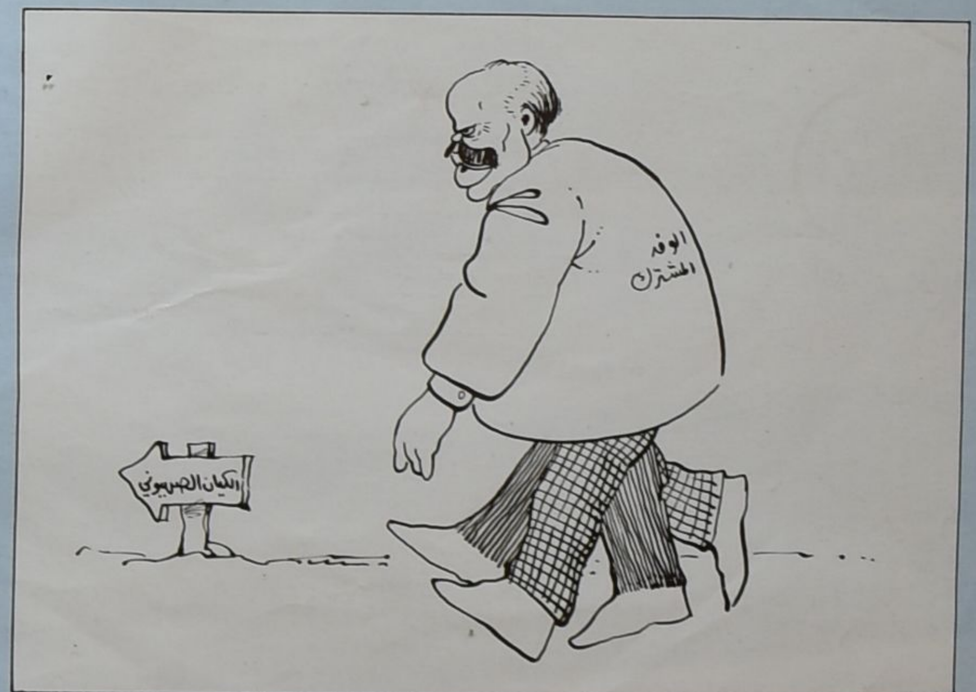

استمراراً في نهج الكفاح المسلح .. قوات العاصفة تنفذ خمس عمليات عسكرية ناجحة في الاراضي المحتلة

صرح ناطق عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ـ القيادة العامة لقوات العاصفة بما يلي:

تأكيداً على نهجنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل قامت مجموعاتنا العاملة في فلسطين المحتلة بتنفيذ خمس عمليات بطولية ضد قوات العدو الصهيوني.

ففي صباح يوم ٦/١٩ قامت مجموعة الشهيد خليل جبر «ابو ثائر» بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في مصنع اسكور في مستوطنة (كريات جات) الصهيونية وقد انفجرت في الوقت المحدد وأدى انفجارها الى الحاق أضرارا بالغة بالممتلكات.

وفي يوم ٦/١٨ استطاعت مجموعة الشهيد عبد الله أبو حسين (أبو ذياب) زرع عبوتين ناسفتين شديدتي الانفجار في مدينة القدس المحتلة، الاولى في حي داموت شمال المدينة والثانية في منطقة التلة الفرنسية بمحطة الباصات، وقد أدى انفجارها الى مقتل وجرح عدد من جنود العدو الصهيوني.

وفي نفس اليوم هاجمت مجموعة الشهيد (أبو فريد) دورية عسكرية للعدو الصهيوني بالقنابل الحارقة، وذلك على طريق بيت لحم ـ الخليل قرب مخيم الدهيشة، وتكبد العدو نتيجة هذا الهجوم عدداً من الجرحى والقتلى.

وعلى طريق دورا ـ الخليل قرب مخيم الفوار، قامت مجموعة الشهيد (مروان العذرة) بمهاجمة سيارة عسكرية للعدو الصهيوني يوم ٦/١٨ وقد سقط عدد من القتلى والجرحى في صفوفه.

وفي تل أبيب تمكنت مجموعة الشهيد (أحمد أمين) من زرع عبوتين ناسفتين شديدتي الانفجار يوم ٦/١٨ وذلك في شارع (هاعالية) بقلب المدينة وقد انفجرتا في وقت واحد، وادى انفجارها الى وقوع خسائر فادحة في الممتلكات الصهيونية ووقوع العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو الصهيوني.

هذا وقد عاد جميع ثوارنا الى قواعدهم سالمين.

•

عاشت فلسطين حرة عربية
عاشت الثورة الفلسطينية
المجد والخلود لشهدائنا الابرار
وانها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
- فتح -
القيادة العامة لقوات العاصفة

فاتحة

● مع صدور عددنا هذا يكون اتفاق المصالحة الوطنية الذي عقدته . . جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية . . و«حركة أمل . . والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية . . باشراف وبمشاركة الشقيقة سوريا، قد قطع شوطاً على طريق التنفيذ والتطبيق العملي.

● ولئن كان الدم الذي سال طوال شهر في مخيماتنا بيروت، قد أثّر على الخلل القائم في علاقات اطراف مثلث الصمود، فإن التنفيذ التام لإتفاق دمشق، والالتزام المبدئي الثابت به، من شأنهما ان يضعا لبنة أساسية تمكن من بناء علاقات تحالفية سليمة تحفظ للأطراف المعنية حقوقها الوطنية، وتوحد جهودها في الوقت نفسه لتصب في سياق المواجهة مع القوى المضادة لامتنا: الامبريالية والصهيونية والرجعية.

● وبهذا المعنى يكون اتفاق دمشق انتصاراً لشعبنا وانتصاراً للبنان العربي ولبرنامجه الوطني الديمقرطي.

«فتح»

Digitized by Birzeit University Library

موقف فتح

لكي لا تعود الحرب ثانية

بعد شهر كامل من القتال الضاري، الذي دارت رحاه على محيط مخيماتنا الفلسطينية في بيروت، وفوق رؤوس سكانها، والذي صمدت فيه تلك الجماهير بدعم عنيد من الفصائل الوطنية، مما كشف جوهر مواقف الاطراف المنخرطة في تلك الحرب، بهذا المستوى او ذاك، وبالتالي، الخلل الذي كان في حساباتها وتقديراتها، جرى الاتفاق على وقف تلك الحرب الغاشمة، التي بدت وكأنها حرب ابادة للفلسطينيين، بما هو وحيث هو، وذلك بغض النظر عن الاسباب السياسية الكامنة وراء اشعالها، او التقديرات الخاطئة التي نشبت على اساسها، وجاء الاتفاق في وقته، كضرورة موضوعية، املتها التطورات على الأرض، واعتبارات الأطراف سواء تلك التي بدأت الحرب، او التي سبقت اليها دونما رغبة منها في ذلك، او قدرة على تجنبها، فقد تمّ الاتفاق بين الأطراف المعنية في الوقت الذي ضمن فيه الجانب الوطني الفلسطيني امن المخيمات وسكانها، وهو ما كان يعنيه من القتال، أولاً وقبل كل شيء، وفي الحين الذي لم يفت فيه الوقت على اعادة ترميم العلاقة مع الجانب الوطني اللبناني، من جهة وقطع الطريق على القوى المتآمرة والساعية وراء توظيف هذه الحرب في خدمة مشاريعها المشبوهة من جهة أخرى، وقد لعبت سوريا والحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية دوراً فاعلاً وحاسماً في الوصول الى الاتفاق، الذي راح يتجسد على الأرض بخطوات ثابتة ومتواترة.

ولكي يستقيم تقويم هذا الاتفاق، لا بد من النظر اليه على خلفية الاتفاقات السرية والمشبوهة التي عقدها عرفات مع حبيب عند الخروج من بيروت، والتي تركت شعبنا في المخيمات لقمة سائغة لاعدائه من العنصريين والفاشيين، وهو مجرد من اي سلاح، سياسي أو عسكري، فمعلوم أن عرفات ترك بيروت، وليس في ذهنه عودة إلى لبنان، معتبراً من تبقى من شعبنا على ارضه لاجئين في ذمة الحكم القائم، آنذاك من آل الجميل، والذين وصلوه على حراب الغزاة الصهاينة، ومن هذا المنطلق فان الاتفاق قد حقق الكثير الكثير، بسبب الصمود العنيد الذي ابدته جماهيرنا، وكذلك صلابة الموقف، الذي تحلت به فصائل جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بالاضافة إلى الموقف السوري، بمنطلقاته القومية، ورؤيته لادارة الصراع في المنطقة، وكذلك بفعل الجوهر الوطني للقوى اللبنانية المعنية، سواء في الجبهة الوطنية الديمقراطية او حركة امل.

فالاتفاق، وبغض النظر عن السياق الذي جاء فيه، يضمن الثوابت الفلسطينية التي تخلى عنها عرفات، كما أنه يؤكد على الفهم الذي طرحته جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وسعت إلى تجسيده بالاتفاق مع القوى الوطنية اللبنانية برعاية سوريا، ذلك الفهم الذي ينفي نهج عرفات ويتصدى له بكل قوة. فهو يلحظ خصوصية الوجود الوطني الفلسطيني ويقر بها بكل ما يترتب على ذلك من نتائج، خاصة لناحية الحق في العمل النضالي، والسياسي والعسكري، وهو ما تخلى عنه عرفات وعمل على الغائه، بما ينسجم مع مشروعه الرامي إلى تصفية القضية الفلسطينية، بما هي قضية شعب وارض وهوية.

والاتفاق كذلك يضمن للجماهير الفلسطينية حقها في حماية نفسها بسلاحها هي، وفي درء اي خطر يتهددها على هذا الصعيد، وهو مبرر وجود السلاح في ايديها، وذلك خلافاً لما كان عرفات يوظفه في غير سبيله الصحيح، مما جلب على العمل الوطني الفلسطيني اوخم العواقب، ولقد سبق لجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ان اكدت مراراً ان التمسك بالسلاح في ايدي جماهير المخيمات انما هو لحمايتها وحفظ امنها، وليس وسيلة لفرض الهيمنة والعبث بأمن الآخرين.

والاتفاق خلافاً للنهج الذي كرسه عرفات ينص على حق الثورة الفلسطينية في ممارسة نضالها ضد العدو، بما في ذلك الكفاح المسلح، انطلاقاً من الاراضي اللبنانية، بطولها وعرضها، بالاتفاق والتعاون والتحالف مع القوى الوطنية اللبنانية، وسوريا، بما يخدم المصلحة الوطنية والقومية المشتركة.

وفوق ذلك، فالاتفاق يعترف بجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، وهي القيادة السياسية الوطنية للنضال الفلسطيني، الجهة السياسية المسؤولة عن الشؤون الفلسطينية في لبنان، وذلك بعد أن كان عرفات قد تنازل عن كل المكتسبات السياسية التي حققتها الثورة على هذا الصعيد.

ولكن اهمية اي اتفاق هي في تحقيق بنوده وتجسيد مضمونه، وبالنسبة الى هذا الاتفاق بالذات، فانه قد جدد خيار التحالف بين القوى الوطنية في مثلث الصمود السوري - اللبناني - الفلسطيني. وتجسيد هذا الاتفاق، وبالتالي، استمراره وتطويره، يبقى رهناً بقدرة الاطراف التي انجزته، على تلافي تشكل اوضاع تقود الى اندلاع الصراع مجدداً بما لا يخدم مصالحها المشتركة، وكذلك بمقدرة هذه الاطراف على وعي طبيعة الصراع الدائر في المنطقة، تناقضاته وسبل حلها، مما يستلزم مراعاة كل طرف لمصالح الآخرين في الخندق الواحد، وحل اية تعارضات قد تنشأ على قاعدة من الثقة والمصداقية.

Digitized by Birzeit University Library

فتح: العدد (٤٢ - ٤٣) - الاربعاء ١٩ - ٢١/٦ - ٦ - ١٩٨٥ - الثمن ٣٠٠ ف.س.ل.

المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

في هذا العدد

فلسطين:

- لقاء الرئيس الأسد مع قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني ..... ص ٧
- يوم القدس العالمي في مستشارية الثقافية الايرانية ..... ص ٨
- رسالة الأخ أبو موسى إلى مؤتمر طلبة فلسطين بالولايات المتحدة ..... ص ٩ - ١٠
- كلمة الأخ أبو خالد في تخريج الدورة التثقيفية الجديدة ..... ص ١١ - ١٣
- قراءة في اتفاق دمشق ..... ص ١٤ - ١٥
- نص الاتفاق الموقع بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني وحركة أمل والجبهة الوطنية الديمقراطية ..... ص ١٦
- فتح داخل مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة - تحقيق مصور ..... ص ٢٠
- عرفات وحسين، تسارع التنازلات الخيانية استجداء للتفاوض مع العدو ..... ص ٢٣ - ٢٤

عرب:

- الحل الوطني الديمقراطي للأزمة اللبنانية ..... ص ٢٦ - ٢٧
- في ضوء ردود الفعل العربية على حرب المخيمات
اما قضية بدون شعب - أو شعب دونما سلاح ..... ص ٢٨ - ٢٩
- حسين - واحياء حلم المملكة المتحدة ..... ص ٣٠

عدو:

- خطة بيريز: محاولة ملاقاة حسين في منتصف الطريق ..... ص ٣٣ - ٣٤

عالم:

- الهند أمام مفترق صعب ..... ص ٣٦
- الدور الأوروبي في التسوية الأمريكية ..... ص ٣٧

ثقافة:

- أفكار أولية حول المخيمات ..... ص ٣٩
- تراجيديا المخيم ..... ص ٤٢

FAT'H

Central Organ of the Palestin
National Liberation Movement FATH

العنوان: سوريا - دمشق
السبع بحرات - شارع الباكستان
ص.ب: ٦٥٢١ / دمشق
تلكس: ٤١١٨٠٣
هاتف: ٤٥٨٠١٧ / ٤٥٧٠٨٧

السعر:
■ في الأقطار العربية
٣ (ل.س) أو مايعادلها.
■ في سائر بلدان العالم
٢ (دولار).
■ الاشتراكات السنوية:
■ للمؤسسات والدوائر الرسمية: ٤٥٠ (ل.س)
■ للأفراد: ٣٠٠ (ل.س)

Syria - Damascus
Al-Saba Bahrat - Pakistan St.
P.O.Box: 5621
Telex: 411803 AMER
Tel: 458017 / 457058

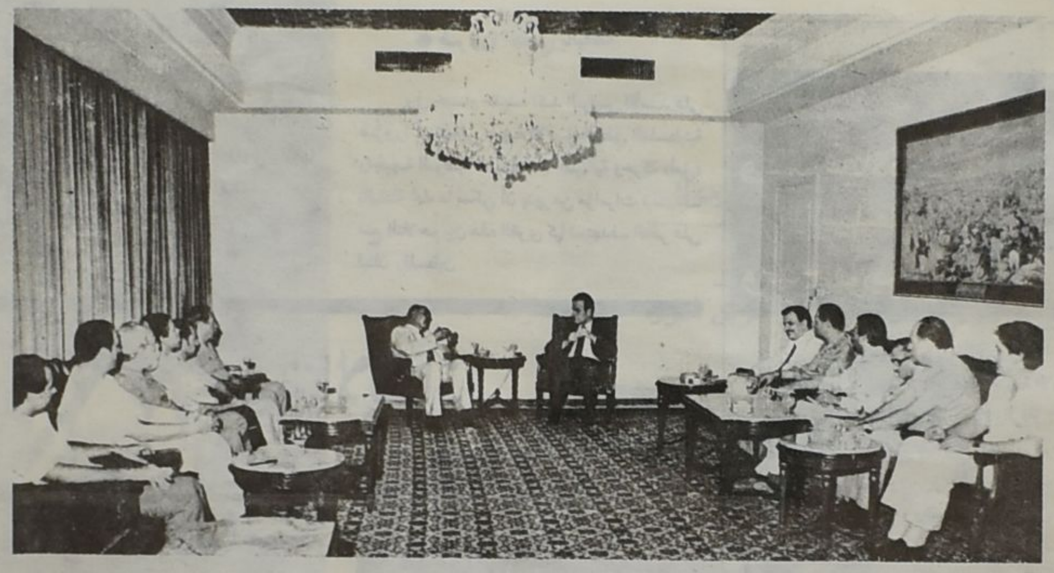

الرئيس الاسد

يلتقي قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية

- التأكيد على دعم جبهة الانقاذ سياسياً وتقوية قدراتها العسكرية.
- دعم الجبهة في دفاعها عن حقوق الشعب الفلسطيني وفي نضالها ضد المخططات التصفوية.
- الاشادة بالتعاون بين جبهة الانقاذ والجبهة الوطنية اللبنانية و"أمل" لوقف القتال في لبنان.

استقبل الرئيس حافظ الاسد في الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي الموافق ٢٥ حزيران الحالي، وفد قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني برئاسة الأخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعضوية كل من الأخوة والرفاق:

● وفد جبهة الانقاذ

عبد المحسن أبو ميزر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مسؤول العلاقات الخارجية في جبهة الانقاذ، محمد خليفة أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، العقيد أبو موسى أمين سر القيادة المؤقتة لـ «فتح»، أبو خالد العملة مسؤول اللجنة العسكرية لجبهة الانقاذ عضو القيادة المؤقتة لـ «فتح»، أحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، عصام القاضي الأمين العام لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية، «قوات الصاعقة»، سمير غوشة الأمين العام لجبهة النضال الشعبي، طلعت يعقوب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، أحمد ماهر اليماني عضو اللجنة التنفيذية، لمنظمة التحرير الفلسطينية أمين سر جبهة الانقاذ، أبو علي مصطفى الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، طلال ناجي الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، خالد عبد المجيد عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الناطق الاعلامي بأسم جبهة الانقاذ.

وخلال هذا اللقاء دار الحديث حول الاوضاع العامة التي تمر بها المنطقة، ولاسيما الشؤون المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

● التأكيد على دعم جبهة الانقاذ

وقد اكد الرئيس حافظ الأسد للأخوة والرفاق وفد جبهة الانقاذ، على دعم سورية لجبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني في دفاعها عن حقوق الشعب الفلسطيني وفي نضالها من اجل استعادة وحدة م.ت.ف على اساس معاد للامبريالية والصهيونية، وكذلك دعم سورية للجبهة في نضالها ضد المخططات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.

وأضاف الرئيس الأسد قائلاً: أن سورية تؤكد دعمها لجبهة الانقاذ سياسياً بمختلف الوسائل، وتعمل على تقوية قدراتها العسكرية لتمارس نضالها وفق الاساليب التي تراها مناسبة.

● ضرورة تعميق التلاحم السوري - الفلسطيني - اللبناني الوطني

واشاد الرئيس الأسد بالجهود التي تبذلها جبهة الانقاذ بالتعاون مع الجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وحركة «أمل» لوقف القتال في لبنان وقطع الطريق على المؤامرة التي تستهدف الشعب الفلسطيني وقضيته.

وشدد الرئيس على أهمية التلاحم بين جبهة الانقاذ والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وحركة «أمل» وعلى ضرورة هذا التلاحم من اجل مواجهة اتفاق عمان والمساومات التي تجري بموجب هذا الاتفاق لتصفية القضية الفلسطينية، واكد، أن سورية ستستمر في بذل الجهود لتعميق هذا التلاحم وستعمل ايضاً على تعزيز التلاحم السوري - اللبناني - الفلسطيني.

Digitized by Birzeit University Library

● دعم الجبهة في دفاعها عن حقوق الشعب الفلسطيني

كما واكد الرئيس الأسد لاعضاء الوفد الفلسطيني على دعم سورية لجبهة الانقاذ في دفاعها عن حقوق الشعب الفلسطيني، وفي نضالها من أجل استعادة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس معادٍ للامبريالية والصهيونية.

● ضرورة التحلي باليقظة

وفي ختام حديثه اكد الرئيس الأسد على ضرورة أن تتحلى جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وحركة «أمل» باليقظة تجاه ما يمكن أن يدبر من مؤامرات تستهدف منع التلاحم بين هذه القوى كما تستهدف التآمر على لبنان وفلسطين.

جَبهَة الإنقاذ
تعقد إجتماعاً لها في الشمال
وتصدر بياناً صحفياً حول إتفاق دمشق

عقدت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية في الشمال اجتماعا لها بتاريخ ٢١ / ٦ / ٨٥ في مخيم البداوي استعرضت خلاله الوضع الراهن وأهمية الدور الذي لعبته الجبهة على الصعيدين السياسي والعسكري في قيادتها لجماهير شعبنا في مخيمات بيروت وهي تتصدى لمحاولة تجريد ثورتنا الفلسطينية من سلاحها وشطب دورنا الوطني والقومي على الساحة اللبنانية، وقد صدر عن الاجتماع بيان صحفي هذا نصه:

في الوقت الذي خاضت فيه جماهير شعبنا الصامدة في بيروت بقيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية معركة الدفاع عن ثورتنا الفلسطينية المسلحة ودورها الوطني والقومي على الساحة اللبنانية فان اليمين المتحرف لا زال يواصل في نهجه الاستسلامي ويتخلى أكثر فأكثر عن حقوق شعبنا المشروعة وثورته الوطنية من خلال منحه لنظام حزار أبلول حق الشراكة في تمثيل شعبنا والانخراط الكامل في مشاريع الاستسلام الامبريالية والصهيونية، داعيا الى قمة رجعية لتغطية تحركاته بذريعة ومناقشة الوضع في مخيمات بيروت، الذي تركها عام ١٩٨٢ أمانة في أيدي السلطة الكتائبية الفاشية.

ان الصمود الرائع الذي جسدته جماهير شعبنا في بيروت وتصديها بالتضحيات الجسيمة لمحاولة تجريد ثورتنا من سلاحها وشطب دورها الوطني أكد بما لا يقبل الجدل رفض جماهيرنا لأية محاولة تستهدف إيقاف الثورة في منتصف الطريق سواء أتت من عرفات أو من غيره، ويعكس إصرار شعبنا على مواصلة النضال حتى انجاز أهدافنا الوطنية والقومية في كامل فلسطين والارض العربية المحتلة.

كما أن الدور الذي لعبته جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية على الصعيدين السياسي والعسكري في قيادتها لجماهير شعبنا وهي تتصدى للهجمة التي تعرضت لها ثورتنا وقضيتنا الوطنية أثبتت خطأ الادعاء بانسياق جماهير شعبنا وراء النهج العرفاتي، وكشف حقيقة الذرائع الذي حاول البعض أن يتستر بها لضرب ثورتنا المسلحة.

ونحن اذ نثمن التضحيات التي قدمتها جماهير شعبنا في مخيمات بيروت، والدور الذي لعبته جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، فاننا نثمن عاليا الجهود التي بذلتها الجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية والشقيقة سوريا للتوصل الى اتفاق دمشق ودعم ما جاء في هذا الاتفاق من بنود ونقاط إيجابية، خصوصا الاعتراف بدور جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والاقرار بحقوق قيادتها وتمثيلها الجماهيري لشعبنا، وندعو الى العمل على تنفيذ بنود الاتفاق واعادة اللحمة الى جسم التحالف السوري - الفلسطيني - الوطني اللبناني بأقصى ما يمكن من السرعة لتفويت الفرصة على قوى الاعداء التي ستحاول دون شك العمل على استمرار النزيف في بيروت اضعافا للصف الوطني وخدمة للمخططات المعادية للقضايا القومية.

وانها لثورة حتى النصر

وَفد قيادة جَبهة الأنقاذ يلتقي وفد جمهورية ايران الإسلامية

التقى يوم ٢٤/ ٦ وفد من قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، مؤلف من الاخوة والرفاق: أبو موسى أمين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» واحمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة، وعصام القاضي أمين سر طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة، وأبو ماهر اليماني عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وطلعت يعقوب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، (الامانة العامة)، ود. سمير غوشة الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني... بالوفد الايراني الذي يضم السيد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الاسلامي، وذلك في مقر سفارة جمهورية ايران الاسلامية.

وقد شكر وفد جبهة الانقاذ الوطني، الوفد الايراني على الاهتمام الذي ابدته قيادة الثورة الاسلامية في ايران تجاه احداث المخيمات، والجهود التي بذلتها من أجل حل الازمة ووقف نزيف الدم، مشيراً إلى ان هذه المواقف هي امتداد لموقف ايران المبدئي من القضية الفلسطينية والصراع ضد الصهيونية.

وشرح موقف الجبهة من نهج عرفات الاستسلامي، مؤكداً تصميم الجبهة على مواصلة التصدي للانحراف ورموزه واسقاط مؤامراته ومشاريعه الاستسلامية التصفوية.

كما ثمن وفد جبهة الانقاذ دور المسلمين الشيعة الكفاحي، ووقوفهم في خندق النضال ضد الصهيونية وقوى الاستكبار العالمي.

واكد على فهمنا لطبيعة الصراع مع الدو الصهيوني، مشيراً إلى المسؤولية التي تقع على عاتق العرب والمسلمين في هذا الصراع.

ومن جهته اكد الوفد الايراني موقف ايران وقيادتها من القضية الفلسطينية، والصراع ضد الصهيونية من أجل تحرير فلسطين، واستعادة القدس الشريف.

وقد أبدى الوفد الايراني استعداد الجمهورية الاسلامية الايرانية للمساهمة في اعادة اعمار المخيمات الفلسطينية ببيروت.

صبيحة يوم عيد الفطر
قام الأخوة قيادة وكوادر الثورة
بزيارة مقبرة الشهداء بمخيم اليرموك
حيث تلوا الفاتحة على ارواحهم
وجددوا لهم القسم بالمضي في طريق الثورة حتى النصر.

لقاء بين حركة «فتح» وجبهة (١٣) يونيو اليمنية
تأكيد على تصعيد النضال القومي العربي

التقى مساء الاحد ٢٣/ ٦ الماضي وفد حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» برئاسة الاخ أبو موسى امين سر القيادة المؤقتة للحركة، بوفد جبهة (١٣) يونيو للقوى الشعبية اليمنية برئاسة الأخ عبد الوهاب منصور الامين العام للجبهة حيث تباحث الطرفان في مجمل الاوضاع الراهنة التي تمر بها الثورة الفلسطينية واليمن الشقيق.

وقد قدم الأخ أبو موسى عرضا للاتفاق الذي تم التوصل اليه في دمشق قبل أيام بين جبهة الانقاذ الوطني وحركة أمل والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية برعاية الشقيقة سوريا. كما عرض التحرك الرجعي العربي الراهن الداعي الى عقد مؤتمر قمة لتمرير اتفاق عمان الخياني، واكد على ضرورة مواجهة هذا المخطط، ودعا إلى عقد اجتماع لدول جبهة الصمود والتصدي العربية لتأخذ دورها في هذا المجال.

ومن جانبه قدم الأخ عبد الوهاب منصور عرضاً وافياً لآخر تطورات الوضع في الساحة اليمنية الشمالية والدور المشبوه الذي تقوم به الأسرة السعودية الرجعية مباشرة ومن خلال عملائها من جماعة الاخوان المسلمين والوهابيين لارساء هيمنتها على شعبنا اليمني، وكذلك عرض الاخ منصور المدى الذي وصل اليه النظام الحاكم في اليمن على طريق الارتهان للسياسة والسلطة السعودية.

وفي ختام اللقاء اكد الطرفان على ضرورة تصعيد وتعزيز الجهد القومي العربي في مواجهة حركة القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العاملة على ضرب تطلعات جماهيرنا العربية من اجل التحرير والوحدة والتقدم الاجتماعي، ولكي تتم هذه المواجهة بفعالية ونجاح، اكد الطرفان على اهمية ان تبادر فصائل حركة التحرر العربي الى انجاز تحالفها القومي واستخدام الاشكال والوسائل الكفاحية الحاسمة في المجابهة.

Digitized by Birzeit University Library

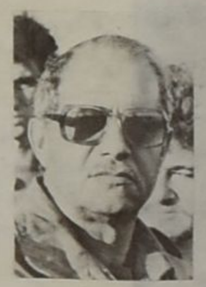

في احتفال المستشارية الثقافية الايرانية بيوم القدس العالمي:

الخطباء ينوهون بمكانة القدس وفلسطين ويدعون الى تحريرها من الصهاينة.

• الأخ ابو موسى: تحرير فلسطين واجب وطني وقومي وانساني وديني.

• السيد حسين موسوي: الكيان الصهيوني صنيعة لقوى الاستكبار والاستعمار العالمي.

• الذين ينادون بالسلام مع العدو والهمن لأنهم يقفون بين فكي الوحش الصهيوني والكتائبي.

● يوم الخميس الماضي ٦/١٣

● وتلبية لدعوة من المستشارية الثقافية لسفارة جمهورية ايران الاسلامية بدمشق، شارك وفد من حركتنا برئاسة الأخ العقيد ابو موسى امين سر القيادة المؤقتة للحركة، في الاحتفال المقام بيوم القدس العالمي، والذي كان دعا اليه الامام الخميني. وحضره العديد من ممثلين حركات التحرر والسادة العلماء وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية.

وبعد تناول طعام الافطار بدء الإحتفال بتلاوة آي من الذكر الحكيم.

ثم ألقى الأخ صادق كلمة المستشارية الثقافية التي أكد فيها على مكانة القدس وفلسطين بالنسبة للمسلمين ووجوب تحريرها من جرثومة السرطان التي زرعها الاستكبار العالمي وممثلته بريطانيا في قلب الأمة الاسلامية كما اكد على موقف جمهورية ايران الاسلامية والامام الخميني الداعم والمناصر لشعب فلسطين ولثورته المسلحة.

كلمة الثورة الفلسطينية

بعد ذلك دعي الاخ ابو موسى لإلقاء كلمة فلسطين وثورتها، حيث شكر الأخ ابو موسى للداعين دعوتهم وللإمام الخميني اهتمامه بقضية فلسطين التي هي قضية الفلسطينيين والعرب والمسلمين والانسانية جمعاء، وتحدث عن ضرورة ووجوب قيام المسلحين بالعمل والكفاح لتحرير القدس وفلسطين كاملة وهزيمة ودحر محتليها الصهاينة. واشار الى الحرب العدوانية الظالمة التي شنها صدام حسين على الصورة الاسلامية في ايران والتي عرقلت واعاقت الدور والجهد الايرانيين في المواجهة مع الكيان الصهيوني.

ثم تحدث عن الحرب التي تتعرض لها مخيمات شعبنا في بيروت فأكد على انها حرب مفروضة علينا تدخلها مكرهين مضطرين إلى القيام بواجب الدفاع الشرعي عن النفس. وهي حرب عدوانية ظالمة تستهدف الوجود والدور الوطني المكافح لشعبنا ويستفيد منها الامير يالبون والصهاينة والفاشية الكتائبية ودعاة كامب ديفيد في الساحة الفلسطينية والعربية، وتضعف القوى الداعية إلى متابعة التحرير والكفاح، وقال الأخ ابو موسى ان اهل جنوب لبنان وسكان الضاحية الجنوبية لبيروت، هم اهلنا واخوتنا وقد عهدناهم في الكفاح المشترك ضد الصهاينة والفاشيين ولا مصلحة لهم في هذه الحرب الظالمة، ويجب علينا نحن واياهم ان نعمل وبسرعة على وقفها وإنهائها، وكشف المطامع الأنانية للبعض الذي يطمح إلى تحسين مواقعه في السلطة اللبنانية على حساب دماء الابرياء في الجانبين.

واكد الأخ ابو موسى ان مصلحة شعبنا وثورتنا ومخيماتنا هي في الوقوف إلى جانب المكافحين في لبنان العاملين من أجل استكمال التحرير ومن اجل بناء نظام الكفاية والعدل والمساواة واشار الأخ ابو موسى إلى ان عرفات وحسين وكل حلف كامب ديفيد سيستغلون ما يجري لتمرير مشاريعهم الاستسلامية للعدو، وكذلك تعمل قوات الكتائب الفاشية التي تطلق مدافعها على الضاحية الجنوبية لتأجيج صراع رفاق الخندق الواحد، ولذلك فإن الواجب والمصلحة يقتضيان منا ان نعمل على تفويت الفرصة وقطع الطريق على هؤلاء المتاجرين بدمنا، عن طريق الاسراع بوقف الحرب وسحب القوات المهاجمة للمخيمات، لتتمكن بعدها من تثبيت العلاقة على اسس عادلة تكفل حقوق الطرفين.

بعد ذلك القيت كلمة سماحة الشيخ الدكتور محمد سعيد البوطي التي نوه فيها بالقدس وبفلسطين وحث على الجهاد في سبيل تحريرها وقال انه بدل ان يكون هنالك يوم للقدس ينبغي ان تكون كل أيام السنة مكرسة لها.

كلمة حركة امل الاسلامية

وفي نهاية الحفل القى الأخ السيد حسين الموسوي كلمة حركة امل الاسلامية حيث بيّن مكانة القدس وفلسطين بالنسبة للمسلمين كما وردت في القرآن والسنة النبوية وقرأ قوله تعالى «سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع المجيب» وكذلك قرأ الحديث الشريف: «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاث: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى»... بعد ذلك وضح الأخ الموسوي دور الصهاينة الاستعماري العنصري البغيض الذي يوجب علينا مجاهدته، واقتبس آيات من القرآن الكريم ومن اقوال السيد المسيح التي وردت في الانجيل للتدليل على ضرورة مكافحة الصهاينة المحتلين.

وبالنسبة للوضع في لبنان قال السيد الموسوي: ان الذين يدعون اليوم إلى وقف القتال ضد العدو ويدعون إلى الرخاء، هم واهمون لأنه لا يمكننا العيش بسلام ونحن واقعون بين فكي الوحش الاستكباري الاستعماري العنصري: الكيان الصهيوني والكتائب العميلة.

وفي نهاية كلمته دعا السيد الموسوي إلى وحدة وتحالف كل المستضعفين في الأرض لمواجهة قوى الاستكبار والبغي والطغيان.

في احتفال المستشارية الثقافية الايرانية بيوم القدس:

الخطباء ينوهون بمكانة القدس وفلسطين في الاسلام ويؤكدون على وجوب العمل والجهاد من اجل تحريرها، تحرير القدس وفلسطين واجب وطني وقومي وانساني وديني.

الأخ ابو موسى:

ندعو الى وقف الحرب الظالمة المفروضة علينا في المخيمات.

اهل الجنوب وسكان الضاحية الجنوبية، هم اهلنا واخوتنا وعلينا وإيّاهم ان نفوت الفرصة على اعدائنا المستفيدين من هذه الحرب.

السيد حسين الموسوي:

الصهيونية اداة الاستكبار والاستعمار العالميين، الذين يدعون إلى السلام والرخاء بين فكي الوحش الصهيوني والكتائبيين واهمون.

الأخ أبو موسى يوجه رسالة إلى مؤتمر طلبة فلسطين بالولايات المتحدة

جبهة الانقاذ حملت راية الدفاع عن شعبنا وثورتنا

وعرفات سلم القضية للجلاد حسين

وجه الأخ العقيد أبو موسى امين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» رسالة إلى مؤتمر الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع امريكا، الذي بدأ اعماله يوم ٦/١٦ في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة، وفيما يلي نص الرسالة:

أيها الأخوة.. أيتها الاخوات:

اسمحوا لي في البداية ان انقل اليكم تحيات اخوانكم واخواتكم في مخيمات شعبنا في بيروت، وتحيات اخوانكم واخواتكم مناضلي ومقاتلي وكوادر وقيادة حركتكم المناضلة «فتح»، وفصائل جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية.

واسمحوا لي أن أنقل اليكم باسمهم ايضاً، تمنياتهم لكم ولاعمال مؤتمركم بالنجاح والتوفيق.

أيها الأخوة.. ايتها الاخوات:

ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذين تنتمون اليه وتناضلون تحت رايته يعاني اليوم مما تعاني منه كل ساحتنا الوطنية الفلسطينية ألا وهو خطر الردة والانقسام الذي قاد اليه عرفات وشريحته الرجعية، وهذا الامر يتطلب منكم وعياً عالياً بالمسؤوليات التي تواجهكم، وجهداً عالياً لأجل الخروج بالاتحاد من هذا الواقع ليعود من جديد وكما كان دائماً قاعدة اساسية صلبة معطاءة من قواعد الثورة المناضلة ومنارة شامخة من منارات شعبنا الوطنية التي بذلت من أجل بنائها وارسائها دماء وتضحيات غالية وعزيزة، سطرها آلاف الشهداء الطلاب أمثال رجاء أبو عيشة ولينا النابلسي، وماهر عبد الجواد، وباسم كساب.

أيها الأخوة.. أيتها الاخوات:

قبل أيام، تمكنا بعد نضال قاس ومرير من اجتياز أحد اصعب التحديات التي واجهتنا وواجهت شعبنا وقواه الوطنية في المرحلة الحاضرة. واستطعنا مع رفاقنا في جبهة الانقاذ الوطني واطراف مثلث الصمود العربي التغلب على الصعاب والخلافات التي نشأت حول مفهوم الوجود والدور الفلسطيني في لبنان بعد اندحار العدو الصهيوني، وخرجنا من هذا الصراع الدامي منتصرين للمصلحة الوطنية الفلسطينية والقومية العربية، عبر تأكيدنا على الثوابت الوطنية التي لا تقبل المساس والجدل والمتصلة بحفظ حقوق شعبنا الوطنية والاجتماعية والانسانية في لبنان. وكان اتفاق المصالحة الوطنية الذي وقعته جبهة الانقاذ الوطني، مع حركة امل والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية، وبمشاركة الشقيقة سوريا انتصاراً حقيقياً لفلسطين وشعبها وثورتها، مثلما كان انتصارا للبنان العربي ولبرنامجه الوطني الديمقراطي، لبنان المواجه لمحاولات الصهينة والمواجه لصفقات الطوائف.

وبهذا الاتفاق الذي نعمل الان مع كافة الاطراف المعنية على ترجمته كاملاً ووضعه موضع التطبيق، نكون قد قطعنا الطريق على معسكر القوى المعادية لشعبنا ولامتنا والتي عملت على تأجيج وتغذية الصراع بهدف التخفيف من حدة الأزمة والهزيمة التي منيت بها مشاريعها بعد غزو ١٩٨٢، وبهدف التغطية على مخططاتها الراهنة، الرامية إلى تعميم اتفاقات كامب ديفيد على الساحة العربية وبالذات على الساحة الاردنية - الفلسطينية على أيدي الجلاد حسين والمرتد عرفات اللذان يعملان الان وبشكل حثيث بالتنسيق مع ادارتي ريغان وبيريز على الاعداد لترتيب صفقة بيع وتسليم القضية والشعب والتي تابعناهما خلال الفترة الماضية بشكل واضح من موقعكم في الساحة الامريكية الشمالية.

أيتها الاخوات.. أيها الاخوة:

تكلمت مع اخوانكم واخوتكم في مخيماتنا في بيروت الذين ابلغوني ارتياحهم وترحيبهم بالاتفاق الذي توصلنا اليه في دمشق، واكدوا لي انهم لن يسمحوا لاحد بخرق هذا الاتفاق وعدم الالتزام به، وفي الوقت نفسه فانهم كشفوا حقيقة الدور التخريبي لعرفات الذي يعمل على المتاجرة بدمهم وبحياتهم لتمرير اتفاقاته مع حسين وريغان، وقد اكدوا مجدداً تمسكهم بجبهة الانقاذ الوطني كمعبر عن الارادة الوطنية الفلسطينية، وان عرفات الذي سبق له وان تخلى عن شعبنا للجلاد حسين عامي ٧٠ - ٩٧١ وتركه لمذابح الصهاينة والكتائب الفاشيين بعد اتفاقه مع فيليب حبيب وشفيق الوزان صيف ١٩٨٢، ثم خرج من لبنان ليشتت المقاتلين في المنافي وليعترف بالعدو في قمة فاس ثم يتنازل عن حقوقنا الوطنية بتوقيعه لاتفاق عمان، هو آخر من يحق له التحدث باسم شعبنا وآخر من يحق له ادعاء الحرص عليه والدفاع عنه.

أيتها الاخوات والاخوة..

نقلت لكم هذا الحديث على لسان ابناء مخيماتنا الصامدة، لابين لكم حقيقة المشاعر التي تنتاب شعبنا في هذه الايام، الذي اكتشف بالتجربة من هو المدافع عنه حقاً وفعلاً ومن هو الذي يفرط بقضيته وبحقوقه الوطنية ففي الوقت الذي كانت تذبح فيه المخيمات كان عرفات يجتمع بمجلسه المركزي في تونس لاخذ توقيعه على اتفاق عمان، ثم يجتمع بالعميل حسين ليرتب معه قائمة الوفد «الفلسطيني - الاردني» المشترك لمباحثات الاستسلام.

في هذا الوقت كانت جبهة الانقاذ الوطني تحمل راية الدفاع عن المخيمات وتخوض الكفاح العسكري والسياسي من أجلها مقدمة بذلك البرهان على جدارتها بحمل المسؤولية الوطنية وصون القضية والذود عن الشعب في مواجهة العدو الامير يالي الصهيوني الرجعي، وفي مواجهة قيادة الردة وبرنامجها الاستسلامي هذا البرنامج الذي شرع عرفات وشريحته الطفيلية بالاعداد له منذ وقت طويل، وبدؤوا بترجمته وتنفيذه بعد اجتياح لبنان، فكانت انتفاضة «فتح» الثورية في ٩/٥/١٩٨٣ ضرورة موضوعية وجواباً وطنياً لكل المناضلين في صفوف شعبنا الذين عزّ عليهم ان يروا جهود وتضحيات وانتصارات السنوات المديدة من عمر ثورتنا المعاصرة، تبدد وتضيع على يد عرفات.

واليوم وبعد مرور اكثر من سنتين على الانتفاضة يتضح اكثر فاكثر لاوسع قطاعات وجماهير شعبنا ان الطريق الذي نهجناه وسرنا عليه كان طريق السلامة الوطنية وكان طريق صيانة القضية والدفاع عن الشعب وكان طريق الثورة المستمرة حتى يتم دحر الغزاة وتحرير الوطن وعودة الشعب وبناء فلسطين الحرة العربية الديمقراطية..

وانها لثورة حتى النصر.

أخوكم

العقيد أبو موسى

أمين سر القيادة المؤقتة

لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

Digitized by Birzeit University Library

حركة "فتح" تخرج دورة ثقافية جديدة

الأخ ابو خالد العملة يلقي كلمة في حفل التخريج

تحت شعار
«بالوهج الثوري يولد الانسان الجديد»،
وبرعاية الأخ أبو خالد العملة عضو القيادة
المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»،
احتفل امس في مدرسة الكادر بتخريج دورة الشهيد عفيف
اسماعيل الشروف الثقيفية، الخاصة بفرقة «الرواد» الفنية....

• منحازون الى المشروع الوطني اللبناني، الى لبنان وطني عربي ديمقراطي مواجه للعدو الصهيوني.

• كثير من القوى ليس لها مصلحة في أن يكون لبنان وطناً ديمقراطياً عربياً تتواجد فيه ثورة ...!
إن هذا يتطلب منا استنباط كل اشكال الحضور الثوري من أجل ديمومة الصراع والاستمرار في طريق التحرير.

• للبندقية الفلسطينية في لبنان وظيفتان: قتال العدو الصهيوني، وحماية جماهيرنا من القتل والتشريد.

وفي بداية الحفل ألقى احد الخريجين كلمة الدورة اكد فيها ان ما يجري في لبنان من محاولات لتجريد المخيمات من سلاحها يهدف الى تصفية الدور الوطني الفلسطيني في لبنان، سيجعل شعبنا اشد اصراراً على التمسك بالبندقية وبالكفاح المسلح والاستمرار في الثورة. وعاهد الجماهير الفلسطينية على الاستمرار بحمل راية الكفاح المسلح خفاقة عالية حتى النصر والتحرير..

ثم ألقى الأخ الشيخ عمر مشرف المدرسة كلمة قال فيها:

ان الدورة المقبلة ستكون تحت شعار «تطور ذاتنا من اجل العطاء الافضل»، واشار في كلمته الى الظروف السياسية التي تمر بها الثورة الفلسطينية، وما تشهده من هجمة رجعية فاشية على مخيماتنا في لبنان، ما زالت مستمرة حتى الآن، مؤكداً ان خيار الثوار هو التصدي لهذه الهجمة بكل الامكانيات من أجل دحرها والحفاظ على الثورة، والوجود الوطني الفلسطيني في لبنان، واستمرار الصراع ضد العدو الصهيوني.

ثم ألقى الأخ ابو خالد العملة الكلمة السياسية التوجيهية التالية:

كلمة الأخ أبو خالد العملة

أيتها الأخوات.. أيها الأخوة:

ان حضورنا اليوم لمشاركتكم تخريج دورة من دورات مدرسة الكادر يعني اننا على طريق بناء الانسان الجديد... الانسان المناضل الملتزم بخط الثورة، والمستوعب لتجربتها ولطبيعة الصراع الدائر في بلادنا... حتى نتمكن من العطاء بشكل أفضل، ومن انجاز اهدافنا بطريقة اسلم.

ان هذا شرط تجاوزنا لمرحلة الانحراف... مرحلة الثقافة التي شوهت مفاهيمنا، وأوصلت شريحة كانت حتى الامس القريب على رأس الثورة إلى موقع الخيانة والتفريط بالثورة والقضية.

وحتى لا تتكرر المأساة التي كادت تلك القيادة ان توصل الثورة وقضية شعبنا اليها، لا بد أن نتعلم ان نكون أعضاء حركيين، مدركين التزامنا، مصممين على مواصلة الثورة حتى النصر.

ان هذا يعني انه وان اختلفت مواقعنا الثورية، فلا بد ان تنظم فهمنا لعلاقاتنا الداخلية، وتحالفاتنا على قاعدة الوعي المصمم على الاستمرار بالثورة مهما كانت الصعوبات.

اننا في هذه المرحلة التاريخية نعيش ظروفاً صعبة وان جزءاً من هذه الظروف الصعبة هو من نتاج الماضي.. ان ما يجري على ساحة لبنان وبقية الساحات يجب ان نراه متداخلاً.. غير مجزأ...

فنرى جدل العلاقة بين ما هو جار الآن في بيروت وبين ما اعطاه «عرفات» من اتفاقات في صيف ١٩٨٢، عندما وقع مع «فيليب حبيب» التخلي عن وجود الثورة الفلسطينية في لبنان... عن الوجود المسلح على الساحة اللبنانية..

انه وبالرغم من هذا الانحراف والتواطؤ الذي حاوله عرفات اثناء حصار بيروت إلا أن حركتكم كانت له بالمرصاد حين حاول ترجمة هذا القرار إلى واقع ملموس يخرج البندقية من ساحة الصراع في لبنان ليذهب بها بعيداً من أجل تسهيل عملية الولوج في الانحراف، والانخراط في المشاريع الاستسلامية.

■ **قاتلنا مع الجماهير اللبنانية المشروع الفاشي:**

لقد تصدت حركتكم لهذا الموقف لتعطي معنى لفكرة استمرار الثورة وعدم «تخوينها» وللاستمرار بالصراع على ساحة أساسية كانت ولا زالت ترزح تحت نير الاحتلال الصهيوني، والاطلسي... فوقفت تقاتل إلى جانب القوى والاحزاب الوطنية اللبنانية وسوريا على أرض لبنان. ان ما جرى خلال العامين الماضيين كان شيئاً عظيماً، فقد قاتلنا ونحن ندرك في أي مجرى يجري قتالنا. لقد قاتلنا تحت راية القوى الوطنية اللبنانية، والخلاص الوطني.. من أجل لبنان عربي وطني ديمقراطي. وكنا ندرك ان انكفاء العدو الصهيوني عن لبنان خطوة باتجاه فلسطين..

أيضاً قاتلنا مع الجماهير اللبنانية لضرب الهيمنة الفاشية الكتائبية، ذلك لأننا ندرك أن هذا يعني بعداً وطنياً للقوى الوطنية... للجماهير اللبنانية.

وما انجز خلال العامين الماضيين كان خطوة متصدرة للمواجهة القومية ضد البرنامج الامبريالي الصهيوني الرجعي.. فانكفأ الاطلسي وقواته عن شواطىء بيروت، وانكفأ العدو الصهيوني من محيط بيروت باتجاه الجنوب، وضربت الفاشية الكتائبية، وتنامى البعد المقاوم اللبناني، كما تنامى البعد الوطني الفلسطيني، وهذا يعني ان الاهداف التي جاء الغزو الصهيوني للبنان من أجل انجازها، قد ضربت على أيدي القوى الوطنية اللبنانية المدعومة من الثورة الفلسطينية.. مما جعل ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني، الجندي «الاسرائيلي» مطارداً.. وتراجع العدو ليبقى الآن في شريط حول فلسطين.

ان هذا هو انتصار كبير لامتنا وثورتنا، وللجماهير اللبنانية والعربية، ان ما جرى يجب ان يكون قوة مثال لكل المناضلين العرب أن بالامكان هزيمة اعدائنا بدءاً بامريكا والكيان الصهيوني وانتهاء بالرجعيين المحليين في بلادنا.

وانه لدرس مستفاد يجب الا تطمس اية احداث اخرى سمته الاساسية، اننا قادرون اذا ما توافرت شروط صحيحة للنضال في بلادنا، وإذا ما اعطي هذا الانسان العربي جانباً من حريته ليمارسه في قتال اعدائه.. لقادر على تحقيق النصر...

ان هذا الدرس الكبير على أهميته لا يعني على الاطلاق ان جبهة اعدائنا قد استسلمت او اننا حققنا النصر الاكبر.. لقد حققنا خطوة على طريق النصر الكبير لكن اعداءنا يملكون اوراقاً في مواجهة هذا النصر، وما يجري اليوم على ساحة لبنان من صراع بين أطراف الصف الوطني يؤكد ذلك.. ان هذه القوى التي تتصارع اليوم على ساحة لبنان، كانت إلى الامس القريب تعيش المعركة الواحدة ضد هذا الثالوث الامبريالي - الصهيوني - الرجعي المعادي.

وبالطبع، فليس من مصلحة هؤلاء الاعداء ان ترتقي العلاقة بين الاطراف الوطنية اللبنانية - الفلسطينية - السورية - الليبية والمرتكزة على دعم الحليف السوفياتي الاستراتيجي.. ولذا كان من مصلحة الاعداء ضرب هذا التحالف وتمزيق الذين صنعوا النصر، إننا نعرف اننا نحن واطراف المعركة الدائرة خاسرون، وان اعداءنا هم الرابحون. كذلك فان عرفات كجزء من برنامج رجعي له مصلحة كبيرة فيما يجري...

انه وبغض النظر تحت أي لواء يقاتلون، فان جماهير «امل»... جماهير الكادحين في لبنان، كانوا مادة الثورة... وقاعدتها، وقاعدة كل القوى الوطنية التي قاتلت واحتضنت الثورة على مدى الخمسة عشر عاماً الماضية.

■ **منحازون إلى المشروع الوطني الديمقراطي:**

نعم... ان هناك اتجاهات في «أمل» مشبوهة بولائها، بانتمائها، لما مصلحة فيما يجري. وبالتأكيد هناك اكثر من طرف في جبهة اعدائنا، بما فيهم «عرفات» موّل وساعد على تقويض ما جرى من انتصار... وايضاً، له مصلحة في مواجهة جبهة الانقاذ الوطني التي تشكلت عبر الثلاثة اشهر الماضية، والتي أخذت تجد الطموح الوطني في مواجهة نهج الانحراف والخيانة.

منحازون إلى لبنان العربي الديمقراطي

وكلنا يعلم ان جبهة الانقاذ الوطني قامت قبل الاحداث الاخيرة بارسال وفد إلى بيروت لمناقشة الجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وحركة «أمل» حول طبيعة العلاقة بين الثورة.. بين جبهة الانقاذ وبين الاطراف الوطنية سواء في اللحظة الراهنة أم على صعيد العلاقات المستقبلية، ذلك اننا ندرك في جبهة الانقاذ وفي حركة «فتح» ان ثمة استحقاقات - كوعي بالنسبة لنا - اعادة النظر في العديد من القضايا حول فهمنا لطبيعة العمل الثوري على ساحة لبنان.. وهذا يتطلب بعد كل ما جرى رؤية يتوظف فيها الجهد الوطني الفلسطيني في خدمة الخيار الوطني اللبناني لانه يشكل بالنسبة لنا وعياً مختلفاً عن مرحلة مضت في شكل العلاقة بين الثورة وبين القوى الوطنية اللبنانية.

اننا منحازون إلى المشروع الوطني اللبناني الهادف إلى تطوير الحالة والوضع على ساحة لبنان تجاه لبنان وطني عربي، مواجه للعدو الصهيوني.

كذلك فنحن مقتنعون تماماً ان لا حل للصراع على ساحة لبنان بأي افق طائفي.. ذلك ان اي حل طائفي ليس حلاً للجماهير اللبنانية... وان الحل الوحيد على ساحة لبنان، والذي ينسجم مع تضحيات الجماهير اللبنانية - الفلسطينية هو الحل الوطني الديمقراطي، وفي صدد هذه القضية، فلا زال البعض - كما يبدو - واهماً ان بالامكان تبديل «المحاصصة» في الكعكة اللبنانية وبالتالي تبقى القضية الطائفية سائدة.

ان من يعتقدون ان هذا حل.. واهمون.. كذلك هناك وهم آخر لبعض القوى على ساحة لبنان ان بالامكان عزل قضية لبنان عن قضية فلسطين:.. ولن يترتب على الاعتقاد الواهم الا الويلات للجماهير اللبنانية، لانه سيعيد انتاج الازمة من جديد.

ان لبنان ليس بمعزل عن جوهر ما يجري في المنطقة.. وبالتالي فمستقبله مرتبط بحل القضية المركزية «فلسطين» على قاعدة التحرير.. سواء أفهم هذا اليوم أم لم يفهم، فقضية فلسطين تتجاوز حدودها الجغرافية الى وطننا العربي.

ان مهمة العدو الصهيوني تصدير الثورة المضادة، وتطويع الجماهير العربية حول فلسطين لمصلحة البرنامج الامبريالي - الصهيوني، وبالتالي فان الوهم المنطلق من امكانية غلق الملف اللبناني بعيداً عن استمرار الصراع العربي - الصهيوني ضار بالتأكيد بالقضية اللبنانية وبالقضية القومية.

ولكي ندرك بالفعل ما يجري على ساحة لبنان، يجب علينا الا نسقط من وعينا ولو للحظة واحدة خطورة ما يجري على ساحة الاردن بعد اتفاق «عرفات حسين» في ١١ شباط، والنشاط الذي يقوم به حسين باسم عرفات للانخراط في المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني.

■ **استمرار البندقية للدفاع عن الجماهير الفلسطينية - وقتال العدو الصهيوني**

ان الذي يجري على ساحة لبنان قبلة دخانية هدفها ان تشكل مدخلاً لهذا الانخراط والنشاط الجاري من أجل تصفية القضية الفلسطينية.

نعم.. استفاد عرفات وحسين مما يجري في ساحة لبنان، وبغض النظر عن النوايا، فان ما يجري أعطى نتائج مباشرة لاعدائنا واضعف قوى المواجهة.

من هنا نقول: ومن موقع المسؤولية، ان مصلحتنا كبيرة في وقف هذا النزيف في الصف الوطني، سواء بالنسبة لنا كفلسطينيين، ام بالنسبة

Digitized by Birzeit University Library

للوضع الذي يتعلق بالقوى الوطنية اللبنانية..
فالانكفاء الكلي الذي كان متنظراً للعدو الصهيوني في لبنان لم يتم وهذا ما اكدته تصريحات العدو الصهيوني حول تمسكهم بالشريط وبقاء قواتهم في هذا الشريط مع قوات «لحد» العميلة وبالتنسيق مع القوى الفاشية الانعزالية الكتائبية والتي اصبحت اكثر تماسكاً نتيجة ما يجري على ساحة لبنان مما أعطى لامين الجميل هامشاً كبيراً للمساومة.

اننا سنواجه معضلات كثيرة على طريق اعادة حماية استمرار الثورة، وتوفير الحماية لجماهيرنا الذين هم مافيها وبالتأكيد ان الذي يقاتل معركة الدفاع عن المخيمات وعن الوجود الوطني الفلسطيني المسلح هم فصائل الثورة المتمثلة بالانقاذ وبعض الفصائل الاخرى غير الممثلة... وان عرفات الذي باع البندقية الفلسطينية المقاتلة - ومن موقع مغاير تماماً - له مصلحة في ارسال البعض إلى ساحة لبنان للتخريب وليس لاستمرار الصراع مع العدو.

المهم ان ندرك وبوعي ان استمرار ما يجري ليس خدمة للثورة، كما انه ليس خدمة للقوى الوطنية اللبنانية... وان وقف ما يجري لن يتم على حساب وجود شعبنا وبنادقه المقاتلة.. فنحن لن نسلم لكائن من كان على الاطلاق... ونترك جماهيرنا بدون حماية..

ان هذا درس تعلمته الجماهير، وتعلمناه بعد بيروت، عندما تركت جماهيرنا لسكاكين «حيقة» والقوات الكتائبية وغيرهم.. لقد تعلمت جماهيرنا درساً ان خير وسيلة للدفاع عن نفسها هو القتال... وليس التسليم أو الاستسلام وان للبندقية الفلسطينية في لبنان وظيفتين:

الأولى: قتال العدو الصهيوني.

والثانية: حماية جماهيرنا من القتل والتشريد ما دامت معرضة للخطر.

■ من حقنا ممارسة الكفاح المسلح في لبنان وفي الساحات الاخرى:

انه والى ان يتم مشروع وطني شامل يسهم بحل عام على الساحة اللبنانية يضمن فيه الانسان بالفعل أمنه وعطاءه لقضيته الوطنية والقومية، فان من حقنا الاستمرار بالثورة وممارسة الكفاح المسلح على ساحات لبنان والساحات الاخرى.

لاشك - أيها الاخوة - ان الظروف معقدة وان المعركة التي تخوضها من أعقد وأدق المعارك، لأن قوى حليفة وليست معادية تتداخل فيها.

وفي هذا السياق، نأمل ان تصل واخواننا في الجبهة الوطنية الديمقراطية واخواننا السوريين والليبيين إلى ما يضمن حلاً بعيد توحيد الجهد الوطني الفلسطيني اللبناني العربي لمواجهة الاحتلال القائم والغطرسة الكتائبية التي لا تتراجع عن برنامجها.

هذه القضايا لا بد من بحثها... لان خيارنا هو الانحياز لمصلحة الجماهير وقواها الوطنية المواجهة لجبهة اعدائنا، اذ لازال أمامنا نحن والوطنيين اللبنانيين مهام على الساحة اللبنانية، وسنقاتل معهم لتحرير الشريط الحدودي من قوات الاحتلال وعملائه وبهذا نكون نعمل لفلسطين.. لأن البندقية الفلسطينية جسدت حقيقة البعد القومي المقاتل فوق ساحة الصراع من خلال مشاركتنا الفعلية مع رفاق الخندق الواحد في الحركة الوطنية اللبنانية..

ان هذا يشكل جزءاً من وعينا للصراع..
ونحن لا نمن على أحد عندما نقدم هذا الجهد القومي، ذلك ان «فتح» قد علمتنا ان فلسطين تحررها الامة العربية، وتحالفاتها مع الدول الصديقة وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي والتي لها مصلحة في مواجهة برنامج اعدائنا... وليس فقط ابناء فلسطين.

ان تحرير فلسطين واجب وطني.. قومي.. ديني.. انساني... إذ وبالتالي لا بد ان ندرك ان معركة التحرير، معركة معقدة وليست سهلة.. نقاتل ونقاتل.

ان كثيراً من القوى ليس لها مصلحة في ان يكون لبنان وطناً ديمقراطياً عربياً تتواجد فيه ثورة... ان هذا يتطلب منا ان نستنبط كل اشكال الحضور الثوري من أجل ديمومة الصراع والاستمرار في طريق التحرير.

ان ما جرى قد اغرق هذا الجهد الوطني القومي العام ونحن نخسر بالتأكيد فكل وطني لبناني سقط في المعارك الدائرة هو خسارة علينا، كما هو خسارة علينا سقوط كل شاب فلسطيني خارج سياق معركة التحرير.

اننا ومنذ اليوم الاول، ونحن نحاول وقف ما يجري، لأن الجهات المشبوهة والمرتبطة هي المستفيدة من هذا الصراع.. وما الخاسر الوحيد الا المتصارعون من موقع الخندق الواحد..

■ ينبغي العمل على تفويت الفرصة على القوى الفاشية:

وبالتالي، فمن الواجب اعادة وتعزيز التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني السوري الذي أنجز الانتصارات التي تحققت في العامين المنصرمين، والعمل على تفويت الفرصة على كل القوى الفاشية وقوى الردة والانحراف والخيانة والرجعية وذلك بعدم السماح بضرب هذا التلاحم النضالي الذي عمد بالدم بين القوى الفلسطينية - اللبنانية - السورية.

لاشك - أيها الأخوة - ان ثمة خطأ في ادارة الصراع على الساحة اللبنانية وان هناك جهات عميلة ومشبوهة حاولت الاستفادة من هذا الخطأ في الدفع باتجاه تطوير المعارك في المخيمات وعلى قاعدة ضرب العلاقة التحالفية بين سوريا وبين الثورة الفلسطينية ممثلة بجبهة الانقاذ الوطني والحركة الوطنية اللبنانية.

اننا ومن موقع الحرص على استمرار وتعميق هذه العلاقة نقول بكامل وعينا وفهمنا ان سوريا لا زالت تقف في الموقف الوطني المقاوم للمشروع الامبريالي، وانها تشكل المركز المقاوم وان اختلفنا في تقييم ما يجري على الساحة اللبنانية وفي كيفية معالجته.

ان هذا - وبالضرورة - يتطلب العمل على تعميق وتطوير هذا التحالف القومي من أجل الاستمرار في ادارة الصراع، وتحشيد كل الجهد في مواجهة الحلقة الاكثر خطورة على الثورة والقضية الوطنية والقومية.. وهو ما يجري على ساحة الاردن، حيث يستعد عرفات وحسين للانخراط في المشروع التصفوي لقضيتنا.

ان ما يجري لا يعني كما تحاول بعض الجهات المدسوسة ان تروج له.. اننا ندافع عن صبرا وشاتيلا ونفرط بفلسطين؟! بل نحن ندافع ونتدافع عن كل مخيماتنا إذا ما تعرضت للخطر وسنحطم كل من يساوم على فلسطين.

ان مهمتنا المركزية - وهذا ادراكنا - يجب الا تضيع في ظل القنابل الدخانية الدامية التي تجري على الساحة اللبنانية.

لقد تصدت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية لعملية القتل والتهجير والتدمير لمخيماتنا على أساس ان النتائج المترتبة على ذلك ستكون في غاية الخطورة على العمل الوطني كله في الساحة العربية، وبالتالي على القضية المركزية.

اننا نمارس وعينا وقناعتنا بدفاعنا عن أهلنا وجماهيرنا، وعن استمرار الثورة.. ولا نعمل من أجل ان تهتف الجماهير لهذا الفصيل او ذاك او لجبهة الانقاذ أو لغيرها... ان هذا يستدعي ان نقول - وبنفس الشجاعة وبمسؤولية - قناعتنا مع حلفائنا، ان ننقد حيث النقد ولكن ان يبقى التعارض أو التباين في اطار التعارض والتباين.

ان ثمة قوى كثيرة تريد دفع التعارض بين الحلفاء الى تناقض.. فهل هذا لمصلحة الثورة؟ أم لمصلحة الموقف الوطني المواجه لاعدائنا؟!

إذاً، في حدود التعارض الناشيء عن فهم الاشكال الجاري على الساحة اللبنانية، فانه يجب ان يحل ضمن هذا الاطار على قاعدة الاستفادة مما جرى حتى لا يتكرر.. على الرغم من أن ثمن الذي جرى من دم لبناني وفلسطيني كان كبيراً وفادحاً.

أيها الاخوة.. أيتها الاخوات:

ان امامنا مهاماً كبيرة... كيف نبني هذا المناضل الجديد؟ وكيف نستفيد من التجربة؟ كيف نمتلك الوعي والالتزام الثوريين؟ كيف نطور جبهة الانقاذ اليوم والتي مهمتها استعادة (م.ت.ف) لخطها الوطني لتكون فعلاً أداة تحرير..؟!

■ ينبغي التصدي للبرنامج العرفاتي بكل الوسائل:

ان مهمتنا ان نكون موقعاً متصدياً في سياق قومي متصد للبرنامج الامبريالي وان نكون بالفعل في الموقع الفاعل الذي يتيحه الجهد الذي بذل خلال السنتين الماضيتين.

ان هناك أزمة في الكيان الصهيوني لأول مرة في تاريخه، قد لا تكون ملموسة لدى جماهيرنا، لكن ما حصل على ساحة لبنان - بغض النظر عما يجري اليوم - هو بداية العد العكسي التاريخي لهذا الكيان ولاسياده.

ان هذا يتطلب منا والاخوة الوطنيين اللبنانيين اعادة اللحمة لتكون اكثر قدرة على اعادة تصدير الازمة للعدو كما يتطلب منا ان نعمل على تطوير عملنا المسلح داخل الوطن المحتل، وبالتأكيد، فان هذا سيكون ملموساً في المرحلة القادمة بشكل أعلى.

كما يتطلب منا الآن العمل على كافة الصعد، وبمختلف الاشكال والاساليب مواجهة هذا الانحراف العرفاتي - الملكي، لانه وبمواجهة هذا الخط واسقاطه نكون قد اسهمنا فعلاً في حماية الثورة... وبقيت البندقية مشرعة تقاتل، واسقطنا الخيار التصفوي لقضيتنا الوطنية، لنصوغ وكل الشرفاء من أمتنا علاقات اكثر تطوراً في مواجهة برنامج اعدائنا ضمن مشوار طويل متأكدين وواثقين اننا سننتصر..!

وان بعضكم سيرى هذا النصر الذي لم يعد وهماً.. اننا نرى الحلم حقيقة ملموسة اذ ولاول مرة، يطارد العدو، ولا يحقق نتائج ما يريد. او ينجز أهدافه التي جاء من أجلها إلى لبنان... ويرتد دون ان يحقق أياً من أهدافه. ان هذا المهم وكبير..

ان هذه المعارك الجانبية قد تتكرر.. كيف نواجهها.. بأي وعي.. وبأي تناسب.. وبأي اصرار على استمرار الثورة حتى النصر.

وعلى كل، فانه لجهد مشكور هذا الذي بذله اخواتكم في مدرسة الكوادر، والذي اسهم في تزويدكم بما يسلحنا لان نكون اعضاء حركيين افضل قادرين على انجاز مهامنا - بغض النظر عن تنوعها - بطريقة أفضل وعلى قاعدة التزام اعلى بكيف نكون في الثورة... وسنحرص على ألا نكون ارقاماً مالية في حركة «فتح» مناضلين حقيقيين بالفعل في أي موقع تتطلبه الثورة... جاهزين لخدمة الاستمرار.

لكم التوفيق في عملكم.
وانها لثورة حتى النصر.

الاخ ابو خالد العملة:

الاتفاق يعيد النضال الى طريقه الصحيح

● *تعقيباً على التصريحات التي ادلى بها عرفات والوزير عقب الاعلان عن الوصول الى اتفاقية لوقف اطلاق النار التي وقعتها جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني وحركة امل والجبهة الوطنية الديمقراطية والشقيقة سوريا، ادلى الأخ / العقيد ابو خالد العملة المسؤول العسكري لجبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني بالتصريح التالي:*

في الوقت الذي تعمل فيه جبهة الانقاذ الوطني بالتعاون مع الشقيقة سوريا والقوى الوطنية اللبنانية من أجل وقف اطلاق النار وحقن دماء شعبنا النازفة وحل الخلاف في الصف القومي العربي بما يكفل حقوق شعبنا ومصلحة جماهير امتنا العربية لمواجهة قوى معسكر الاعداء الامبرياليين والصهاينة والرجعيين يحاول عرفات والوزير ومن يشايعونهم تخريب ما تم الوصول اليه باطلاق التصريحات الاستفزازية والمذعورة المتباكية على شعبنا وحقوقه في لبنان، اننا من موقع المسؤولية الوطنية ازاء شعبنا ومن موقع المسؤولية القومية ازاء امتنا نؤكد ما يلي:

١ - ان اتفاق دمشق الذي وقعته جبهة الانقاذ الوطني وحركة امل والجبهة - الوطنية الديمقراطية اللبنانية برعاية واشراف الشقيقة سوريا وبجهود الرئيس حافظ الاسد ومتابعة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، هو اتفاق يلبي المصالح الوطنية والاجتماعية والانسانية لشعبنا في لبنان في المرحلة الحاضرة، ويلبي في الوقت نفسه المصالح القومية المشتركة لقوى مثلث الصمود العربي وللجماهير العربية التي ترفض ان ترى الدم العربي ينزف بايدي عربية.

٢ - لقد كان واضحاً لدينا منذ البداية ان المستفيد من هذا الخلاف هي القوى - المعادية لشعبنا ولامتنا، الا وهي الامبريالية والصهيونية والرجعية التي ساءها ان ترى مخططاتها ومشاريعها وقد منيت بالفشل والهزيمة فعملت على خلق وتغذية الازمة بهدف اجهاض الانتصارات العربية وبهدف تيئيس جماهيرنا وبهدف التغطية على تحركاتها ومخططاتها الرامية إلى تعميم كامب ديفيد على الساحة العربية لتحقيق الاستسلام التام للعدو الصهيوني الامبريالي.

٣ - ان المرتد عرفات الذي سلم شعبنا ومناضلينا للجلاد حسين في الاردن عامي ٧٠ - ١٩٧١ وسلم شعبنا ومخيماتنا في لبنان للصهاينة وللفاشيين بعد اتفاقه مع فيليب حبيب صيف ١٩٨٢ ثم حاول تصفية القضية والثورة والشعب بشتيته لمقاتلينا في المنافي البعيدة واعترافه بالعدو في قمة فاس ورضوخه لاملاءات البرنامج الامريكي بقبوله للكونفدرالية وتوقيعه اتفاق عمان ثم شروعه مع العميل حسين في تشكيل الوفد المشترك لتوقيع صفقة الاستسلام، هو آخر من يحق له التحدث باسم شعبنا وآخر من يحق له ادعاء الحرص عليه، بل ان مصلحة شعبنا وثورتنا تكمن بالضبط في اسقاطه واسقاط نهجه الرجعي المرتد المضاد لاماني وتطلعات شعبنا في التحرير والعودة وهذا ما قمنا به في حركة/ فتح حين اعلنا الانتفاضة الوطنية في ٩/ ٥/ ١٩٨٥، وما نقوم به الآن نحن ورفاقنا في جبهة الانقاذ الوطني التي انبثقت كتعبير عن الارادة الوطنية لشعبنا.

٤ - اننا اذ نحذر عرفات والعاملين معه من مغبة العبث بمصير وحياة ابناء شعبنا واستغلال محنتهم لتمرير مؤامراتهم، فاننا ندعو جماهيرنا في المخيمات وفي كل اماكن تواجدهم، وندعو القوى الوطنية العربية وقوى مثلث الصمود بالذات الى الالتزام بهذا الاتفاق والعمل الجاد والسريع على تنفيذه وانجاحه كاملاً كي نقطع الطريق على القوى المعادية وكي نعيد النضال الى طريقه الصحيح في مواجهة اعداء امتنا وفي مواجهة المتآمرين على شعبنا.

وثورة حتى النصر.

دمشق في ١٩/ ٦/ ١٩٨٥

Digitized by Birzeit University Library

٩ ـ تشكل لجنة التنسيق المشتركة من مندوبين اثنين عن كل من حركة «أمل» والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، ويشارك فيها مراقب سوري، ويكون من مهامها التنسيق السياسي والاجتماعي والامني، ومتابعة تنفيذ هذا الاتفاق ومعالجة القضايا والمشاكل الناجمة والطارئة والاشراف على المصالحات والندوات الشعبية، وتنسيق المواقف السياسية والنضالية في مواجهة الاخطار والمؤامرات التي تهدد وحدة الموقف بين هذه القوى، أو التي تحاك ضد الموقف الوطني اللبناني وقضية فلسطين وسوريا..

١٠ ـ تضع الجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وحركة «أمل» وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، باشراف القيادة السورية برنامجاً لتعزيز التحالف والتعاون بينها، من أجل تعزيز النضال القومي لهذه القوى، ومتابعة الكفاح المشترك باشكاله المختلفة، وبينها الكفاح المسلح، ومساندة الثورة الفلسطينية، وكفاحها لتحرير فلسطين.

١١ ـ تؤكد القوى الوطنية اللبنانية والقوى الوطنية الفلسطينية على اهمية التحالف مع الشقيقة سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد، لمواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية، نظراً لما تمثله سوريا في نهجها القومي والتقدمي باعتبارها القوة الرئيسية في الوطن العربي التي تتصدى لمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة.

١٢ ـ تعتبر الجبهة الوطنية الديمقراطية وحركة «أمل» جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية القيادة السياسية الوطنية المعترف بها للفلسطينيين في لبنان، إلى أن تتمكن الجبهة من استعادة منظمة التحرير الفلسطينية وفق برنامجها السياسي الذي اعلنته..

١٣ ـ تعمل الجبهة الوطنية الديمقراطية وحركة «أمل» من أجل ضمان معاملة اخوية لائقة للاشقاء الفلسطينيين في لبنان وتوفير ظروف افضل لحياتهم الى ان يتم تحقيق اهدافهم الوطنية وعودتهم إلى وطنهم كما هو مطبق في الاقطار العربية الاخرى.. وسوريا على سبيل المثال..

ان الاطراف الثلاثة، اذ تقر هذا الاتفاق انطلاقاً من المسؤوليتين الوطنية والقومية، ومن العلاقات الاخوية بين الشعبين الفلسطيني واللبناني لتؤكد ان العلاقات بينها ستبقى كما كانت دائماً، اقوى من كل محاولات التآمر وزرع الفتنة.

وهي في الوقت نفسه تتوجه بالشكر، للسيد الرئيس حافظ الأسد على ما بذله شخصياً من أجل وقف المؤامرة ودحرها، وانهاء المحنة واستعادة العلاقات الاخوية الوثيقة بين الاطراف الثلاثة..».

قراءة في اتفاق دمشق بين جبهة الانقاذ والقوى الوطنية اللبنانية

مالم تحصل مستجدات نوعية فإنه وحتى كتابة هذه السطور يبدو بأن إتفاق دمشق الموقع بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وحركة أمل والجبهة الوطنية الديمقراطية ـ وقد أخذ طريقه إلى التنفيذ الفعلي، بل ويبدو بأن المراحل الأولية منه قد نفذت دون أية إشكالات ـ فقد حافظت جميع الأطراف على الإلتزام بوقف اطلاق النار وتم احلاء جرحى المخيمات وإزالة الحواجز المسلحة، وادخال المؤن والادوية ـ وانسحاب ميليشيات حركة أمل والجيش اللبناني من بعض مداخل مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة ـ بالإضافة إلى تشكيل لجان فرعية تشرف على إكمال تنفيذ بنود الاتفاق المذكور ـ مما يوحي بأن هناك إصراراً من قبل جميع الأطراف على الإلتزام بما تم التوصل اليه.

ولعله من السابق لأوانه الحكم بشكل نهائي على إتفاق دمشق ذلك وأنه وطالما تتعلق المسألة الأساسية بالوجود الوطني الفلسطيني في لبنان فإن ذلك يستلزم أكثر من مجرد إتفاقات توقع بين الاطراف ذات العلاقة بهذه المسألة وتتعدى ذلك إلى ضرورة البدء بالبحث عن سبل ترشيح أسس جديدة للتحالف الوطني الفلسطيني اللبناني، على المستوى الإستراتيجي ـ تأخذ بعين الاعتبار قضايا كثيرة تتناول مستقبل النضال الوطني الفلسطيني اللبناني المشترك، وتتجاوز الخلل السابق الذي كان قائماً في هذا المجال.

ورغم ذلك يمكن القول بكثير من التفاؤل ان اتفاق دمشق قد وضع اللبنة الأولى على طريق بناء هذه الأسس، واستناداً إلى ذلك فإن قراءة أولية لما ورد في الإتفاق سوف تكشف بوضوح أنه يحمل في طياته مضموناً وبعداً يتجاوز النصوص الواردة فيه ـ وإن كانت النصوص مهمة ـ فهي تكتسب أهميتها فقط من كونها حاملة لابعاد كبيرة يتضمنها جوهر الإتفاق ـ إذا أخذنا بعين الاعتبار واقع الساحة اللبنانية ـ ومستقبل النضال الوطني الفلسطيني في ظل إنحطاط اليمين الفلسطيني الخائن، وتبلور تيار عربي رجعي يعمل على إجهاض الانتصار الوطني الفلسطيني ـ اللبناني ـ الذي تحقق خلال السنوات الماضية.

تعبير عن مرحلة جديدة:

لقد جاء الانسحاب الصهيوني الثالث من لبنان ليشكل مرحلة جديدة من مراحل النضال الوطني ـ اللبناني الفلسطيني ـ ويضع القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية على أعتاب مرحلة دقيقة، فإذا كانت القوى الفلسطينية قد خاضت المعارك جنباً إلى جنب مع الجماهير اللبنانية ضد الإحتلال الصهيوني ـ وعملائه الفاشيين ـ فإنه من الطبيعي أن تفتح مرحلة جديدة بعد أن تم دحر الإحتلال، وإذا عدنا إلى معارك المخيمات، فاننا لا بد من القول بأن هذه المعارك كانت في أحد جوانبها شرخاً في التحالف الوطني الفلسطيني اللبناني، ذلك أن قوى معينة ظنت بأنه يمكن أن تستثني الوجود الوطني الفلسطيني ـ بعد أن هزم الإحتلال، وقد جاء اتفاق دمشق ليعيد الأمور إلى نصابها ويؤكد حقيقة هامة وهي أنه طالما أن المعركة لم تنته في لبنان مع الكيان الصهيوني ـ وعملاءه المحليين ـ فانه لا بد من الوجود الوطني الفلسطيني مع كل ما يمثله هذا الوجود في سياق المعركة مع العدو القومي، ومن رافد للحركة الوطنية اللبنانية في صراعها ضد المشروع الصهيوني، ركائزه المحلية، هذا في الجانب اللبناني، أما في الجانب الفلسطيني فإن توقيع الاتفاق هو الرد العملي على سياسة اليمين الخائن الذي دأب منذ حصار بيروت على إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح من لبنان، إذ أن توقيع الاتفاق يعني في جوهره استمرار التواجد الوطني الفلسطيني المسلح في لبنان كما يعني إسقاط إتفاق عرفات، فيليب حبيب الذي أقبوبخروج المقاومة الفلسطينية المسلحة من لبنان، بل ويبدو الاتفاق في أحد بنوده «البند العاشر» معبراً عن المهام المشتركة للقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، في جانبها الفلسطيني ـ هذا البند الذي إذا ما طبق فإنه يعتبر مهمة تحرير فلسطين هي مهمة لبنانية بقدر ما هي فلسطينية ـ يقول الاتفاق «تضع الجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية ـ وحركة أمل ـ وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بإشراف القيادة السورية برنامجاً لتعزيز التحالف والتعاون بينها من أجل تعزيز النضال القومي لهذه القوى، ومتابعة الكفاح المشترك بأشكاله المختلفة، وبينها الكفاح المسلح ـ ومساندة الثورة الفلسطينية وكفاحها من أجل تحرير فلسطين»، إن الاقرار بالوجود الوطني الفلسطيني ـ في لبنان يؤكد على فشل أحد أهداف الغزو الصهيوني للبنان، وهو ضرب المقاومة الفلسطينية المسلحة وانهاءها، وليس غريباً ان ترتفع عقيدة القيادة الرجعية من تونس معلنة رفضها للإتفاق، ومتمسكة لفظياً باتفاق القاهرة الموقع عام ١٩٦٩، بين م. ت. ف، والحكومة اللبنانية ناسية أو متناسية أن اتفاق فيليب حبيب قد قضى على هذه الاتفاقية ـ وانطلاقاً مما تقدم فإن اتفاق دمشق يفتح مرحلة جديدة من مراحل الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان.

خطوة على طريق تجاوز الخلل في العلاقة ـ الفلسطينية اللبنانية

لا شك أن المسألة المهمة التي أثيرت بعد دحر الاحتلال من الجنوب اللبناني ـ هي مسألة التواجد الفلسطيني المسلح في لبنان، وتأخذ هذه المسألة أهميتها من أن هناك سياسة سابقة من قبل اليمين الفلسطيني ـ قد أحدثت خللاً في العلاقة الكفاحية بين الشعبين الفلسطيني ـ اللبناني، وإذا كانت غالبية القوى اللبنانية قد أشرت إلى ذلك مما يسمى «بعدم العودة إلى أوضاع ما قبل الإجتياح» فإن هذه الاشارات لم تخلو من سوء نية عند البعض الذي إنطلق من هذه المقولة ليؤسس عليها سياسة جديدة ترفض أي وجود وطني فلسطيني في لبنان.

وعند هذا الحد تبرز أهمية الاتفاق بما يخص هذه المسألة إذ أن اقرارجهة الانقاذ بان أمن المخيمات هو جزء من أمن بيروت يعكس إصرار القوى الوطنية الفلسطينية على تجاوز الإشكالات السابقة، وتبدو بمثابة قطع الطريق على المتشككين الذين حاولوا استخدام ذريعة أوضاع ما قبل الإجتياح لضرب التواجد الوطني الفلسطيني في لبنان.

إن أهمية قبول جبهة الانقاذ بمبدأ الأمن العام المرتبط بأمن المخيمات يظهر بشكل واضح أن القوى الوطنية الفلسطينية ليست راغبة في حمل السلاح لمجرد حمله فقط، وانها حريصة مثل غيرها على ان يكون التواجد الفلسطيني المسلح في لبنان، في خدمة النضال القومي المشترك، الذي تخوضه الثورة الفلسطينية جنباً إلى جنب مع الجماهير اللبنانية هذا من جانب أما الجانب الآخر الذي يمثله قبول جبهة الانقاذ بمبدأ الامن العام ـ فهو يتعلق بأن القوى الوطنية الفلسطينية تؤسس من خلال ذلك لوجود فلسطيني متميز في لبنان يتجاوز السلبيات السابقة ـ لسياسة اليمين التي كادت أن تحول المخيمات إلى جزر معزولة عن امتداداتها الجماهيرية في الساحة اللبنانية.

ترسيخ مواقع جبهة الانقاذ في مواجهة اليمين:

لقد شكل اتفاق دمشق في أحد أهم جوانبه ترسيخاً لمواقع القوى الوطنية الفلسطينية المواجهة لنهج الخيانة ممثلة بجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ـ إذ أن اقرار الاتفاق بأن جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية هي القيادة السياسية الوطنية المعترف بها للفلسطينيين في لبنان تعني عدداً من القضايا المهمة ذات العلاقة بالنضال الوطني الفلسطيني.

أولاً: ـ ان عرفات ـ ونهجه لا يمثلون سوى الأبواق الرجعية للمشاريع الأمريكية ـ الصهيونية سواء وأن الذي قاتل دفاعاً عن الجماهير الفلسطينية في مخيمات بيروت هي ذات القوى التي رفعت السلاح ضد نهج عرفات.

ثانياً: ـ شكل إتفاق دمشق في جوهره دليلاً على صحة وصواب مواقف القوى التي رفضت نهج عرفات ـ حيث ان التأكيد على تمثيل جبهة الانقاذ للجماهير الفلسطينية في لبنان يعني وبدقة أن هذه الجبهة قد فتحت الطريق لانتزاع القرار من يد القيادة الفلسطينية الرجعية الخائنة.

ثالثاً: ـ إن تشكيل جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، كانت خطوة صائبة على طريق صيانة حق الجماهير الفلسطينية في استمرار صراعها المسلح مع العدو الصهيوني، وأنها قطعت الطريق على أي طرف يحاول تجيير نضال هذه الجماهير لخدمة أهدافه لأنية الضيقة.

وإستناداً إلى ما تقدم لا بد من القول بأن جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، قد بدأت خطواتها العملية باتجاه إنتزاع التمثيل الرسمي للجماهير لفلسطينية، إذ أنه بمجرد توقيع الإتفاق مع جبهة الانقاذ ـ يؤكد هذه المسألة.

ـ ماذا بعد الإتفاق:

هل يمكن القول بأن هذا الإتفاق يشكل نهاية لمطاف في شكل وصيغة النضال الوطني الفلسطيني ـ اللبناني..؟.. بالطبع يمكن الاجابة على هذا السؤال بالنفي، فهو وإن مثل خطوة أولية على طريق صياغة أسس جديدة للتحالف الوطني الفلسطيني اللبناني، إلا أنه ما زال هناك الكثير أمام القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية لاستكمال بناء هذه الأسس مما يتطلب الارتقاء بهذا الاتفاق وصولاً إلى استكمال وضع التصورات الاستراتيجية لمستقبل العلاقة بين الجماهير الفلسطينية ـ واللبنانية وإذا كان المؤكد بأن تطبيق بنود الاتفاق بشكل كامل سوف يبرز مصداقية أطرافه، فإنه من المؤكد أيضاً بأن لبحث عن استكمال صيغة التحالف الوطني الفلسطيني هو الواجب الأكبر في هذا الصدد نقول هذا الكلام إنطلاقاً من حقيقتين وهما:

أولا ـ إذا كان الاتفاق قد أقر شكل التواجد الفلسطيني في المخيمات، فإن الحاجة إلى تحديد شكل علاقة الفلسطينية اللبنانية، وتبقى أحد اهم لضمانات لتنفيذ الاتفاق، وعدم بروز أي إشكالات في المستقبل، هذه الحاجة التي تتعدى مجرد البحث في كيفية تواجد الفلسطيني، في مخيمه لتصل إلى تحديد الوجود الفلسطيني بجميع جوانبه ـ النضالية، والاجتماعية والحياتية.

ثانيا ـ ـ مثلما أظهر الاتفاق امكانية تجاوز الشرخ الحاصل بين أطراف التحالف ـ الفلسطيني ـ اللبناني ـ السوري ـ فإنه بين إلى جانب ذلك ضرورة إجراء مراجعة كاملة لكيفية صياغة هذا التحالف في المستقبل، لجهة تحديد المضامين السياسية التي يمكن أن يقوم عليها هذا التحالف في مرحلة ما بعد الانسحاب الصهيوني من لبنان، والبحث عن المهام المشتركة التي يمكن أن يقوم عليها أي تحالف من هذا القبيل، وبالشكل الواضح الذي يمنع تكرار ما حصل في المخيمات.

Digitized by Birzeit University Library

نص الاتفاق الموقع بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وحركة امل والجبهة الوطنية الديمقراطية

تنشر مجلة فتح النص الحرفي للإتفاق الذي تم توقيعه في دمشق بتاريخ ١٧/٦/١٩٨٥ بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية

من جهة ، وحركة أمل والجبهة الوطنية الديمقراطية من جهة ثانية ، بحضور الجانب السوري ممثلاً بالسيد عبد الحليم خدام نائب

رئيس الجمهورية العربية السورية :

«انطلاقاً من روابط الاخوة والمصير المشترك للشعبين اللبناني والفلسطيني والتاريخ النضالي الطويل الذي تعمد بدم الشهداء في مواجهة العدو الاسرائيلي ومخططات الصهيونية والامبريالية وعملائها بدعم ومساندة الشقيقة سوريا.

وادراكاً لخطورة التآمر الذي تتعرض له الأمة العربية وقضيتها المركزية ـ فلسطين ـ اذ شكل اتفاق عمان الموقع بين نهج الانحراف الاستسلامي الذي يمثله عرفات وزمرته وبين ملك الاردن بهدف التفاوض مع العدو تحت المظلة الاميركية ، من أجل تحقيق المرحلة الثانية من كمب ديفيد ، شكل احدى اخطر حلقات هذه المؤامرة.

ان ما يجري على ساحة الصراع العربي ـ الصهيوني ، وما تحيكه الامبريالية الاميركية ، وبعض الاوساط الرجعية العربية يتطلب تحقيق ما يلي :

١ ـ تفجر الوضع الامني في لبنان ، لاشغال سوريا والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، وتعطيل دورها في التصدي للمؤامرة وللمخططات الامبريالية الاميركية والصهيونية وتوابعهم في المنطقة ، وخلق تناقضات بين رفاق الطريق والحندق الواحد ، ولا سيما بين القوى الوطنية اللبنانية ، وبين القوى الوطنية الفلسطينية ، واشغالها بمعركة هامشية تتعارض مع دورها وتوجهاتها في المعركة الرئيسية.

٢ ـ احداث تناقضات ما بين القوى الوطنية في الساحة العربية كافة ، وفي لبنان خاصة ، نظراً لحرارة المعركة التي تخوضها القوى الوطنية اللبنانية باتجاهين ، الأول مقاتلة العدو الصهيوني لطرده من لبنان ، والثاني تحقيق المشروع الوطني اللبناني ، وذلك انطلاقاً من ان لبنان العربي الموحد هو الاقدر على المساهمة في النضال القومي ، وفي دعم قضية فلسطين ، والنضال الوطني الفلسطيني باشكاله المختلفة السياسية والعسكرية ، وتشكل حركة «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي ركيزتين في هذه القوى الوطنية.

٣ ـ ضرب المشروع الوطني الفلسطيني الممثل بجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية التي باتت تشكل القوة الرئيسية في الساحة الفلسطينية والتي اخذت تستقطب الرأي العام الوطني الفلسطيني ، نتيجة تصديها الحازم لنهج الانحراف العرفاتي وممارساته ، سيما بعد ان حققت انجازات هامة في طريق تصحيح مسار الثورة الفلسطينية وفي تعزيز نهج الكفاح المسلح ضد العدو داخل فلسطين ، وكذلك في مساندة القوى الوطنية اللبنانية في نضالها الوطني والقومي ودحر العدوان الصهيوني والامبريالي ومن أجل وحدة لبنان ، انطلاقاً من قاعدة التحالف القومي بين جميع هذه القوى.

٤ ـ ونظراً لما تمثله سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد من صمود بمواجهة المخططات التآمرية في المنطقة ، والتصدي لها ، وتشكيل القاعدة الاساسية للعمل الوطني والقومي ، ودعم القوى الوطنية على الساحة العربية عامة ، والساحتين اللبنانية والفلسطينية خاصة ، ونظراً لدورها القومي في اسقاط اتفاقية السابع عشر من ايار ، وفي دعم المقاومة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني ، فان كل ذلك يتطلب من جبهة الاعداء ضرب وتعطيل العلاقات القومية والنضالية بين سوريا وبين حلفائها الرئيسيين على الساحتين الفلسطينية واللبنانية المتمثلين بجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وباشغالها في الصراع الهامشي لاضعاف قدرتها على مواجهة حركة التآمر على القضية الفلسطينية وعلى الحقوق القومية للأمة العربية.

ان اشغال سوريا ، لا سيما في هذه المرحلة يشكل حلقة اساسية من حلقات حركة التآمر الاميركي ـ الصهيوني ـ الرجعي في المنطقة.

ومن اجل مواجهة هذه الاهداف التي رسمتها جبهة الاعداء والخصوم.

ومن اجل استعاد التحالف الذي تعمد بالدم في مواجهة العدو الصهيوني ، وفي التصدي للأعمال والمشاريع التي تهدد وحدة لبنان وتصفية دوره القومي.

ومن أجل التصدي لمحاولات تصفية قضية فلسطين من خلال تعميم سياسة كمب ديفيد.

فان حركة «أمل» والجبهة الوطنية الديمقراطية وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية قد اتفقت على ما يلي :

١ ـ وقف اطلاق النار ، والاقتحامات وازالة المظاهر المسلحة من مناطق الاشتباكات ، واخلاء الجرحى ، والقيام بكل المهام الانسانية في مخيمات بيروت.

٢ ـ تنسحب حركة «أمل» ، واللواء السادس إلى المواقع التي كانت فيها قبل القتال.

٣ ـ يعود اللواء السادس الى ممارسة مهامه العادية التي كان يمارسها قبل الاحداث الاخيرة.

٤ ـ اطلاق سراح المعتقلين وعودة المهجرين إلى بيوتهم ومخيماتهم وتمكينهم من اصلاح ما لحق بها من اضرار.

٥ ـ اجراء مصالحات ، وندوات شعبية ، لازالة جو الاحتقان ، والتعبئة الناجمة عن الاحداث الاخيرة.

٦ ـ أمن المخيمات في بيروت جزء من أمن بيروت ، وتضع اللجنة الامنية المشكلة اثناء اللقاء الاسلامي الذي عقد في دمشق خطة امنية شاملة وواحدة لبيروت بما فيها المخيمات ، يجري التشاور بشأنها مع جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ، وتكون قوى الامن الداخلي الاداة الامنية في المخيمات. وتقوم بفتح محافر لها في كل مخيم.

٧ ـ عندما يتم اتفاق بين الاطراف اللبنانية المختلفة على خطة او خطط امنية لبيروت الكبرى او لمناطق لبنانية اخرى ، او عندما تقوم حكومة الوفاق الوطني بوضع خطة او خطط للأمن ، يجري التعامل في كل هذه الحالات مع المخيمات الفلسطينية كما يجري مع المناطق اللبنانية ، وينطبق على الفلسطينيين من قرارات واجراءات ، ما ينطبق على اللبنانيين.

٨ ـ إلى ان يتم جمع شامل او جزئي للسلاح في لبنان وفق خطط امنية تتفق عليها الاطراف اللبنانية ، او تقررها حكومة الوفاق الوطني ، يوضع السلاح الثقيل والمتوسط خارج مخيمات بيروت باشراف لجنة التنسيق المشتركة.

اتفاق دمشق

يأخذ طريقه الى التنفيذ عبر خطوات عملية

ولجنة التنسيق المشتركة تواصل اعمالها لتنفيذ الاتفاق

الرفيق أبو علي مهدي

الرفيق فضل شرورو

بدأت في بيروت بتاريخ ١٩/٦/١٩٨٥ ـ الخطوات العملية لتنفيذ إتفاق دمشق الموقع بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ـ وحركة «أمل» والجبهة الوطنية الديمقراطية ـ وقد وصل إلى بيروت ممثلي جبهة الانقاذ الوطني وهما الأخ أبو علي مهدي بسيسو ـ والرفيق فضل الشرور ـ وإجتمعا باللجنة المنبثقة عن اتفاق دمشق والتي تضم إلى جانب ممثلي جبهة الانقاذ ، ممثلين عن حركة أمل ـ والجبهة الوطنية الديمقراطية وضابطان سوريان.

وكانت سيارات المؤن والأدوية قد بدأت في الدخول إلى المخيمات ، وتم اخلاء عدد من الجرحى من مخيمي صبرا وشاتيلا كما تم بتاريخ ٢٠/٦/١٩٨٥ ، انسحاب ميليشيات حركة أمل ، والجيش اللبناني من محيط مخيمات برج البراجنة ، وصبرا ، وشاتيلا.

وبتاريخ ٢١/٦/١٩٨٥ اجتمعت لجنة التنسيق وقررت ازالة المظاهر المسلحة ، والدشم والسواتر الترابية ، وسحب المسلحين داخل المخيمات وخارجها ، كما قررت البدء بتجميع السلاح المتوسط والثقيل ، استعداداً لنقله خارج المخيمات ، وقد عقب الأخ مهدي بسيسو على هذا القرار بالقول : ان السلاح المتوسط والثقيل سينقل إلى خارج بيروت لان لا لزوم له فيها ، وسيوضع على خطوط المواجهة مع العدو المشترك ، أما السلاح الفردي فسيجمع في المنازل ـ ولن يشكل أساساً لتسلطة خاصة في المخيمات ، كما أكد الرفيق فضل شرورو بأن السلاح الوطني وسلاح أمل في لبنان ـ هو سلاحنا.

كما كان من المقرر دخول قوى الأمن الداخلي إلى المخيمات إلا أن تأخر قيادة قوى الأمن في تعيين العناصر المؤهلة لذلك وقد أرجأ تنفيذ هذا البند إلى وقت لاحق ربما يكون الثلاثاء ٢٥/٦/١٩٨٥ حسب تقديرات لجنة التنسيق.

كما جرى بتاريخ ٢٣/٦/١٩٨٥ اجتماع بين لجنة التنسيق وعدد من مسؤولي بلدية بيروت ، وجرى خلال الإجتماع عرض لامكانيات إصلاح المجارير وشبكات المياه ورفع النفايات ورش المبيدات في المخيمات ، وأكد مسؤولوا البلدية بأنه سوف يباشر في التنفيذ فور توفر المعدات والظروف التي تسمح بذلك.

وبعد الإجتماع توجهت اللجنة إلى مخيم برج البراجنة والتقت لجنة المتابعة الميدانية المنبثقة عن لجنة التنسيق ثم إنتقلت إلى مخيم شاتيلا وانجزت اللجنة ميدانياً :

سحب المسلحين من المحاور ، وإزالة المظاهر العسكرية والعشم والسواتر والعوائق ، وادخال قافلة تموين إلى برج البراجنة وقد لخص أمين سر اللجنة أكرم شهيب نتائج اجتماع اللجنة بـ :

١ ـ ناقشت اللجنة اوضاع المهجرين من المخيمات وقررت تشكيل لجنة لتنظيم عودة المهجرين خلال ٢٤ ساعة وتقديم المساعدات اللازمة لهم.

٢ ـ بحثت اللجنة مسألة وضع نقاط لقوى الأمن الداخلي في المناطق التي كانت شديدة التوتر.

٣ ـ بحثت اللجنة قضية الموقوفين واتفق على تقديم لوائح مفصلة عن جميع الموقوفين لانهاء هذه الحالة الشاذة.

٤ ـ بحثت اللجنة مسألة التعاطي الإعلامي وقررت توجيهه بما يتفق مع الخط الوطني الذي يخدم القضية الوطنية اللبنانية والفلسطينية.

٥ ـ قررت اللجنة ارسال الأخوة فضل شرور وأبو علي مهدي بسيسو إلى المخيمات لعقد لقاءات مع سكانه وشرح تفاصيل الاتفاق.

وأبدت مصادر اللجنة استياءها من موقف قوى الأمن الداخلي التي لم تلتزم بوعودها ، وهي إرسال محمد عنين إلى مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة.

والجدير بالذكر ان اللجنة قد حددت مهام قوى الأمن الداخلي في القيام بمهام عادية أمنية من دون مداهمة للمنازل بحثاً عن السلاح.

وفي سياق ردود الفعل على تنفيذ إتفاق دمشق أكد ممثل حركة أمل السيد هيثم جمعة في كلمة ألقاها خلال إجتماع مع الفعاليات في مخيم برج الراجنة ، بأن ما يصيب الشعب الفلسطيني ـ يصيب الجماهير اللبنانية ، وقال : إن أكثر المخيمات هي بيتنا ، الفلسطينيون محرومين من أرضهم ، ونحن محرومون في أرضنا نأكل الخبز سوياً ـ نتقاسم الحرمان والخبز معاً ، نحن نريد أن نقاتل جنباً إلى جنب وسنرفع راياتنا لتحرير فلسطين.

وأكد السيد جمعة على التحالف القوي مع جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ومع الجبهة الوطنية الديمقراطية وسوريا.

بعد ذلك تحدث الأخ أبو مهدي بسيسو فقال : ان وجودكم بيننا يدل على أننا لم نصنع الثوابت على رغم التعارض في وجهات النظر حول إدارة الصراع ، وصل التعارض إلى شكل حاد تحاورنا فيه بالبندقية.

وأضاف الأخ بسيسو : كلنا وعي وإدراك أن ما حصل لا يعبر عن عداء ، انما يدل على عدم تقدير عند البعض ومن هناك كما سيحصل بعد الطلقة الأولى.

ثم تحدث أمين سر اللجنة أكرم شهيب فقال : نحن مع الوجود في المخيمات ـ ويجب أن تصبح المخيمات بؤراً ثورية تساهم في توحيد البندقية في وجه المشروع الفاشي الإنعزالي ومن هذا المنطلق كانت عملية جمع السلاح الثقيل والمتوسط ليكون في خدمة البندقية الوطنية اللبنانية.

كما عقب الرفيق فضل شرورو بالقول إن الإجراءات العملية كانت بداية الطريق لإزالة الاحتقان والحواجز النفسية بين أبناء الصف الواحد. ولا يجوز إطلاقاً أن تستمر الخلافات وأعتقد أنها إنتهت.

وحول جمع الأسلحة قال الرفيق شرورو : ان هناك أمراً أهم من موعد جمع السلاح وهو قرارنا وإرادتنا بعدم استخدام لا سلاح ثقيل ولا متوسط. أو خفيف.

هذا وقد شهدت المخيمات اعتباراً من صباح ٢٣/٦/١٩٨٥ انفراجاً امنياً واضحاً ـ حيث استطاع السكان التنقل خارج المخيمات ، وابتياع حاجاتهم الغذائية.

وقد توقعت مصادر لجنة التنسيق المنبثقة عن اتفاق دمشق أن يتم تنفيذ بنود الاتفاق كاملة قبل نهاية الشهر السادس.

Digitized by Birzeit University Library

الرفيق جبريل:

إنجاح إتفاق دمشق مطلب وطني وقومي

قال الرفيق احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة ان المطلوب وطنياً وقومياً هو العمل الدؤوب لانجاح اتفاق دمشق الاخير الذي عقد لقطع الطريق على النهج الاستسلامي ولتوطيد مدى التلاحم السوري - الفلسطيني - اللبناني الذي يشكل الحلقة الاقوى لاحباط المؤامرة التسووية وافشالها.

واعتبر الرفيق جبريل ان الدعوة الى عقد قمة عربية في اوائل الشهر المقبل ما هي الا محاولة مسعورة من قبل المحور الرجعي العربي لتمرير الحلقة الثانية من كامب ديفيد في الساحتين الاردنية والفلسطينية.

واكد الرفيق جبريل في معرض رده على اسئلة الصحفيين في دمشق يوم ٦/٢٤ الماضي حول التطورات الاخيرة في الساحتين اللبنانية والعربية وعن رأيه في اتفاق دمشق الاخير اكد: ان هذا الاتفاق جاء ليعيد التلاحم السوري - اللبناني - الفلسطيني الى موقعه الحقيقي، موقع التصدي المباشر للمؤامرة الامريكية - الصهيونية التي يعتبر عرفات ونهجه والملك حسين قطباها الاساسيان.

وأضاف: ان صيانة هذا الاتفاق وضرورة تنفيذه بصورة كاملة وشاملة هو مطلب وطني وقومي لانه يقطع الطريق على اصحاب النهج المنحرف والمتآمرين على الثورة الفلسطينية ولانه يقف حائلاً دون المؤامرة المتجسدة في اتفاق عرفات - حسين والتي تأخذ الآن بعدها الحقيقي في تسمية الوفد العرفاتي للجلوس الى طاولة المفاوضات مع العدو الصهيوني.

وتابع الرفيق جبريل قائلاً: ان اتفاق دمشق حفظ البندقية الوطنية الفلسطينية المقاتلة والمسيسة وضمن العمل السياسي والاعلامي والنضالي لجماهيرنا الفلسطينية التي قاتلت وصمدت وقدمت الدماء حفاظاً وتكريساً لمكتسباتها الوطنية والقومية والاجتماعية.

كما اكد الرفيق جبريل: ان جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية هي التي أعادت البندقية الفلسطينية المقاتلة الى مكانها الفعلي والصحيح بعد ان فرط بها النهج المنحرف الذي يقوده ياسر عرفات، وهي التي دافعت عن المخيمات وقدمت عشرات الشهداء بينما كان الاخرون يقاتلون بالكلام من وراء البحار.

وقال: ان الذين يتباكون الان على اتفاق دمشق يفعلون ذلك لأن هذا الاتفاق وضع حداً لمؤامرتهم الدموية وأوقف التزيف المادي والبشري في صفوف المخيمات في بيروت أنهم يتباكون وهم الذين وقعوا مع فيليب حبيب في صيف عام ١٩٨٢ اتفاقية تفريغ هذه المخيمات ليس من الاسلحة، وحسب وانما ايضاً من المقاتلين، لقد نفذوا هذه الاتفاقية ظناً منهم انها ستلغي مقولة الكفاح الوطني المسلح، وظنا منهم ان جماهير شعبنا سترفع اصابع الاستسلام والهزيمة، لكن المحصلة لم تكن كما ارتجى عرفات وخلف وما يسمى باللجنة المركزية «لفتح» لان شعبنا المقاتل اعاد مرة اخرى الصفاء للبندقية المقاتلة، لوحدة النضال الوطني والقومي بينه وبين سوريا والجبهة الوطنية الديمقراطية وقال بالفم الملآن: لا لاتفاقية حبيب ونعم لاستمرار النضال والثورة.

وقال: ان النهج العربي المستسلم والمتمثل بصفة خاصة في مبارك وحسين وعرفات يعمل الان جاهداً من أجل عقد قمة عربية في اوائل الشهر المقبل، اننا ستتصدى لهذه القمة بكافة الوسائل والاساليب لانها ستحاول تمرير النهج التصفوي الذي عجزت عن تمريره من خلال الساحة اللبنانية ولانها ستحاول ان تكون غطاء (شرعياً) لعرفات ونهجه كي ينفذا المخطط المرسوم في الدوائر الامبريالية والصهيونية.

وأهاب الرفيق جبريل بكافة الانظمة الوطنية والتقدمية العربية وكافة القوى الثورية العربية وفي مقدمتها سوريا والجماهيرية والجزائر واليمن الديمقراطي الوقوف صفاً واحداً لمنع عقد هذه القمة التي لا تستهدف فقط القضية الوطنية لشعب فلسطين بل الامة العربية بأسرها وفي طليعتها هذه الانظمة والقوى.

وقال: ان المستقبل العربي الوطني لن يكون إلا في صف أبطال هذه الامة ومن صنع اولئك الذين يقفون الان بحزم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

تعقيباً على إتفاق دمشق

الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير يصدران بيانين سياسيين

تعقيباً على الاتفاق الذي تم التوصل اليه في دمشق بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية - والجبهة الوطنية الديمقراطية وحركة أمل ادلى الرفيق عربي عواد أمين سر القيادة المؤقتة للحزب الشيوعي الفلسطيني - بتصريح بتاريخ ٢٢/٥/١٩٨٥، أكد فيه على أن اتفاق دمشق يمثل خطوة هامة على طريق إعادة اللحمة بين التحالف الوطني - الفلسطيني - اللبناني، وأبدى الرفيق عواد تحفظه حول سحب السلاح الثقيل والمتوسط مشيراً إلى أن هذه المسألة مرتبطة بالأساس الكفاحي الذي يقوم عليه هذا الاتفاق، معتبراً ان المعركة المشتركة تجعل من الضروري الحرص على تعزيز قدرة هذه القوى سياسياً وعسكرياً لتقوم بدورها.

وثمن الرفيق عواد في تصريحه البند الخاص باعتبار جبهة الانقاذ ممثلاً سياسياً للفلسطينيين في لبنان، مطالباً بتوسيع جبهة الإنقاذ لتأخذ دورها.

كما أصدرت جبهة التحرير الفلسطينية بياناً سياسياً بتاريخ ٢٣/٦/١٩٨٥ اعتبرت فيه اتفاق دمشق تجديداً لعلاقة الثورة الفلسطينية مع الحركة الوطنية اللبنانية - وسوريا - مشيرة إلى ان هذا الاتفاق جاء على صخرة الصمود الشعبي الباسل في المخيمات، وثمنت الجبهة الاتفاق باعتباره اقراراً للدور الوطني الفلسطيني في لبنان - واقراره بأن جبهة الانقاذ هي الممثل السياسي للجماهير الفلسطينية في بيروت.

واعتبرت الجبهة بأن اتفاق دمشق قد كشف أوراق عرفات وكشف حجم المخاطر التي تتهدد العلاقات الكفاحية السورية - الفلسطينية اللبنانية - وطالب البيان الجميع بمراجعة نقدية سريعة لما جرى - من أجل الوقوف في المستقبل في خندق واحد.

واختتم البيان بمطالبة الجميع بتحمل مسؤولياتهم إزاء الجماهير الفلسطينية - في مخيمات لبنان.

تحقيق مصور:

بيروت - خاص:

«فتح» داخل مخيمات صبرا، شاتيلا وبرج البراجنة

المخيمات عادت تلملم اشلاءها شيئاً فشيئاً، تمهيداً لاستقبال ايام هادئة، واذا كان قدرها ان تتحمل مزيداً من الصدمات، فانها عاهدت الجميع ان تكون اقوى من المحنة واكبر من الجرح، تدفن حزنها، تشرب دمعها، وتعود من جديد لتنظر إلى الافق البعيد، بروح ملؤها التفاؤل. فهي دائماً على موعد مع الصباح، على موعد مع يوم جديد، يحمل بشائر انطلاقة اخرى

قد يهدم منزل، وقد يسقط حائط، وقد تحدث فجوة هنا وهناك، لكن الروح القوية باقية، والأمل يضيء الدرب المظلم، ويؤكد ان ولادة جديدة سوف تحدث.

المخيمات اليوم نفضت عنها غبار شهر كان صعبا وخرجت برج البراجنة وشاتيلا وصبرا، لتعلن انها قادرة على متابعة المشوار بكل ثقة، جنباً إلى جنب مع كل البنادق الوطنية الأخرى.

Digitized by Birzeit University Library

جبهة الانقاذ تعرب عن ارتياحها للخطوات التي تمت على صعيد تنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية، وتدين الدعوة المشبوهة لعقد قمة عربية استثنائية ...

اصدرت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية اليوم بياناً حول اجتماعها المطول الذي عقدته مساء امس والذي ناقشت خلاله آخر التطورات على الساحتين الفلسطينية والعربية، فيما يلي نصه:

عقدت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية اجتماعاً مطولاً، مساء ٢٦/٦ ناقشت فيه آخر التطورات على الساحتين الفلسطينية والعربية، حيث تناولت بشكل خاص التطورات التي تم تنفيذها في محيمات بيروت، بعد توقيع اتفاق المصالحة الوطنية.

وابدت قيادة جبهة الانقاذ ارتياحها للخطوات التي تمت على هذا الصعيد، كما اكدت حرصها على انهاء ذيول الأزمة، بما يخدم الاهداف المشتركة للشعبين اللبناني والفلسطيني، وبما يعزز النضال الوطني والقومي المشترك ضد العدو الامبريالي - الصهيوني - الرجعي...

وعلى الصعيد العربي وقفت قيادة جبهة الانقاذ امام الدعوات المشبوهة لعقد قمة عربية استثنائية في المغرب، بهدف استغلال احداث المخيمات وتوظيفها لخدمة النهج الاستسلامي العربي، المستند إلى اتفاقات كامب ديفيد واتفاق (حسين - عرفات) وذلك من أجل تذليل العقبات امام المشاريع والتسويات الامريكية.

وتتضح اهداف وابعاد هذه القمة المشبوهة، من خلال طرحها للقضية الفلسطينية في هذا الوقت بالذات، وعلى أرضية التحركات الخطيرة للمحور الرجعي العربي المتناغم مع التحركات الامريكية في المنطقة.

ان هذا الحرص الزائف على القضية الفلسطينية، من قبل عرب امريكا، وهذا الاستعجال في عقد القمة، بعد التوصل مباشرة إلى اتفاق دمشق، الذي نأمل ان ينجح في اعادة اللحمة الى الصف الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري. بما يعزز دور قوى المجابهة العربية في مواجهة المشاريع الامريكية. ان هذا كله يكشف بجلاء محاولات عرب امريكا وعلى رأسهم (عرفات - حسين) في استغلال موضوع المخيمات من أجل تمرير اتفاقهما الخياني ودفعه خطوات اخرى الى الامام، وتذليل العقبات التي تعترض سبيله، من خلال المحاولات البائسة لاستغلال آلام ومعاناة جماهير شعبنا ودفعها إلى اليأس والانكفاء عن مواصلة النضال...

اننا في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية اذ ندين هذه القمة المشبوهة واهدافها القريبة والبعيدة، ندعو كافة قوى المجابهة العربية إلى فضحها ومقاطعتها والنضال من أجل محاصرة ما سيترتب عليها من نتائج، وخاصة لجهة التغطية على حركة محور (حسين - عرفات - مبارك) ومحاولات تمهيد الطريق امام اتفاق عمان الخياني.

ان جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية التي تمثل الارادة الوطنية لجماهير شعبنا الفلسطيني ستواصل نضالها، وفق برنامجها السياسي، من اجل استعادة (م.ت.ف) الى خطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والمشاريع الرجعية واخراج منظمة التحرير من ازمتها الراهنة بما يخدم استمرار النضال والثورة حتى تحقيق كامل اهداف شعبنا وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفي هذه المرحلة الحرجة والدقيقة، التي يمر بها نضالنا الوطني، تدعو جبهة الانقاذ الوطني جماهير شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه إلى الالتفاف حول برنامجها السياسي والى مواصلة نضالها من أجل اسقاط نهج الانحراف ورموزه، ونحن على ثقة كاملة بقدرة جماهير شعبنا الفلسطيني على كشف الجوهر التصفوي لنهج عرفات والمعادي لتطلعات شعبنا ومصالحه الوطنية المشروعة. هذه المصالح والتطلعات التي تجري اليوم محاولات التنكر لها من خلال تحركات المحور الرجعي العربي، واخرها عقد القمة العربية الاستثنائية برعاية الملك المغربي، عراب الاتصالات مع العدو الصهيوني.

ان جبهة الانقاذ الوطني، وفي هذا الوقت، الذي تجري فيه محاولات طمس هوية شعبنا الوطنية وتصفية قضيته فلسطين، تعاهد جماهير شعبنا الفلسطيني على مواصلة النضال بدعم ومساندة قوى التحرر الوطني العربية وكل الحلفاء والاصدقاء وفي مقدمتهم سوريا والاتحاد السوفياتي الصديق، على قاعدة الالتزام الصارم والتمسك الحازم بالميثاق الوطني الفلسطيني ومقررات المجالس الوطنية في دوراتها الشرعية التي تصون القضية وتحافظ على استمرارية النضال والثورة.

قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ●

عمليات جديدة للثوار الفلسطينيين في الوطن المحتل

نفذ الثوار الفلسطينيون عملية بطولية جديدة ضد العدو الصهيوني في الوطن المحتل، فقد انفجرت قنبلة زرعها الثوار باحدى محطات الحافلات في القدس المحتلة مما ادى الى اصابة العديد من المستوطنين الصهاينة.

وقد وقع الانفجار في حي النبي يعقوب للمستوطنين الصهاينة الواقع بالضواحي الشمالية للمدينة المقدسة. وقالت الشرطة الصهيونية التي اعترفت بالعملية ان الانفجار وقع بعد اقل من اسبوع من اصابة شخصين بجروح اثر انفجارات قنابل في محطتي حافلات اخريين في القدس.

هذا وقامت قوات العدو بتمشيط المنطقة التي وقع فيها الانفجار في محاولة يائسة للقبض على الثوار.

من جهة اخرى، شنت سلطات العدو الصهيوني حملة اعتقالات امس شملت عدداً من المواطنين الفلسطينيين بمدينة نابلس بالضفة الفلسطينية المحتلة.

وتأتي حملة الاعتقالات هذه في اعقاب تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية وخاصة مهاجمة الثوار الفلسطينيين لدورية عسكرية صهيونية بقنبلة حارقة في شوارع المدينة وكانت سلطات العدو قد فرضت نظام حظر التجول على المدينة بعد العملية مباشرة.

كما واصل الثوار الفلسطينيون تصعيد عملياتهم البطولية ضد العدو الصهيوني وافراده، فقد اطلق الثوار النار على نائب مدير سجن الرملة في الوطن المحتل وأصابوه بجروح خطيرة، وذلك في مستوطنة «ريشون ليشيون» في ٢٦/٦/١٩٨٥

كما فجر الفدائيون الفلسطينيون في نفس اليوم عبوة ناسفة على شاطىء مزدحم بالصهاينة في مدينة «تل أبيب» وعلى بعد نصف كيلو متر من السفارة الأمريكية.

وزعم الناطق العسكري الصهيوني الذي اعترف بالعملية انه لم تقع أية خسائر في الارواح او اضرار مادية من جراء الانفجار.

وقد شنت قوات العدو الصهيوني حملة تفتيش في المنطقة بعد تطويقها اعتقلت خلالها زهاء ثلاثين مواطناً عربياً بحجة الاشتباه ان لهم علاقة بالعملية.

وفي مدينة صفلان في الوطن المحتل فجر الثوار أمس عبوة ناسفة ربطت باسطوانة غاز.

وزعم راديو الغدو انه لم يصب احد من جراء الانفجار واضاف ان قوات العدو قامت بتمشيط المنطقة بحثاً عن وجود عبوات ناسفة أخرى.

وفي قطاع غزة المحتل، أقدم العدو الصهيوني على اعتقال ثلاثة مواطنين عرب في اطار ممارساته القمعية والارهابية.

بعد استمرار عرفات والملك لسياسة الإذلال الاميركي - الصهيوني:

تسارع التنازلات الخيانية.. إستجداءٌ للتفاوض مع العدو!

شهدت الاسابيع الأخيرة نشاطات وتحركات مكثفة لواشنطن «وعربها» - ولاسيما عرفات والملك - بُغية الوصول إلى لحظة المباشرة العملية لتمرير المشروع الأميركي على الساحة الاردنية - الفلسطينية، وتحديد ساعة التفاوض المباشر بين العدو الصهيوني ووفد أردني - عرفاتي مشترك.

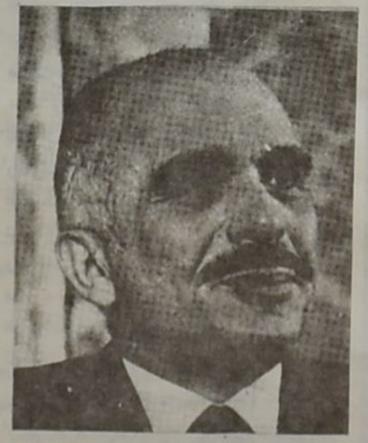

التساؤلات التي يمكن طرحها هنا حول هذه التحركات هي: هل اكتملت الفصول المطلوبة لـ «السيناريو» الذي وضعته واشنطن كمقدمة «ضرورية» تسبق مباشرتها العملية في تمرير مشروعها وبدء عملية التفاوض المباشر؟ وهل اكتفت شهية واشنطن وتل ابيب بما قدم عرفات والملك - حتى الآن - من تنازلات مذلة وخيانية، أبديا الاستعداد الكامل لتقديمها، خلال المراحل المفترضة للتفاوض، فأصبح الطريق بذلك «سالكاً» أمام واشنطن «وعربها»، أم ان ثمة «عثرات» يتضمنها ذلك السيناريو، كي تصبح الطريق بـ «تذليلها» سالكة و«آمنة» أيضاً؟

تحركات ربع الساعة الأخير

لقد بات واضحاً، وبشكل جلّي، أن مجمل التحركات والنشاطات التي شهدتها الاسابيع الأخيرة، قد أقتربت من نهايتها، وكأنها تمثل ربع الساعة الأخير، في المسار الطويل لتحركات واشنطن، و«عربها» منذ عدة شهور.

فبعد اتفاق عمان الخياني بين الملك وعرفات، الذي شكل تتويجاً لرحلة التنازلات المذلة التي سبقت اعلانه، والذي شكل أيضاً لحظة الإقلاع «الضرورية» لتكثيف تلك التحركات على قواعد «عملية» جديدة... وبعد جولتي مورفي وشولتز، اللتين حققت واشنطن من خلالها المزيد والمزيد من التنازلات التي قدمها كل من عرفات والملك الاردني... انطلقت تحركات ونشاطات جديدة مكثفة لاستثمار و«هضم» ما تحقق، ومن ثم وضع «اللمسات الأخيرة» لدفع المشروع الاميركي إلى حيز التنفيذ.

ومثلت زيارة الملك الاردني إلى كل من واشنطن - اساساً - ولندن، أولى التحركات «المهمة» التي اعقبت جولتي مورفي وشولتز. وبالترافق مع هذه الزيارة كان عرفات يتنقل من عاصمة عربية إلى أخرى وهو «يبح» الصوت في دعوته لعقد قمة عربية «تبصم» على تحركاته وتنازلاته، السابقة والمقبلة، مع الملك وتحظى بمباركة «الشرعية» العربية! ولم يتأخر عرفات كثيراً ليطير إلى عمان لملاقاة الملك بعد عودته من واشنطن ولندن.

وخلال ذلك تكثفت الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بين اركان حلف مبارك - حسين - عرفات صدام وواشنطن، بشكل ملفت. ففضلاً عن الاتصال الهاتفي بين عرفات ومبارك وإرسال مبعوثين عرفاتيين إلى القاهرة، اتصل مبارك برئيس النظام العراقي، والملك الاردني الذي كان - ما يزال - في لندن. ومن جهته اتصل ريغان بالملك بعد لقائه بتاتشر، واكد له من جديد دعم إدارته لنظامه وتحركاته باتجاه التفاوض مع العدو الصهيوني.

غير أن احد التحركات المهمة التي حصلت خلال ذلك، هي زيارة ريتشارد مورفي «السرية» الى لندن واجتماعه إلى الملك، وقد ذكرت اذاعة العدو تعقيباً على هذا اللقاء، ان مورفي سيحصل من الملك على تصريح بالموافقة على انهاء حالة الحرب قبل بدء المفاوضات.

لكن هذه التحركات التي مثلت «ربع الساعة الأخير» في «سيناريو» التمهيد للتفاوض المباشر مع العدو، قد اسفرت عن تقديم عرفات والملك المزيد من التنازلات، التي «سترع» في الشروع بخطوات عملية للتفاوض المنتظر، في وقت لن يطول كثيراً.

الشروط.. والتنازلات المذلة

بعد أن مثل إتفاق عمان أحد ذروات التنازلات التفريطية التي قدمها كل من الملك

Digitized by Birzeit University Library

وعرفات إلى واشنطن وتل ابيب تسارعت عملية تقديم تنازلات جديدة، تنازلاً إثر آخر، بدءاً من موافقة قيادة عرفات على مشروع مورفي حول الأسماء المقترحة في الوفد المشترك، وصيغة «الوفدين لمهمتين مختلفتين»... الى ابداء الملك باسمه وباسم عرفات، استعداده امام مورفي لاعلان انهاء حالة الحرب مع العدو قبل بدء المفاوضات، مروراً بالتنازلات التي قدمها الملك إلى ريغان، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن والمتعلقة بموافقة عرفات على القرارين ٤٢٤ و٣٣٨ والاعتراف بكيان العدو، وتأكيد التزامه بالعمل السياسي بدلاً عن العمل العسكري، اضافة إلى تعهده بتعديل الميثاق الوطني... هذا فضلاً عما ذكرته إذاعة العدو مؤخراً، ونقلاً عن مصادر حكومية موثوقة في عمان، من أن الاردن لم يعد يشترط على «اسرائيل» العودة إلى حدود عام ١٩٦٧، وانه قبل مبدأ تقديم تنازلات أقليمية في الضفة الغربية في المفاوضات المقبلة!

«السيناريو»... والهدف

على قاعدة التطابق التام في الموقفين الاميركي والصهيوني، وتوزيع الأدوار بينهما وفي ضوء تمكنهما من استدرار التنازلات التفريطية المتتالية من عرفات والملك، تتمسك كل من واشنطن وتل ابيب بهدفها الثابت في الوصول إلى المفاوضات المباشرة بين نظام الملك والعدو الصهيوني، يتمثل فيها الفلسطينيون بـ «فلسطينيين» يوافق عليهم عرفات، وتكون ولاءاتهم موزعة، بين الولاء للعدو والنظام الاردني وواشنطن.

أما النشاطات والتحركات المكوكية لواشنطن و«عربها» فقوامها «السيناريو» اللازم، لا لترويض عرفات والملك وحلفائهم «العرب»، وانما لـ«ترويض» الأوضاع في المنطقة لذلك، وتقديم التنازلات بطريقة «الجرعات» المتواترة، وجس نبض القوى والانظمة الوطنية العربية المعارضة، واختبار امكانية مقاومتها لذلك، كيما يمكن تطويعها بالترغيب أو الترهيب، والعمل على إضعافها وشل فاعلية مقاومتها.

ولعل ما يؤكد ذلك هو ما اسفر عنه «سيناريو» تلك التحركات بعد شهور من بدئها.

ويمثل المشروع الصهيوني الذي قدمه رئيس وزراء العدو ووافق عليه الكنيست في ١٠ حزيران الماضي، والمكون من ست نقاط، بمثابة خلاصة الموقفين الاميركي والصهيوني، الذي تمخض عن تحركات واشنطن و«عربها» خلال الشهور الماضية، وتنص بنود هذا المشروع، على اجراء مفاوضات مباشرة بين الاردن والعدو الصهيوني، على ان يضم الوفد الاردني «فلسطينيين» توافق عليهم واشنطن وتل ابيب.

فقد حظي هذا المشروع، بعد مصادقة الكنيست عليه، بالترحيب الفوري من قبل الرئيس الاميركي، الذي اعتبره «البديل لكل ما طرح من مبادرات ومن بينها المبادرات الاوربية السابقة». كما وحظي أيضاً بالتأييد البريطاني، الذي عبر عنه ناطق باسم رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر.

أما النظام المصري، الذي يلعب دور «العراب» في كل هذه التحركات فقد اعلن بدوره، ترحيبه بهذا المشروع، وإن ابدى «تحفظاً» شكلياً عليه.

وهكذا، وفي ظل احتمالات اكتمال «السيناريو» الذي وضعته كل من واشنطن وتل ابيب لتحقيق هدفها الاساسي تصبح ساعة البدء بالمفاوضات المباشرة - إذ لم يُطالب عرفات والملك بتنازلات جديدة - قد حانت، وتضحت ظروف مباشرتها في فترة قريبة.

لحظة التفاوض... تقترب

وبطبيعة الحال، فإن انضاح لحظة البدء بالمفاوضات المباشرة لا تتعلق فقط، بكل من واشنطن وتل ابيب و«عربهما» وانما أيضاً واساساً بالطرف النقيض الذي يمسك بالجانب الآخر من المعادلة، وهو الجانب الأهم، المتمثل بجماهير شعبنا الفلسطيني وبقواه وفصائله الوطنية، فضلاً عن القوى والانظمة الوطنية العربية الخليفة، والمعنية ايضاً ومباشرة، بالتصدي للمشروع الاميركي - الصهيوني وادواته العربية و«الفلسطينية» ومجابهتهم.

وإذا كانت الأجواء المخيمة على المنطقة توحي باقتراب لحظة البدء بالتفاوض المباشر مع العدو، وتمرير المشروع الاميركي على الساحة الاردنية - الفلسطينية، فان زمام المبادرة في مواجهة ذلك - لما تزل - في يد القوى والفصائل والانظمة الوطنية.. وهي قادرة، إذا ما احسنت إدارة الصراع، وحددت مهامه المركزية، الاكثر راهنية ومباشرة، على قلب الطاولة على رأس معديها، قبل ان يجتمع «الفرقاء المعنيون» حولها.

ولعل بعض مظاهر التردد والانتظار التي تبديها واشنطن في مواجهة تلهف الملك وعرفات ومبارك وصدام، وحرقتهم، للإسراع ببدء المفاوضات وعدم إضاعة «الفرصة الأخيرة»... لعل في ذلك مؤشراً هاماً لخشية واشنطن من الاقدام على خطوات لم تنضج ظروفها بعد تماماً، في الجبهة المعادية لها، وليس من المبالغة القول، ان اقدام ادارة ريغان على ذلك دون الأخذ في الاعتبار، دور وامكانية هذه الجبهة، سيكون من باب المغامرة غير المحسوبة، فهل تجاري واشنطن «عربها» فيما يريدون لها ولهم، باختيار طريق المغامرة؟

ان حماقة الاميركيين تجعل كل الاحتمالات ممكنة!

الملك حسين: عرفات موافقون على كل كلمة قالها في واشنطن

أعلن ملك النظام الاردني «حسين» في حديث أدلى به لمحطة التلفزيون البريطاني «آي. تي. ان» عقب اجتماع عقده مع رئيسة الوزراء البريطانية «مارغريت تاتشر»، ان «عرفات» و«منظمته» موافقون على كل كلمة قالها في واشنطن.

وكان ملك النظام الاردني، قد صرح في واشنطن، بأن عرفات وزمرته موافقون على التفاوض المباشر مع الكيان الصهيوني، من خلال وفد اردني «فلسطيني» مشترك، على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.

وأضاف: لقد اتفقت مع «عرفات»، قبل سفري الى واشنطن على البيان الذي سألقيه وعلى كل كلمة فيه.

ومن جانبه أكد «ياسر عرفات» في تصريح للتلفزيون الاردني بث مساء يوم الجمعة ٧/٦/١٩٨٥ انه اتفق مع «حسين» على كل شيء، قبل سفر الاخير الى واشنطن، وانه فوضه للتحدث باسمه وانه على استعداد لتنفيذ مايمكن الاتفاق عليه.

وفي واشنطن ذكر بيان وزارة الخارجية الامريكية نشر أمس الاول أن الولايات المتحدة تهدف الى التوصل لما أسماه - سيناريو واقعي - يقود الى مفاوضات مباشرة بين العرب والكيان الصهيوني.

وقد صرح «ادوارد جيرجيان» المتحدث باسم الخارجية الامريكية، والذي تلى البيان بأن على «الفلسطينيين» أن يقبلوا علناً وصراحة قرارات مجلس الأمن الدولي.

من جهة ثانية وصف «يهودا براك» رئيس جهاز المخابرات العسكرية الصهيونية في حديث للتلفزيون الصهيوني أول أمس، وصف تحركات ملك النظام الاردني بأنها «جديرة بأن تؤخذ مأخذ الجد».

وقال: ان «حسين» يسعى الى مخرج بعد ان توصل الى قناعة ان الوقت يعمل في غير مصلحته، وبعد ان ادرك ان «عرفات» قد يعلن قريباً استعداده للاعتراف بـ«اسرائيل».

وفي نيويورك اجتمع «طاهر المصري» وزير خارجية النظام الاردني مع الامين العام للأمم المتحدة «خافيير بيريز دي كويلار» واطلعه على نتائج محادثات حسين - ريغان الأخيرة.

وذكرت الانباء ان المصري قد سئل عما اذا كان عرفات قد تخلى عن فكرة اقامة «دولة فلسطينية مستقلة» فرد بالايجاب حيث قال: «لقد قلنا ان الاتحاد الكنفدرالي يعني اتحاداً كنفدرالياً».

ديسكو فري... وابن باز والقمة

فيما كان الامير السعودي الشاب يتمرن ويعرق من اجل رحلته في مكوك الفضاء الأمريكي «ديسكوفري»، صرح امير الطائف المدعو «مقرن بن...) بأن على الشباب السعودي أن يتخلى عن عادة رمي السيارة حالما تمتلىء نفاضة السكائر فيها... وعليه أن يعرق... ويتمرن ويعتمد على نفسه...، وكأنه يذكّر بها يعانيه الامير الشاب في قاعدة كيب كندي من كد وعرق!...

أيُّ انحطاط هذا؟

فالامير الديسكوفري يصرح باعتداد وفخر أنه اول رائد عربي، وانه عندما يرتفع في الفضاء، انما يرفع الامة العربية بذلك الى مصاف الامم الكبرى... ويفتح الآفاق واسعة امام الشباب العربي، وأنه... وانه.. أيُّ انحطاط هذا؟

وكيف ترتفع امةٌ طالما فيها مفتٍ عجيب مثل ابن باز، والذي يهتدي الامير الرائد بفتاويه المتميزة، فيما هو يجول في أعالي الفضاء؟

ألم يسمع الامير الرائد بان إبن باز يعتبر دوران الأرض، وهو ظاهرة طبيعية ثابتة، كفر والحاد..

ويقول «الموضح ذلك لانقلبت العبارات ولسقطت مياه البحور والمحيطات ولتعطلت مصالح الناس»؟

ألم يسمع الامير المحلّق في الفضاء، بهذه الحجة «البازيّة» المفحمة؟..

قد يبدو ذلك ضرباً من العبث... انه من العبث أن نجدث هذا، ومن العبث ان يثير فينا الاندهاش أو الاستغراب... فهؤلاء الذين يؤمنون «بانقلاب العبارات».. «ويلبسون بدلات الفضاء الامريكية، هم مرض امتنا ولا خلاص لنا الا بالخلاص منهم.. فهم الذين يتباكون على ماسبنا بعد أن يشاركوا في صنعها، وهم الذين يشذّون هذه الأمة ويقوّة إلى التخلف بعد أن تعالت صرخاتها، وكثرت عزائمها باتجاه الخلاص.

فهاهم حكّام المآسي يستنمرون لأن ثلاثين امريكياً احتجزوا في طائرة مخطوفة... انهم يستنفرون ويدعون لقمة عربية تعالج الارهاب، ويستشيطون غضباً، لان «ارواحاً امريكية طاهرة تتعذب»..

لماذا لا يغضبون عندما تبيد امريكا الافاً منا... سواء في فلسطين المحتلة او في لبنان، او في كل بقعة.. لماذا لا يستنفرون عندما تطوّف حاملات الطائرات الامريكية وجنود الندخل السريع؟

عشاً أن نتساءل، ولاشيء اشد عقلانية من لغة البندقية لاجتثاث كل هؤلاء.. لا شيء اكثر ضرورة من الغضب ضد هؤلاء.

ولا خلاص إلا باجتثاثهم.

اخبار عربية

تونس

يقوم الرئيس التونسي حالياً بجولة في عدد من البلدان الاوربية، وتؤكد الاخبار أن الرئيس التونسي يحمل مطالب عسكرية وإقتصادية. وتأتي زيارة بورقيبة في وقت تحتدم فيه في تونس معركة خلافته، وتتفاقم ازمة البلاد الاقتصادية... وتونس التي شهدت في العام الماضي «ثورة خبز» عارمة، كادت تطيح بالنظام... ما زالت تعاني من مشاكل اقتصادية كبيرة، وقد عانت كما غيرها من قيود البنك الدولي الذي بات الموجه الاول لسياستها الاقتصادية. على أن اهتمام فرنسا بتونس يفوق اهتمام غيرها من الاوربيات. وقد تجلى ذلك في تعيين سفير فرنسي جديد في تونس له خبرة واسعة بشؤون الشرق الأوسط من خلال عمله الصحفي الطويل... وترى فرنسا أنها يجب أن تكون حاضرة بثقل في معركة خلافه بورقيبة، وهي المعركة التي شارفت على الحسم.

بغداد

الحزن سراً

أكد قادمون عرب من العراق أن اعداداً كبيرة من الجنود العراقيين الفارين من الخدمة قد اعدموا امام منازل ذويهم وفي وضح النهار بعد أن استدرجوا الى التسليم للسلطات الفاشية اثر اعلان العفو المزيف الذي اصدره جلّاد العراق قبل أشهر.

وذكر القادمون أنهم شاهدوا عدداً من حالات تنفيذ الاعدام، حيث أُجبرت النسوة من ذوي الضحايا على اطلاق الزغاريد. كما حرّمت ابسط مظاهر الحزن... وازاء اجراءات السلطة تلك تكتفي العوائل المنكوبة بشعائر حزن بسيطة بعيداً عن أعين المخبرين بعد أن حرمت تلك العوائل من رفع اعلام الحداد السوداء على البيوت، وهي العادة التي تتبعها عوائل ضحايا الحرب بشكل واسع.

وهكذا اصبحت العوائل في العراق مضطرة لممارسة حزنها سراً... وكأي ممارسة انسانية بات الحزن محرماً، وبات التعبير عنه يتم في الغرف المغلقة وبصورة سرّية جداً..

الكويت

ضغوط وضغوط

ما زالت محاولة اغتيال أمير الكويت تتفاعل في الخليج على المستويين الامني والسياسي. فقد شدّد أقطاب النظام السعودي في تصريحات عديدة لهم على ضرورة «التعجيل بتوقيع الاتفاقية الامنية الخليجية» وهي الاتفاقية التي لم توقع عليها الكويت بعد. أما في الكويت فقد كثرت الاصوات التي تنادي وبتشديد القبضة الحديدية» وبالتخلي عن «الهوادة واللين في تطبيق القوانين» كما وضعت موضع التنفيذ اجراءات أمنية عديدة من بينها تسفير ذوي الاقامات غير القانونية، ووضع حراسات على المباني الحكومية، والتشديد في مراكز تفتيش الحدود والمطار. ومن بين اخطر الدعوات تلك التي ربطت محاولة الاغتيال بالهامش الديمقراطي المتمثل بالبرلمان والصحافة وغيرها من مظاهر الديمقراطية، حيث حاولت تلك الدعوات دفع الحكومة إلى تقليص هذا الهامش باعتباره مسؤولا عن تهيئة الاجواء لحوادث عنف سياسي حصلت وستحصل. واعتبرت أن استجواب وزير العدل الذي ثبت تورطه بأزمة المناخ... عملاً غير قانوني، نال من هيبة الحكومة، الامر الذي شجع على القيام باعمال عنف.

ولا بد من التذكير بأن الهامش الديمقراطي الذي تعيشه الكويت يلقى رفضاً من قبل الأنظمة الخليجية الأخرى وبالأخص النظام السعودي الذي لا يترك فرصة لضرب تلك التجربة أسوة بالتجارب الاخرى التي افلح في ضربها. وزيارة امير الكويت الأخيرة للسعودية لها صلة بمحاولة الاغتيال وذيوله الامنية... ويخشى الديمقراطيون الكويتيون أن يكون نظاما السعودية والعراق المستفيدين الوحيدين من تلك المحاولة وافرازاتها.

Digitized by Birzeit University Library

بعد طرح أكثر من مشروع لحل الازمة اللبنانية

المطلوب هو الحل الوطني الديمقراطي

كثرت التساؤلات حول مصير المشروع الوطني الديمقراطي على الساحة اللبنانية في ظل حرب المخيمات الفلسطينية التي امتدت الى ما يقارب الثلاثين يوماً، وبالتأكيد لا يعني هذا القول ان المسألة لم تكن مطروحة من قبل، بل على العكس، غير ان حرب المخيمات، وما شهدته من مواقف لبنانية وعربية أظهرت للعيان حقيقة بالغة الأهمية ربما أغفلها البعض أو حاول تجاهلها وهي تباين رؤية الأطراف المتصدرة لمستقبل لبنان، وهذا التباين ليس محصوراً للأسف في موقف أو مواقف محددة، وانما يمتد ليؤكد بوضوح وجود أكثر من مشروع لحل الأزمة اللبنانية وما حرب المخيمات بين حلفاء الأمس إلا شاهداً على محاولات بعض الأطراف تمرير مشروعها الخاص على الساحة اللبنانية.

ففي ظل الاحتلال الصهيوني لاجزاء واسعة من لبنان سعى المشروع الكتائبي للتمدد وحاولت ادواته برئاسة بشير الجميل ومن بعد امين الجميل، اعادة بناء الوضع اللبناني على أساس من التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية الكاملة للكيان الصهيوني، وقد بات معروفاً أن هذا التوجه قد لاقى رفضاً ومقاومة عنيفة من القوى الوطنية والشعبية مثل ما لاقى الاحتلال ذاته.

إحباط المشروع الفاشي الكتائبي:

ولعل الانقسام الذي حصل في صفوف البرجوازية اللبنانية قد تقدم بمثابة العامل الموضوعي الأكثر أهمية من بين العوامل المماثلة التي ساهمت في تعقيد شروط انتصار المشروع الكتائبي الفاشي من دون أي انتقاص من أهمية الدور الحاسم للقوى الوطنية والشعبية، فالمشروع الكتائبي كان يحمل في طياته اخلالاً جديداً وحاداً في ميزان القوى الطائفي والسياسي لمصلحة المارونية السياسية التي سعت لتعزيز هيمنتها ليس على حساب القوى الوطنية والشعبية فحسب بل أيضاً على حساب الأقسام الأخرى من البرجوازية اللبنانية وهذا ما حدا بالأخيرة الى اعلان معارضتها واستعدادها للتنسيق في بعض المجالات مع القوى الوطنية ووافقت على إعلان «جبهة الخلاص الوطني» وفق رؤيتها وشروطها السياسية والتنظيمية التي حفظت لها موقع القيادة من جانب وحصر نضال الجبهة بمهمة واحدة هي الغاء اتفاق ١٧ أيار بين الحكومة اللبنانية والكيان الصهيوني من جانب آخر، وليس من نافل القول الاشارة هنا إلى أن معارضة بعض هذه الأوساط البرجوازية ما كان لها أن تصل إلى هذا المستوى من الفعالية السياسية لولا بأسها من امكانية الوصول إلى صيغة تقاسم مقبولة من وجهة نظرها مع المارونية السياسية والتي لا تبتعد كثيراً عن حدود الصيغة السابقة، ولولا اطمئنانها من جهة اخرى الى امكانية النجاح في المواجهة مع وجود قوى إقليمية ولبنانية تملك من الامكانات والنفوذ ما يكفي لالحاق هزيمة ماحقة بالمشروع الكتائبي.

هذا هو الأساس المادي لمعارضة أوساط واسعة من البرجوازية اللبنانية التي ارتدت لباساً وطنياً رغماً عنها باعتبار أن التصدي للمشروع الكتائبي كان يعني عملياً التصدي للاحتلال واهدافه، وهذه المعارضة كانت بلا شك محكومة بقواعد محددة هي أقرب ما تكون الى الثبات ولعل المبدأ الرئيسي الذي يؤكد توافق مصالح البرجوازية اللبنانية عموماً، هو مبدأ عدم المساس بطبيعة النظام اللبناني، والابقاء على الصراع ضمن حدود المطالبة بتعديلات في الحصص وفي شكل الحكم بهذا الاتجاه أو ذاك ليس إلا، ولا يتعارض هذا الحكم مع ظهور تباين كبير وهام في مواقف البرجوازية المعارضة، فإكتفاء أوساط محددة منها بحصتها الماضية ومطالبة الاوساط الاخرى بحصة اكبر لا يلغي القاعدة بل يؤكدها وان كانت الاشكال التي اتخذها ويتخذها الصراع بين أقسام البرجوازية اللبنانية أكثر سفوراً من المرحلة التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية على الساحة اللبنانية.

والأمر الذي نريد استخلاصه مما سبق هو ضرورة التمييز بدقة بين برامج وطبيعة الاطراف المكونة للجسد الوطني والمعارض، ان صح القول، وعدم جعل التداخل الحاصل راهناً أمراً خافياً على القوى الوطنية المتميزة بمشروعها الوطني الديمقراطي الكفيل بحل الأزمة اللبنانية حلاً صحيحاً ومن وجهة نظر الجماهير الشعبية، فالساحة اللبنانية تعرف عموماً بأنها على درجة أقل من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي عن غيرها من بلدان المنطقة، وهذا عائد أساساً الى هشاشة النظام اللبناني وعدم تماشيه مع مستوى التطور محلياً وعربياً، لذلك ليس من الغريب ان تطول الأزمة وتتفاقم من وقت لآخر بحثاً عن حل جديد قد يكون مناسباً للقسم الأعظم من البرجوازية اللبنانية ولفترة محدودة إلا أنه سرعان ما يتضح تعذر استمرار هكذا حل لتعود بعض الاوساط البرجوازية التي سبق وان وافقت عليه للمطالبة باجراء تعديل جديد وهكذا دواليك!

النهوض الشعبي ودور القوى الوطنية:

وهذه الخاصية التي يتمتع بها المجتمع اللبناني جاءت هذه المرة متلازمة مع حالة النهوض الوطني والشعبي ومع ازدياد نفوذ ودور القوى الوطنية التي تحمل مشروعها الخاص أيضاً وخصوصاً في الفترة التي تلت اجتياح لبنان حيث ادركت هذه القوى اهمية خوض نضال مستقل عن البرجوازية اللبنانية التي سهلت تحقيق بعض اهداف الغزو الصهيوني في بادىء الأمر، وكان من الطبيعي بعد أن حزمت بعض الأوساط البرجوازية المعارضة أمرها أن يكون هناك تقاطعاً بين القوى الوطنية والشعبية وبين تلك الأوساط بصدد العديد من المهام التي يجوز اعتبارها مهاماً مشتركة بين كافة القوى الاجتماعية المتضررة من الاحتلال ومن تقدم المشروع الكتائبي وباختصار يمكن تكثيف ما نرمي اليه بالقول ان المشروع الوطني الديمقراطي، كان عليه أن يقطع مرحلتين، وقد تضمنت المرحلة الأولى المهام التالية:

١ ـ اسقاط اتفاق ١٧ أيار الخياني بين الكيان الصهيوني والحكومة اللبنانية.

٢ ـ مقاومة الاحتلال ودحره.

٣ ـ مقاومة المشروع الكتائبي وهزيمته.

وقد تمكنت القوى الوطنية والشعبية والمعارضة من انجاز مهام المرحلة الأولى أي انها تمكنت من انجاز الحد الأدنى من الحل الوطني الديمقراطي وحققت انتصارات بالغة الأهمية لها أثرها البالغ في جعل القوى الوطنية أقرب ما يكون من الانتصار النهائي والشامل، حيث نجحت في اسقاط اتفاق ١٧ أيار وفي ارغام قوات الاحتلال على الانسحاب من لبنان، كما تمكنت من هزيمة المشروع الكتائبي ودفع أدواته للتقوقع في حدود «الغيتو» الماروني.

إلا أن مسألة استكمال الحل الوطني الديمقراطي ما زالت تقتضي تحقيق مهام جديدة أكدت التطورات الأخيرة في لبنان وخصوصاً حرب المخيمات تعذر حلها على يد البرجوازية المعارضة.

فان كانت المصالح البرجوازية تقتضي من ممثليها الانضمام الى صفوف المعارضة كما هو حاصل حتى الآن ـ مع اخذ المستجدات بعين الاعتبار ـ إلا أنه يجب أن لا يغيب عن البال ولا للحظة واحدة أن هذه الجهات سوف تسارع إلى البحث عن صيغة اتفاق ما مع المارونية السياسية والتخلي عن مواقفها السياسية المعارضة، وقد اكدت الحياة السياسية في

لبنان هذه الحقيقة دوماً فبالأمس تخلت بعض الأوساط البرجوازية عن معارضتها فور إلغاء اتفاق ١٧ أيار وسلكت طريق المفاوضات مع خصومها وغداً ستنضم إليها أوساط جديدة ويبقى الانتصار الحقيقي بانتظار نمو نفوذ وقدرات القوى الوطنية والشعبية وحسب.

الفارق بين المشروع الديمقراطي والمشروع البرجوازي:

والا تقتراب أكثر من الواقع الملموس على الساحة اللبنانية قد يوحي باستثناءات في بعض المجالات كأن تجري الاشارة إلى تجذر بعض المواقف البرجوازية التي قد تصل إلى حد طرح تصورات او تخاذلت من جهة أخرى، وقد طرأت بلا شك العديد من المتغيرات على مواقف وبنية بعض هذه القوى مع استمرار حالة النهوض الوطني والشعبي ومع امتداد الصراع لسنوات طويلة.

كما حصل في حركة «أمل» التي تمثل قطاعات شعبية عريضة، حيث تمكنت قاعدتها الشعبية والوطنية من احداث بعض التعديل في قيادة وبرنامج الحركة، ومع انجاز المهام الوطنية السابقة وتقدم معطيات جديدة تشطت الاطراف الداعية إلى تسوية طائفية للأزمة اللبنانية، تراعي التغيرات الحاصلة، وبدا واضحاً ان قيادة حركة امل كمحصلة لتوازن القوى داخلها تميل للتعاطي مع الحلول المقترحة التي تضمن لها حصة مناسبة وبدأت تعلن استجابتها وموافقتها على الخطوط العامة للمشروع الطائفي البرجوازي فعلت التصريحات من جانبها داعية إلى فصل الأزمة اللبنانية عن الصراع في المنطقة وسعت الاتجاهات الأكثر انسجاماً مع المشروع المطروح لبسط هيمنتها على مناطق عديدة لامتلاك أوراق كافية تسمح لها بفرض شروطها واتضح تماماً أن المواقف المعلنة لقيادة أمل بدأت تتعارض مع المشروع الوطني الديمقراطي الذي يتوقف فرضه أن تعمل على اشهار الفارق بين المشروعين وخصوصاً في هذه الفترة التي بدأت تشير إلى اقتراب موعد انفصال البرجوازية المعارضة عن القوى الوطنية والشعبية وان تعمل على محاصرة الاتجاهات البرجوازية التي تسعى الآن لفك تحالفها والبحث عن حل يناسبها بعيداً شيئاً فشيئاً عن المصالح الوطنية والشعبية الأكثر جذرية.

ان الصراع المحتدم منذ سنوات وخصوصاً في الفترة التي تلت الاجتياح قد فرض على العديد من القوى البرجوازية الطائفية ان تصعد من معارضتها بسبب تضرر مصالحها من جهة واحتمال خسارة القاعدة الشعبية التي تحتلها فيما لو تقاعست او تخاذلت من جهة أخرى، وقد طرأت بلا شك العديد من المتغيرات على مواقف وبنية بعض هذه القوى مع استمرار حالة النهوض الوطني والشعبي ومع امتداد الصراع لسنوات طويلة.

كما حصل في حركة «أمل» التي تمثل قطاعات شعبية عريضة، حيث تمكنت قاعدتها الشعبية والوطنية من احداث بعض التعديل في قيادة وبرنامج الحركة، ومع انجاز المهام الوطنية السابقة وتقدم معطيات جديدة تشطت الاطراف الداعية إلى تسوية طائفية للأزمة اللبنانية، تراعي التغيرات الحاصلة، وبدا واضحاً ان قيادة حركة امل كمحصلة لتوازن القوى داخلها تميل للتعاطي مع الحلول المقترحة التي تضمن لها حصة مناسبة وبدأت تعلن استجابتها وموافقتها على الخطوط العامة للمشروع الطائفي البرجوازي فعلت التصريحات من جانبها داعية إلى فصل الأزمة اللبنانية عن الصراع في المنطقة وسعت الاتجاهات الأكثر انسجاماً مع المشروع المطروح لبسط هيمنتها على مناطق عديدة لامتلاك أوراق كافية تسمح لها بفرض شروطها واتضح تماماً أن المواقف المعلنة لقيادة أمل بدأت تتعارض مع المشروع الوطني الديمقراطي الذي يتوقف فرضه على انجاز المهام التالية:

١ ـ تصفية جيوب الاحتلال وعملائه في الجنوب اللبناني.

٢ ـ تحطيم ادوات المشروع الكتائبي الفاشي.

٣ ـ فرض الحل السياسي الذي يضمن الغاء نظام الصيغة الطائفية ويحافظ على استقلال لبنان وتطوره الديمقراطي.

حرب المخيمات وقطع الطريق على المشروع الديمقراطي:

وحرب المخيمات التي استمرت لفترة طويلة لا يمكن تفسيرها إلا على ضوء السعي المحموم من أطراف برجوازية عديدة لقطع الطريق على القوى الوطنية وفرض حل يناسبها فقط بغض النظر عن الامكانات المتوفرة والكافية لتحقيق انتصارات أكثر اهمية وفائدة لعموم القوى الاجتماعية المتضررة من بقاء هذا التهديد الماثل بوجود الغيتو الانعزالي.

ومن بقاء ادواته بكامل قواها بانتظار ظروف مواتية كي تعاود طرح مشروعها للتنفيذ ومن جهة أخرى جاء التأييد الوطني اللبناني لحق الفصائل الوطنية الفلسطينية في التواجد المسلح على الأراضي اللبنانية وفي المخيمات الفلسطينية انطلاقاً من رؤيتها الصائبة لطبيعة الدور الوطني الفلسطيني باعتباره أحد اهم العوامل الوطنية للمشروع الذي يستجيب للحاجات الشعبية الوطنية والاجتماعية على الساحة اللبنانية، ومن رفضها أيضاً للمزاعم القائلة بوجود تعارض بين البرنامجين الوطنيين اللبناني والفلسطيني فحرب المخيمات كانت تعبيراً ليس فقط عن وجود مشروع برجوازي يسعى للتقدم وانما أيضاً عن تخلي اوساط جديدة من البرجوازية عن معارضتها أو لنقل عن مستوى معارضتها الذي طالما تمسكت به وبكل الأحوال لا يمكن الاستنتاج أن المشروع البرجوازي قد بات تقدمه أمراً مفروغاً منه.

فالطرف الكتائبي وبرغم كل المواقف «المرنة» التي صدرت عنه وخصوصاً بعد فشل حركة «جعجع» ما زال متمسكاً من حيث الجوهر بمشروعه السياسي وان كان من الصعب عليه فرضه في الظروف الراهنة... والتصريحات التي أدلى بها أمين الجميل والمتعلقة بالحديث حول اقامة لا مركزية ادارية وامنية ومالية تفضح تماماً الاهداف الفعلية للطرف الكتائبي وعدم استعداده لتقديم تنازلات سياسية ذات اثر هام على موقعه في السلطة السياسية... وسعيه لنقل الصراع الى الساحة الوطنية.

وبكل الأحوال جاء الاتفاق الأخير بشأن المخيمات اضافة إلى الرفض الذي جوبه به اقتراح الجميل ليؤكد امكانية الحفاظ على تماسك الصف الوطني والمعارض، في مواجهة التعنت الكتائبي وفي مواجهة الاحتلال وعملائه في بعض مناطق الجنوب اللبناني.

Digitized by Birzeit University Library

في ضوء ردود الفعل العربية على حرب المخيمات

إمّا قضية بدون شعب أو شعب دونما سلاح

من يريد فهم مغزى حرب المخيمات وبالتالي ردود الفعل العربية عليها، فعليه ان لا يفصل هذه القضية المحدودة في ظاهرها عن نسيجها الشرق أوسطي، فكيف اذن عن محيطها اللبناني؟ فاذا ما كانت القضية الفلسطينية وستبقى هي جوهر الصراع في المنطقة، فالسلاح الفلسطيني هو الذي سيبقي هذه القضية تحتل مكانتها الجوهرية، وإذا ما كان دور السلاح الفلسطيني هو هذا تحديداً، فساحة وجوده ستبقى اذن بؤرة النزاع، وبالتالي فمن سيفلح في انتزاع هذا اللغم المتفجر، فانه سيمتلك الاوراق الشرق أوسطية.

العرب اذن، انظمة وتنظيمات، يعلمون خطورة الالغام الفلسطينية، ومن هذا المنطلق تفاعلوا مع حرب المخيمات، ولأن الجميع يترقب انتزاع اللغم المتفجر من الصراع الشرق أوسطي، فان ردود الفعل العربية، انظمة وتنظيمات لم تبرح افق الترقب ذاك،

فجامعة الانظمة وجامعة المنظمات خرجت بذات التوصية: ايقاف حرب المخيمات، على ان يتوحد الفلسطينيون تحت قيادة عرفات.

ولكن وبالرغم من الموقف هذا الذي يبدو في ظاهره واحداً ينطوي على نوايا متعددة تعدد المحاور التي تشكلت وتتشكل في المنطقة، ولهذا فكل محور حاول الاستفادة من حرب المخيمات إلى اقصى حد ممكن، وذاك هو سبب اختلاف ايقاع التفاعل مع الاحداث هذه التي هي في واقعها خطيرة.

فحتى اندلاع حرب المخيمات كان النزاع الشرق اوسطي ولا يزال يشهد منحيين رئيسيين تتمفصل حولهما كل المحاور العربية: أولهما هو منحى الاستسلام الذي أصبح ظاهرة عيانية راهنة وخطيرة لأنه يريد ان يقنع الفلسطينيين بكون الزمن قد تجاوزهم اذا لم ينخرطوا في عملية الاستسلام، فصيغة السيطرة الاردنية - الصهيونية هي التي يمكن التفاوض عليها ولا خيار غير ذلك، وهذا فلا خيار في الافق سوى التخلي عن الكفاح المسلح والرضى بالمترتبات السياسية لذلك والتي لا تتعدى الدور السياسي الذي يراهن على موازنة الضغوط المصرية بالضغوط الاردنية وباستخدام الاثنين معا ضد منطق الصمود (الكفاح المسلح الفلسطيني - سوريا - المقاومة الوطنية اللبنانية) والتعلق بأمل الاعتراف الامريكي بقيادة عرفات. وفي الواقع لم يكن هذا وليداً آتياً لنتائج حرب ١٩٨٢ قدر كونه ابتاً بارزاً لعمل دؤوب خلال كامل عقد السبعينات وأوائل عقد الثمانينات، تلك الفترة التي تعاظمت فيها قدرة الانظمة العربية بحيث اصبحت لها مصلحة مادية في السلام من ناحية واذعان اليسار العربي تماماً لسياسات تلك الانظمة مما ضاعف من قدرة الطبقات الحاكمة في قولبة الجماهير في بلدانها على صورتها. ان تزامن المظهر السياسي «قولبة الجماهير» مع المظهر الاقتصادي «نشوة البترول» قد وفرا للبرجوازيات العربية قدرة فائقة على التوسع لا مثيل لها في كامل تاريخ المنطقة، وكي تواصل توسعها هذا فالمصلحة الموضوعية للبرجوازيات العربية

تقتضي نوعاً من انواع الحل السلمي للصراع القائم في المنطقة. وثانيهما هو منحى التصدي للغزو الامبريالي - الصهيوني وكسر طوق الهيمنة على المنطقة، وفي الواقع استطاع ان يحقق هذا المنحى انتصارات ملموسة على الأرض حيث اوقع هزيمة تاريخية فريدة من نوعها «لكيان الصهيوني والمشروع الامريكي سواء في الغاء اتفاقية ١٧ أيار أو في طرده للجيش الصهيوني من الأراضي اللبنانية. ان حرب التحرير الشعبية التي اوقعت ولأول مرة في كامل تاريخ النزاع العربي - الصهيوني هزيمة سياسية وعسكرية وسايكولوجية بالمعتدين الصهاينة ورموزهم في لبنان أخذت تحرج منحى الاستسلام، كما وان الانقلاب في كامل اوضاع الشرق الأوسط اصبح قاب قوسين او ادنى كنتيجة لانتصارات منحى التصدي مما أرق المستسلمين ومن خلفهم كامل المشروع الامريكي، ان فشل الكيان الصهيوني في تحقيق اي من اهدافه في غزو لبنان وانهيار الاتجاهات اليمينية في الكيان اللبناني وميل الحسم الى صالح الحركة الوطنية اللبنانية وموقف سوريا كان سيجعل من لبنان عتبة ومثالاً لانطلاق انتفاضات عربية عديدة كان ابلغها انقلاب الاوضاع في السودان لصالح حركة التحرر الوطني العربية.

ضمن هذه الظروف المعقدة نشبت حرب

المخيمات بين حلفاء لا يمكن ان ينشأ بينهم صراع تناحري لا في المدى القريب ولا في المدى البعيد. فليس هنالك ثمة مصلحة لا لكادحي الشعب الفلسطيني في المخيمات ولا لكادحي الشيعة في لبنان في هذا الصراع، فسلاح الكادحين هؤلاء هو الذي صنع انتصارات الحركة الوطنية الفلسطينية واللبنانية على الصهاينة ورموزهم في لبنان وهو ذاته الذي اكتسح مقرات المارينز الامريكية وهزمها، وسلاح الكادحين الفلسطينيين وكادحي الشيعة هو الذي سيضمن انتصار الخط الوطني والعربي للبنان، واستناداً لذلك لا يمكن تفسير حرب المخيمات الا بالاساءة لتلك القوى التي قدمت النموذج النقيض لمشروع الاستسلام وهي هنا بالتحديد القوى الوطنية اللبنانية وسوريا والقوى الوطنية الفلسطينية التي أثبتت التجربة جدوى نموذجها النضالي.

وبغض النظر عن اسباب اشعال حرب المخيمات واهدافها الخفية فان الانظمة العربية وكما استفادت في الماضي من الصراع العربي - الاسرائيلي (حرف حركة الجماهير العربية الداخلية والصراع الطبقي) فانها تستفيد اليوم من حرب المخيمات في فرض الاستسلام، فاستسلام اليمين الفلسطيني الكامل يتطلب تغطية عربية، ولهذا فان ترابط التحرك الرجعي العربي مع محاولات ارباك ساحة الصراع بما يعنيه ذلك من ارباك لسوريا والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من جهة وبالمساعي المبذولة لإخراج الطبخة المعدّة الى حيز التنفيذ من جهة ثانية، كل ذلك تمخض عن ردود فعل عربية لصالح الاستسلام ولم يتمخض عن رد فعل ينعقد حول موقف الصمود ومقاومة الهجوم اليميني الذي يسعى لفرض الاستسلام على العرب وهدر حقوقهم.

لاشك ان ردود الفعل العربية كانت واسعة وربما أوسع حتى منها عند الغزو الصهيوني للبنان ومحاصرة بيروت ١٩٨٢، وهذا بحد ذاته دليل ساطع على كون القضية الفلسطينية لا تزال تلعب الدور البارز في محاور المنطقة العربية من ناحية، كما وان ردود الفعل تلك لم تتجاوز عتبة تجديد التضامن على اهمية ذلك مع القضية الفلسطينية من ناحية ثانية. وانطوت ردود الفعل تلك على درجة بالغة من الافتعال من ناحية ثالثة، ولكن جميع ردود الفعل العربية لم تتعد مسألة ضمان أمن الفلسطينيين بدلا من تحويل هذا الحدث إلى واقعة تدين الاستسلام وتعيد الوجه المشرق للكفاح المسلح، تلك المسألة التي يؤكدها اليوم المدافعون عن المخيمات بصورة بطولية لا مثيل لها.

ان محور الاستسلام (عرفات - حسين - صدام - مبارك) الذي استغل حرب المخيمات إلى اقصى حد ممكن انما كان يستهدف ايجاد تغطية عربية للاستسلام من ناحية وايهام الفلسطينيين ان خيار الكفاح المسلح لم يعد خياراً مجدياً من ناحية ثانية. لقد تحرك اطراف هذا المحور بنشاط ملحوظ كي تستفيد والى اقصى حد ممكن من الأزمة التي تشهدها العلاقات بين اطراف الصف الوطني العربي، والتي نجمت عن الهجوم على المخيمات، ويعتقد اطراف هذا المحور ان هذا الخلاف هو تعبير عن الميول الانهزامية الكامنة لدى بعض اطراف الصف الوطني العربي والتي اخذت ترفع شعار فصل قضية لبنان عن قضية الصراع العربي - الصهيوني، وخلال الزعيق المفتعل الذي مارسه اطراف كامب ديفيد الجديد كان يستهدف طمس تلك الجهود التي قام بها اطراف الصف الوطني العربي لقطع الطريق على التحركات الاستسلامية التصفوية وتصحيح العلاقة بين قوى الصمود والتصدي وبما يخدم خوض المعركة بنجاح ضد كامب ديفيد الجديد.

اما محور انظمة الخليج فقد سكب الكثير من الدموع ولكن بهدوء ورصانة ديبلوماسية معهودة بالمواقف الاميرية ذات النفس الأبوي المليء بالحرص على مصير الشعب الفلسطيني، ولم يرَ هذا المحور في حرب المخيمات الا قتالاً بين اخوة مسلمين ينبغي ايقافه، اما علاقة حرب المخيمات بمجريات قضية الشرق الأوسط فهي معدومة، والحدث على اهميته يبدو معزولاً عن كامل التطورات في المنطقة الا علاقته بالارهاب، وما يؤكد ذلك ان مجالس الوزراء في كل من السعودية والكويت ناقشت مسألة حرب المخيمات وواقعة الاعتداء على حياة امير الكويت في آن واحد، واقتصر تحرك هذا المحور على الموافقة لحضور اجتماع الجامعة العربية الذي دعا لانعقاده محور كامب ديفيد والذي تمخض عن دعوة اطراف النزاع الى ايقافه ومناشدتهم للتحلي بروح المروءة العربية.

اما ردود فعل المنظمات العربية وخصوصاً السياسية منها فلم تتعد تسجيل المواقف، هذا علماً بان بعض التنظيمات كانت قد استغلت حرب المخيمات كمناسبة لتسجيل موقف كان استحقاقياً لأن الزمن قد فاته. ولكن ما هو مثير في ردود الفعل تلك هي الدعوة لوحدة المنظمات الفلسطينية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وكأن قيادة عرفات لاتزال تمثل الشرعية الفلسطينية رغم ادانة اتفاق عمان كاستحقاق وجد من حرب المخيمات متنفساً للتعبير عنه، ومن الجدير بالملاحظة ان ردود فعل المنظمات النقابية والمهنية كان اكثر وضوحاً واستقامة من ردود فعل الاحزاب السياسية ازاء حرب المخيمات.

وفي الخلاصة فان ردود الفعل العربية سواء ما كان صادراً عن الانظمة او المنظمات وعلى اهميتها التضامنية لم ترتقِ الى مستوى حدث حرب المخيمات، ذلك لأنها لم تدفع باتجاه تحذير خط التصدي للمخططات الاستسلامية بل تراوحت بين ان تكون القضية الفلسطينية بدون شعب كما يريد دهاقنة الامبريالية والصهيونية والمتخرطين في مخططاتهم، وبين ان يكون هنالك ثمة شعب فلسطيني لكن دونما سلاح.

وسوف لن يحسم ذلك الا القوى الفلسطينية التي لا ولن تتخلى عن بندقيتها، فالمقاتلون الفلسطينيون وحدهم يعرفون جيداً مغزى ان تتحول البندقية من هذا الكتف إلى ذاك.

Digitized by Birzeit University Library

بغداد ـ القاهرة

علاقات الخندق الواحد!

قام وزير خارجية النظام العراقي مؤخرا بزيارة لمصر التقى خلالها مع رئيس النظام حسني مبارك ومع كبار المسؤولين المصريين. وتأتي زيارة عزيز للقاهرة تمهيداً لزيارة يزمع وفد عراقي عالي المستوى أن يقوم بها إلى هناك لتوقيع بروتوكول شامل للتعاون بين النظامين وللاعلان رسمياً عن اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

ومن الجدير بالذكر أن العلاقات بين النظامين وطيدة جداً حيث يحظى النظام العراقي بدعم سياسي وبشري مصري كبير في حربه مع ايران، اضافة إلى تفاهم قام بين النظامين حول القضايا العربية الاساسية، وتكتسب التطورات التي تشهدها العلاقات بين النظامين اهمية استثنائية، في ظرف تتعالى فيه الاصوات لعقد قمة عربية طارئة، وتخطو فيه عربة التسوية خطوات حثيثة على طريقهم التصفوي، فمثل هذه التطورات، وخصوصاً اعادة العلاقات الدبلوماسية بين النظامين، تشكل بادرة عراقية لوضع القمة العربية الطارئة في اجواء عودة النظام المصري إلى الجامعة العربية، وإذا كان جدول اعمال القمة، كما يدّعي المتحمسون لها، يقتصر على القضية الفلسطينية، فان الخطوة العراقية، اذا ما حدثت، ستفرض على هؤلاء نقطة اخرى الا وهي العلاقة مع النظام المصري...

ومعلوم أن كل المتحمسين لعقد القمة الطارئة لا ينقصهم الحماس والترسيم» هذه العلاقة.. وفضلاً عن ذلك، تأتي زيارة عزيز إلى مصر، والوفد الرفيع الذي يزمع زيارتها، في سياق الاصطفاف العربي الرجعي الذي بدأ منذ بعض الوقت في حشد قواه وتجديد اساليبه لمقارعة حالة النهوض التي عاشتها الجماهير العربية بعد الانتصارات الوطنية في لبنان ضد العدو الصهيوني.

كما تأتي في سياق حرص النظام العراقي على تعزيز تحالفه مع النظام المصري، بما يخدم استمراره بالحرب ضد ايران، وفي ضوء ما طرأ على علاقات إيران بدول الخليج.

ومعلوم أن النظام العراقي يعتمد الآن على اليد العاملة المصرية، إلى حد كبير، في تشغيل اجهزته الادارية والانتاجية، بعد أن استنزفت الحرب معظم اليد العاملة العراقية، كما انه يستخدم الخبراء المصريين في إدارة العديد من معاركه في هذه الحرب، فضلاً عن المشاركة البشرية المصرية فيها.

وهكذا فإن التطورات الوشيكة في العلاقة بين نظامي بغداد والقاهرة تبدو كاستجابة متوقعة للتطورات التي تشهدها المنطقة.

حسين...
واحيا، حلم المملكة المتحدة

بالقدر الذي تنشط فيه ماكينة الدبلوماسية الاردنية عربياً، ودولياً، بالقدر ذاته الذي تكشف فيه هذه الحركة مزيداً من الخطوات الخيانية التآمرية على قضية شعبنا، وحقوقه الوطنية، وبتنسيق وتفاهم تامين مع القيادة العرفاتية، وهذا ما ترجمه مؤخراً حج الملك الى واشنطن، ومحادثاته السرية مع اسحق شامير وزير خارجية الكيان الصهيوني في لندن، وبحضور كل من مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية، وجورج شولتس وزير الخارجية الاميركي، وهذا ما ترجمه كذلك مجمل التصريحات التي ما يزال يطيرها كبار المسؤولين الاردنيين حول ما يسمى بعملية «السلام» في المنطقة، خاصة تصريحات وزير الخارجية طاهر المصري، هذا ما يكشف جوهر التحرك الاردني ـ العرفاتي، والموقف المشترك رغم كل المناورات السياسية المفضوحة.

مؤتمر التغطية

فالملك حينما يطالب بانعقاد مؤتمر دولي للسلام، يرعى المفاوضات بين الكيان الصهيوني والوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك يدرك قبل غيره استحالة انعقاد مثل هذا المؤتمر لأن واشنطن ترفض ذلك رفضاً قاطعاً، وإذا كان لها أن توافق على مثل هذه الفكرة فانها تشترط استبعاد الاتحاد السوفياتي، أو وضع شروط تعجيزية مقابل عدم الاستبعاد هذا، وهو ما ترجمته على نحو سافر محادثات الملك مع ريغان وطاقمه، فالادارة الاميركية تريد مؤتمر تغطية لدخول الملك حسين صفقة خيانية انفرادية، أي مؤتمر تحضره واشنطن حليفاتها من دول اوروبا الغربية، وهو ما لم يغب عن ذهن الملك حسين حتى قبل ذهابه إلى واشنطن ومحادثاته مع ريغان، وهو جوهر الموقف ذاته لنظام الملك، بعد مجمل التنازلات العرفاتية، والتي يتصدرها شطب فكرة إقامة الدولة الفلسطينية، أو أي كيان فلسطيني مستقل مهما كان هشاً، والاعتراف بقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢، ٣٣٨، وهذا ما عبرت عنه تصريحات طاهر المصري وزير الخارجية الاردنية.

فعرفات الذي يلهث وراء التسوية الاستسلامية عبر إنجاح المفاوضات مع الكيان الصهيوني يهمه إزالة العقبات التي تحول دون انعقادها على جميع الحلقات، خاصة الحقة الصهيونية، بما يعنيه ذلك كسر التصلب الليكودي، وهو جوهر موقف شريكه الملك حسين. وتأسيساً على هذا التفاهم المشترك يعرب طاهر المصري عن اعتقاده أن عرفات سيعترف بقراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ إذا ما اعترفت واشنطن بالاتحاد الكونفيدرالي، ومغزى ذلك كله اعتراف مسبق ومجاني بالكيان الصهيوني لقاء انعقاد محادثات الكونفيدرالية العتيدة!

وتجاوب صهيوني

ويبدو أن «العقدة» الليكودية قد حلت، فالتنازلات الاردنية ـ العرفاتية كانت كافية لكسر التصلب الليكودي والموافقة على التفاوض مع الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك، وهو ما عبرت عنه تصريحات اسحق شامير بعد اجتماعه بالملك حسين في لندن، وهو ما عبرت عنه كذلك تصريحات اسحق رابين وزير الحرب الصهيوني الذي طرح مجدداً الخطوط الاساسية للمفاوضات على أساس تصور حزب العمل المنطلق من «الخيار الاردني»، أي شطب أي كان فلسطيني، وإقامة دولة اردنية ـ فلسطينية واحدة تسترجع بموجبها بعض اجزاء الضفة الغربية الأهلة بالسكان، ويبقى نهر الاردن خطاً دفاعياً استراتيجياً للكيان الصهيوني، ومثل هذا الطرح يتطابق مع حلم الملك منذ مشروع ما يسمى بالمملكة العربية المتحدة.

وعليه يمكن القول أن ثمة اجماعاً صهيونياً على استقبال الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك في مفاوضات الاستسلام، إزاء هذا الكم من الاوراق التنازلية التي قدمها ـ وما يزال ـ الشريكان حسين ـ عرفات، وهو ما يدلل من وجهة النظر الصهيونية على حجم التنازلات اللاحقة في حال انعقاد المفاوضات.

القمة و المؤامرة!

مازالت «القمة العربية الطارئة» التي دعا لها النظام المغربي مدار اخذ ورد بين الحكام العرب، حيث بات مكشوفاً أن الدعوة المغربية انما هي جزء من مسعى الحسن الثاني المتواصل لخلع غطاء عربي رسمي على تحركات حسين ـ عرفات اولاً ولضمان اعادة النظام المصري الى عضوية جامعة الدول العربية ثانياً، وهو المسعى ذاته الذي عبرت عنه دعوته لقمة عربية طارئة إبان عودة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وعمان، حيث اراد آنذاك، أن يضع الختم العربي الرسمي فوق كتاب تلك العودة وكتب اخرى صدرت لاحقاً.

ومما لاشك فيه أن التباكي على ما حدث ويحدث في المخيمات الفلسطينية في لبنان كان هذه المرة العنوان المزيف الذي تختفي وراءه العناوين الحقيقية، تماماً كما كان حال عودة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وعمان، بالنسبة للدعوة الأولى. فلا أحد يمكنه أن يصدق دموع الملك المغربي الكاذبة وهو الذي افتتح في العام الماضي المؤتمر الصهيوني بعد أن وافق على انعقاده على أرض المغرب. كما لا أحد له أن يصدق دعواه وهو عراب العلاقات الصهيونية ـ العربية في شتى محطات هذه العلاقة الخيانية. انه الملك المغربي الذي يدبر مذبحة سياسية كبيرة للشعب الفلسطيني وللتصفية العربية المركزية، يتباكى اليوم على ضحايا حرب المخيمات الوحشية ويتخذ من هذه الحرب حجّة لارتكاب تلك المذبحة. وحسب المعلومات الصحافية اصبح انعقاد القمة امراً محسوماً بعد موافقة ١٤ دولة عربية عليها، بما يؤمن الاغلبية اللازمة لذلك، أما مكان القمة فقد حدده ملك المغرب في فاس، انها تلك المدينة التي شهدت اخطر قمة عربية بعد الخروج الفلسطيني من بيروت، ويراد لها أن تشهد قمة أخطر... لذلك فان عناوين القمة المزمع عقدها ستكون كما حددتها التصريحات العربية المعنية، مكرسة للقضية الفلسطينية وفي هذا الوقت بالذات يكون إتفاق حسين ـ عرفات والوفد المشترك، ومباحثاته المتوقعة مع الجانب الامريكي، والغطاء العربي الرسمي. كل ذلك هو موضوع تلك القمة، وليس كما يدعي عرب امريكا، مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان.

إن انعقاد القمة العربية في هذا الوقت بالذات لا يخدم سوى خط حسين ـ عرفات ـ مبارك، وسوف لن يسفر إلا عن نتائج استسلامية، تدفع معسكر التسوية خطوات أكثر. وقد أوضحت ليبيا وسوريا موقفها من هذه القمة منذ رفض البلدان الاشتراك في قمة من شأنها مباركة خطوات حسين ـ عرفات وعودة نظام مبارك إلى الجامعة العربية، كما ادان البلدان تلك الجهود التي تريد استغلال ما جرى ويجري في المخيمات الفلسطينية في لبنان لاهداف تسووية وهي الجهود التي يسعى في اطارها عرفات وزمرته والمتعاطون القدامى والجدد معه.

الجلاء مسيرة بدأت و ستستمر

إحتفلت الجماهيرية العربية الليبية قبل أيام بعيد الجلاء الامريكي عن ليبيا. وتخلل الاحتفال مهرجان خطابي القى فيه الأخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح كلمة تحدث فيها عن دلالات الجلاء وعن ما يجري في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وشعب الجماهيرية الذي أجبر منذ سنوات العسكر الامريكيين على مغادرة قاعدة «هويلز» يبني الآن قواه المسلحة ويؤكد يوماً بعد آخر تطلعاته القومية النبيلة.

وقد دفع ثمن ذلك غالياً حيث توجه الامبريالية الامريكية قواها الشريرة للحد من مسيرة الشعب الليبي وتضع في طريقه العقبة تلو الأخرى، وما التهديدات الامريكية الأخيرة الا تعبيراً عن ذلك.

إن الامبريالية الامريكية التي لا يروق لها مطلقاً أن ترى شعباً عربياً يواصل مسيرة تحرره، ويمضي باتجاه معركة الخلاص النهائية، تعمل دائماً على وضع القيود حول الجماهير العربية في كل مكان، وقد نجحت في اقطار عربية كثيرة بعد أن فتحت احضانها للأنظمة هناك. إلا أنها لم تنجح في ليبيا حيث أن النظام في ليبيا يضع عداءه للامبريالية في مصاف التناقض الرئيسي، وكذلك مع الصهيونية التي لا يمكنها أن تعيش بعيداً عن الرعاية الامبريالية... لذلك فقد ادرك شعب الجماهيرية أن صفية الكيان الصهيوني لا يمكن أن يتحقق إلاّ من خلال تصعيد العداء ضد الامبريالية ومظاهرها في المنطقة العربية، ومن خلال ضرب هذه المظاهر، ومن خلال خلق بنية عربية سياسية واقتصادية، متحررة من القيود الامبريالية ومؤهلة لدحر العدو الصهيوني، ومحاصرته وشن حرب التحرير طويلة الامد ضد ترسانته العسكرية وضد مجتمعه المجيش.

ولأن الجماهيرية قد ادركت ذلك ونادت به وخطت في الطريق خطوات مهمة، فان الامبريالية والامريكية خصوصاً، ترى فيها عدوها وبانها مركز الارهاب وبؤرة للخطر... وتبعاً لذلك تحاول الامبريالية وفي كل يوم، إعاقة مسيرة التحرر التي عزم عليها شعب الجماهيرية..

لاشك أن الامبريالية الامريكية وهي تغادر أرض الجماهيرية قبل سنوات كانت تأمل في انها ستبقى على هذه الأرض تحت عناوين شتى... وقد حاولت ترجمة املها ذلك بخطوات وسياسات، إلا أن كل ذلك فشل امام اصرار شعب الجماهيرية على تصفية الوجود الامبريالي على أرضه. واليوم إذ تحتفل الجماهيرية بذكرى الجلاء يلمس الشعب حجم العداء للامبريالية، ويظهر وعياً كافياً لمؤامراتها...

Digitized by Birzeit University Library

في مواجهة العدو

إشارات من الطرف الآخر

هذه المرة، شهادة «اسرائيلية» بالملك حسين ومبادرته التي طرحها مؤخراً بصدد «التسوية السياسية في المنطقة»، وصاحبة الشهادة هي المحامية اليهودية التقدمية فيلنسيا لانفر، التي عرفت بمواقفها المدافعة عن المعتقلين واللجناء الفلسطينيين في الأرض المحتلة، كما اشتهرت بمعارضة السياسات الاضطهادية، العنصرية التي تمارسها سلطات العدو ضد الفلسطينيين في الوطن المحتل.

فيلنسيا لانفر التي زارت الولايات المتحدة الامريكية مؤخراً، انتقدت «مبادرة السلام الاردنية الاخيرة»، واستبعدت أن تؤدي إلى أية نتائج جيدة» واضافت لانفر خلال مؤتمر صحفي عقدته في النادي الاجتماعي العربي في بروكلين بالولايات المتحدة مؤكدة على ضرورة عقد مؤتمر دولي «من أجل التوصل إلى تسوية شاملة وسلام دائم وعادل في المنطقة» وهي القضية التي تعارضها الادارة الامريكية، كما يعارضها الكيان الصهيوني في وقت واحد.

المحامية اليهودية التقدمية شبهت دعوة الاردن وملكيه لعقد مؤتمر دولي في إطار «المبادرة السلمية» التي كان حسين قد اعلنها بـ«الزائدة الدودية» التي تسبب التهاب الجسم كله»، واضافت «إن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، والذين يتحملون عبء النضال الفلسطيني يشاركونني الرأي»، وأوضحت «ان أي شيء أقل من دولة وحق تقرير المصير هو بمثابة خيانة للجيل الثاني من الفلسطينيين المعتقلين الذين أدافع عنهم».

حديث فيلنسيا لانفر كان يمكن أن يكون عادياً، وغير ملفت للنظر لو كانت الاوضاع في الطرف «العربي والفلسطيني خاصة» اعتيادية، بمعنى استمرار كل الاطراف العربية والفلسطينية في السعي من أجل حقوق الفلسطينيين وأهدافهم في تحرير وطنهم والعودة اليه وبناء دولتهم. ولكن التفريط والتنازلات، وحتى الاستسلام الذي يشيعه بعض «العرب» من دعاة «التسوية» والمفروضون من زمرة عرفات، والمواقف التي يتخذها الكيان الصهيوني، كل ذلك دفع المحامية اليهودية لانفر إلى اظهار معارضة لهذا «النهج العربي والفلسطيني» في التعامل مع القضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي في المنطقة برمته.

وإذا ذلك من شأنه أن يعطي اشارات سياسية حول ما يجدث بين بعض «العرب» وبعض «الفلسطينيين» في المنطقة، فإن أولى هذه الاشارات تتعلق بمقدار ما قطعه هؤلاء في مسيرة الاستسلام للبرنامج «الاسرائيلي - الامريكي» في المنطقة، والمقدار الذي فرطوا به في القضية القومية والوطنية التي يدعون العمل لاجلها، أما ثاني هذه الاشارات، فتبدو في تذكير هؤلاء «العربان» و «الفلسطينية»، بأدنى المطالب التي يرفعها أهلنا في الأرض المحتلة، والتي اكدتها لانفر بقولها «إن أي شيء أقل من دولة، وحق تقرير المصير هو بمثابة خيانة».

ترى هل يرى هؤلاء هذه الاشارات التي تكلمت عنها لانفر واشرنا إلى بعضها؟ أم انهم مستمرون في مسيرهم التصفوية للقضيتنا الوطنية والقومية رغم كل شيء، وتحت ذات اليافطات «الوطنية والقومي» المدعية والكاذبة؟!

الكيان الصهيوني في اسبوع | الكيان الصهيوني في اسبوع | الكيان الصهيوني في اسبوع

استقال تامير بعد «عملية الجليل»

قدم رئيس «اللجنة الاسرائيلية» التي اشرفت على انجاز عملية تبادل الاسرى بين الكيان الصهيوني والجبهة الشعبية - القيادة العامة - استقالته احتجاجاً على «عدم التوازن الذي طغى على هذه العملية».

وقال شامير في حديث لاذاعة العدو «ان الثمن الذي دفع لقاء الافراج عن ثلاثة اسرى اسرائيليين لدى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، يفوق المعقول، ويفوق ما نحن مخولون أن نفعله كدولة ذات سيادة».

الجدير بذكره أن تامير الذي كان يشغل منصب وزير العدل الصهيوني، كان قد قدم استقالته قبل ثلاثة أشهر، ولكنه أجلها بناء لطلب من وزير الحرب اسحاق رابين من أجل انجاز عملية التبادل التي تمت الشهر الماضي.

عشرات القتلى والجرحى «الاسرائيليين»

ذكرت مصادر صهيونية أن قطاراً قد اصطدم بسيارة نقل تلميذات مدرسة جنوب مدينة حيفا، مما أدى إلى مقتل ٢١ شخصاً وجرح ١٧ شخصاً آخرين، وقال متحدث رسمي نقل النبأ: ان الاصطدام وقع بين القطار والسيارة الصهيونية بالقرب من موشاف هباتيم على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوب حيفا.

وقد شاركت الطائرات العمودية الصهيونية في نقل القتلى والجرحى الذين تناثرت جثثهم في مكان وقوع الحادث، وفيما قام رئيس وزراء العدو شمعون بيريز بزيارة الجرحى في مستشفى رامبام في حيفا، قال وزير النقل الصهيوني حاييم كورفو أن تحقيقاً رسمياً قد بدأ لتحديد المسؤوليات في الحادث.

اتساع حركة الاضرابات في الكيان الصهيوني

نفذ أصحاب محطات الوقود في الكيان الصهيوني اضراباً عاماً لمدة يوم واحد في الثاني عشر من الشهر الحالي، وقال اصحاب المحطات ان اضرابهم يأتي احتجاجاً على رفض الحكومة السماح لهم برفع اسعار المحروقات، فيما اعلن العاملون في شركات توزيع البريد الخاصة في الكيان الصهيوني بدءهم بتنفيذ اضراب لمدة ثلاثة أيام مطالبين برفع أجورهم بنسبة مئة بالمئة.

وقالت وكالات الانباء في تقرير لها من الأرض المحتلة أن نحو/ ٤٢٠/ محطة وقود قد نفذت اضراب اصحاب محطات الوقود بعد أن رفضت الحكومة السماح لهم بزيادة الاسعار بنسبة خمسين بالمئة، وذلك لتعارض هذا المطلب مع خطة الحكومة القاضية بعدم اجراء اية زيادة على اسعار المحروقات حالياً، انسجاما مع خطة معالجة التضخم التي تجاوزت ٣٠٠ بالمئة.

من جهة ثانية فقد انضم ممثلي (٢٤٠) شركة من شركات نقل البريد إلى خمسة آلاف سائق، كانوا قد بدأوا اضرابهم عن العمل منذ اسبوع مضى، في حين يستعد نحو ثمانون الف عامل من عمال البلديات للدخول الاضراب العام، بعد أن كانوا قد أجلوا بدء اضرابهم بسبب حادثة موت عشرات القتلى وجرح عشرات آخرين في حادث اصطدام قطار مع حافلة ركاب تستخدم في احدى المدارس قرب مدينة حيفا.

اليمين المتطرف يتقدم «المعتدلين الاسرائيليين»

أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام «الاسرائيلي» أن اليمين المتطرف في الكيان الصهيوني يحظى بتأييد واسع في أوساط «الاسرائيلين»، واشارت نتائج الاستطلاع إلى أن الحاخام الصهيوني المتطرف مئير كاهانا زعيم حركة «كاخ» الارهابية الذي فاز بمقعد في الكنيست الحادي عشر في العام الماضي، سوف يفوز بخمسة مقاعد لو جرت الإنتخابات الآن.

وأضافت نتائج الاستطلاع أن حزب «هتحيا» المتطرف والحاصل على خمس مقاعد في الكنيست الحالي سوف يحصل على تسعة مقاعد لو أجريت الانتخابات العامة حالياً.

ويبدو زيادة مقاعد ممثلي اليمين المتطرف بموجب نتائج الاستطلاع على حساب المقاعد التي يحتلها الليكود بزعامة شامير، إذ أن الليكود لن يحصل إلا على ثلاثين مقعداً، فيما لو جرت الانتخابات في حين أنه يحتل حالياً واحد وأربعين مقعداً، في حين أن حزب العمل الذي يتزعمه شمعون بيريز سوف يحصل على ثلاث وخمسين مقعداً مقابل أربعين مقعداً يحتلها الآن.

نتائج الاستطلاع على هذه الصورة تشير إلى أن حزب العمل، ينظر اليه من جانب الرأي العام «الاسرائيلي» على اعتباره الحزب الاكثر تطرفاً من الليكود، وإلا كيف يمكن تفسير اعطاء مزيد من التأييد لحركة «كاخ» ولحزب «هتحيا» وحزب العمل، وانخفاض نسبة الاصوات المؤيدة لليكود!

تعارضت الاساليب والهدف واحد

خطة بيريز:
محاولة
ملاقاة حسين في منتصف الطريق

تتالى الخطوات والجهود لاطراف «التسوية الامريكية - الاسرائيلية» في المنطقة من أجل التوصل إلى «خطة» تدفع «التسوية» في المنطقة إلى أقلاع قطارها، وينشط إلى جانب عرفات وزمرته كل من النظام المصري والنظام الاردني تحريك الجهود «السلمية لتسوية الوضع في الشرق الأوسط» وفي إطار هذه المحاولات طرح الملك حسين مبادرته «للسلام» في الشرق الأوسط المؤلفة من أربعة مراحل لتصل في المرحلة الأخيرة إلى «المفاوضات المباشرة».

بيريز يطرح خطته:

وفي اعقاب اطلاق المبادرة الاردنية، قام رئيس وزراء العدو شمعون بيريز بطرح «خطة اسرائيلية» للتسوية في المنطقة تتألف من خمس مراحل: تبدأ المرحلة الاولى من قيام مشاورات بين «الولايات المتحدة واسرائيل ومصر والاردن، وممثلين فلسطينيين لا ينتمون إلى منظمة التحرير الفلسطينية». وذلك في خطوة تمهيدية للمرحلة الثانية، والتي من شأنها عقد «اجتماع لجنة محدودة تتكون من مندوبين اسرائيليين وفلسطينيين وأردنيين «مهمتها اعداد» جدول اعمال مؤتمر يعقد بين الاطراف الثلاثة «باشتراك الولايات المتحدة، وعلى ضوء نتائج هذه المرحلة، تبدأ المرحلة الثالثة، بحيث يسعى الاطراف المشاركون للحصول على تأييد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي لما تم انجازه. من أجل البدء في المفاوضات المباشرة، شريطة أن لا يقوم أي من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بتأييد هذا الطرف أو ذاك.

أما المرحلة الرابعة من خطة بيريز فتتمثل في قيام الا ـ ـ المختلفة بالاتفاق والموافقة على «اختيار ممثلين فلسطينيين عن سكان الاراضي المحتلة»، لتبدأ بعدها المرحلة الخامسة بعقد «مؤتمر سلام افتتاحي في غضون ثلاثة أشهر في مكان يوافق عليه جميع الاطراف المشاركة» على أن يكون مكان عقد «المؤتمر» في الولايات المتحدة أو أوربا أو الشرق الأوسط.

وفي ختام خطته التي اعلنها بيريز، أوضح الى ان الانسحاب الصهيوني من لبنان «يدخل في إطار المرحلة الاولى لخطة السلام الاسرائيلية في المنطقة» وذلك في محاولة منه لاعطاء عملية انسحاب قواته من جنوب لبنان بعداً آخر غير ذلك البعد الذي اعطاه المراقبون للخطوة «الاسرائيلية» إياها.

ردود فعل متفاوتة:

وقد اتسم الاستقبال الذي حظيت به «خطة بيريز» بظهور ردات فعل متفاوتة من قبل الاطراف المعنية بـ«مسيرة السلام» في المنطقة. ففي عمان والقاهرة، تم تجاهل «خطة بيريز» وعدم التعليق عليها رسمياً، فيما أكدت صحيفة «صوت الشعب» الاردنية الحكومية على الخطة بقولها: انها هجوم معاكس على «السلام»، وانها قد أدت إلى تعقيد الموقف في المنطقة، فيما نسبت وكالة أمريكية للانباء إلى مسؤول مصري رفيع المستوى قوله: ان القاهرة تنتظر ايضاحات لنقطتين طرحتهما الخطة وهما:

Digitized by Birzeit University Library

الدور المطلوب من اعضاء مجلس الامن الدولي الدائمين، وموضع التمتين الفلسطيني في المفاوضات.

وفيما شنت وسائل الاعلام العربية المختلفة هجوماً على خطة بيريز، اتهم نجيب الاحمد مدير مكتب عرفات في العاصمة الاردنية عمان شمعون بيريز برفض جميع السبل المؤدية إلى «السلام» بسبب استبعاده لمنظمة التحرير الفلسطينية من المفاوضات، وقال نجيب الاحمد «نحن لا نهتم بما يقوله شمعون بيريز. ما نهتم به هو أن الشعب يدرك الذهنية الاسرائيلية، التي ترفض أي اقتراح للانسحاب شبراً واحداً من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧».

أما في العاصمة الامريكية واشنطن فقد كانت ردة الفعل مختلفة الى حد كبير، فقط رحب ناطق باسم الخارجية الامريكية «ان اقتراح بيريز يعكس الانطلاقة التي حدثت تمهيداً لاجراء مفاوضات سلام حقيقية في الشرق الاوسط»، وأضاف برنارد كالب «ان خطة بيريز تعزز موقف الولايات المتحدة بأن هناك اعترافاً بضرورة اجراء مفاوضات سلام خلال العام الحالي».

ويعتبر الموقف الامريكي هذا استمرار للموقف الذي اتخذته الادارة الامريكية إزاء مبادرة الملك حسين، وهو ذات الموقف الاسرائيلي، ولكن على قدر اكبر من الوضوح، فقد اعلن وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز في وقت سابق رفضه لمبادرة الملك حسين، والقائلة باجراء محادثات بين الادارة الامريكية ووفد «فلسطيني - أردني» مشترك، فيما لم تقم حكومة العدو باعلان رفضها لمبادرة حسين، وانما قامت باعلان خطة بيريز متجنبة اعلان رفضها، ومؤكدة على ذات الشروط المعروفة والمطروحة من قبلها للبدء في «مفاوضات سلام».

وحدها ردة «الفعل الاسرائيلية» جمعت ما بين التأييد لخطة بيريز ومعارضتها في آن معاً، وكشفت في الوقت نفسه أهداف ومرامي الخطة، فقد قالت إذاعة العدو «ان خطة بيريز قد أثارت جدلاً واسعاً وعنيفاً بات يهدد مستقبل حكومته» وذلك في معرض أشارتها إلى مواقف بعض القوى الصغيرة داخل حكومة الائتلاف الصهيونية، أما موقف الليكود شريك العمل الاساسي في الحكومة، وقد كشف المتحدث باسم بيريز يوري ساير ان بيريز قد ناقش خطته مع موشيه ارنيز وزير الليكود لمنصب الخارجية بالوكالة واتفق معه على هذه الخطة.

بقي ان نشير إلى أن خطة بيريز هذه قد جاءت في اعقاب زيارة الملك حسين إلى واشنطن وطرحه لمبادرته هناك، وحتى يتجنب الكيان الصهيوني رفض مبادرة حسين بما يوحي بذات السلوك السياسي الرافض الذي دأبت عليه الحكومة الصهيونية برفض «مبادرات السلام»، فقد قرر بيريز المبادرة لطرح هذه الخطة، وهذا ما كشف عنه ناطق حكومي صهيوني في الأرض المحتلة، وأضاف بأن ذلك يمثل استجابة لمطلب الملك حسين بتأمين «مظلة دولية لمبادرة السلام، إضافة لـ «وضع اسرائيل في واجهة جهود التسوية» في المنطقة.

ولكن إلى أن يستقر الرأي النهائي في الكيان الصهيوني، وتصبح خطة بيريز خطة رسمية مطروحة للتنفيذ، فإن أمام «العرب» الساعين للدخول تحت مظلة «التسوية الاسرائيلية - الامريكية» فرصة لمراجعة مواقفهم الباردة إزاء خطة بيريز، وربما البدء في التعامل معها، خاصة وانهم مصرين على تحريك قطار «التسوية»، وهذا ما كشفت عنه الاتصالات التي أجراها الملك حسين مع الرئيس العراقي مؤخراً بصدد «تسوية الوضع في الشرق الأوسط»، وهو في الوقت نفسه الموقف الذي أعلنه اليمين الفلسطيني المتسلم الذي أغلق الباب موارية إزاء خطة بيريز، ولم يرفضها بشكل قطعي، وهو ما يزال يتراكض من أجل «فتح حوار مع إدارة ريغان» تضمن الاعتراف به طرفاً من أطراف «التسوية الاسرائيلية - الامريكية» بأي حدود كانت.

الانسحاب من الجنوب: بين الاكذوبة والأهداف القائمة

تبدو مسألة انجاز الانسحاب الصهيوني الكامل من جنوب لبنان مجرد اكذوبة تعمل باتجاه ترسيخها حكومة شمعون بيريز وذلك في خطوة اخرى لتضليل الرأي العام العالمي، وقد أشارت وسائل الاعلام السوفيتية الى هذه القضية، وقالت صحيفة «أزفيستيا» ان «الدعاية الصهيونية لا يمكنها، أن تخمد قعقعة جنازير الدبابات الاسرائيلية في جنوب لبنان» وأضافت الصحيفة «ان اسرائيل لا تزمع البتة سحب قواتها من أراضي لبنانية تبلغ مساحتها عدة عشرات من الكيلومترات المربعة، فالمحتلون بدأوا يتخندقون هناك». وأضافت.. أن اسرائيل التي تسعى إلى زرع الشقاق والتنافر في صفوف اللبنانيين، وتأليب بعضهم على البعض، وابقاء الميدان بعدها للصراعات الطائفية وهي لا تسارع لسحب قواتها من لبنان، ولا تعتزم أصلا الانسحاب من جنوبه.

وقد اكدت وكالة «تاس» السوفيتية في تقرير لها من بيروت ما ذهبت إلى تأكيدة «الازفيستيا» مؤكدة «ان المحللين الاسرائيليين لا يفكرون بالانسحاب من لبنان» وأضافت «تاس» إلى ذلك قولها إن «تل أبيب لم تتخلى عن مخططاتها الرامية إلى تقسيم لبنان، وهو أحد أهداف عدوان اسرائيل لعام ١٩٨٢».

وتبدو تقديرات وسائل الاعلام السوفيتية اكثر قرباً من حقيقة الوضع في جنوب لبنان، حيث تقوم قوات الاحتلال الصهيوني بتقديم دعم عسكري وسياسي لـ«جيش لبنان الجنوبي» الذي يقودها عميلها انطوان لحد، ومن بين هذا الدعم هناك اسلحة تتمثل بدبابات ومدافع وذخائر تقدم لجيش لحد، إضافة لعدد من «الخبراء والفنيين من الاسرائيليين، الذين وضعوا بتصرف قوات لحد تحت اسم «المعونة الفنية» كما أشارت مصادر عسكرية صهيونية.

وإذا تجاوزنا هذا كله فإن الوجود العسكري الصهيوني في جنوب لبنان ما زال قائما، وكما يذهب المسؤولون الصهاينة ووسائل اعلامهم بصدد مستقبل الجنوب والوجود الصهيوني هناك، فإن هناك تأكيدات بأن هذا الوجود سوف يستمر بهذا الشكل أو ذاك من أجل تحقيق بعض الاهداف الصهيونية حيال لبنان بعد أن اسقطت الوقائع بعضاً من هذه الاهداف، والتي يبرز في مقدمتها تسعير حمى الصراعات الطائفية في لبنان وخاصة في جنوبه من خلال حماية ودعم الميليشيات الكتائبية وجيش انطون لحد.

مجازر المخيمات: المفارقة والواقع!

تبقى المفارقة صارخة، بالرغم من محاولات التضليل الإعلامي لتغطيتها، أو الغائها، إن أمكن!

والمفارقة لا تكمن في الحدث بحد ذاته، بالرغم من توافرها فيه، بل في الاصداء التي يخلفها الحدث على الساحة الدولية، وفي المواقف والآراء الصادرة عن مختلف البلدان والهيئات الدولية في العام.

يحدث ان تختطف طائرة تحمل مواطناً أو مواطنين امريكيين فترى الى وسائل الإعلام والهيئات الدولية والمحافل وحتى الرؤوساء والساسة في الغرب يقيمون الدنيا ولا يقعدونها. يُهدد دبلوماسي، أو تُقتحم سفارة غربية لساعات قليلة، أو تُوجه رسالة من مجهول إلى معلوم غربي أو امريكي.. فتقول، وانت تتابع ردود الفعل العالمية: أن الساعة قد أزفت!!!

ما الذي يجعل من مجازر دموية حقيقية تُرتكب بحق شعب يناضل من أجل حقه في الحياة والوجود، كالشعب الفلسطيني، وتذهب بنتيجتها دماء تشكل نهراً.. مجرد خلافات واشتباكات لا تستأهل اكثر من تصريح عابر، أو إشارة طفيفة في سياق موضوع مختلف!؟

أي مفارقة حاصلة، حين تزهق شركة امريكية لصناعة الميدات أرواح ٢٥٠٠ قتيل واعمى ومتضرر في بلد كالهند، لتخرج وسائل الإعلام، المرئية والمقروءة والمسموعة، بنتيجة مفادها أن المسؤولية تقع على سكان مدينة بوبال الذين بتوا بيوتاً حول الشركة المذكورة؟!

وأي مفارقة صارخة يمكن ان يشكلها الغزو العنصري الدموي الذي تقوده قوات نظام بريتوريا ضد الأغلبية السو داء من السكان، بل وضد بلدان مجاورة كانغولا وبتسوانا.. دون أي رد فعل غربي أو امريكي سوى «ندب» الحدث و«العتب» على سوء التصرف!!

* * *

غير ان المفارقة، برغم ذلك، تبقى في إطارها الطبيعي! فالمجازر التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني في مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة منذ شهر، وردود الفعل العالمية الباهتة والمتفاوتة بين «الاستنكار» والحياد أو تأييد المعتدي، هي جزء طبيعي من عالمنا المتباين أصلاً في مواقعه واهدافه وتطلاته. هي جزء من صراع قائم - في المستوى الإعلامي أو على الأرض - بين عالمين متناحرين ومتصارعين ومتضادين: الامبريالية الامريكية والغربية ومن يدور في فلكها، وشعوب العالم الناهض لتحقيق تحرره وحيازة إنسانيته عبر حليفه الرئيس: الكفاح المسلح.

● المحرر

أخبار دولية

كارتر يحث ريغان على تصفية القضية الفلسطينية؟!

بالرغم من الدور الفاضح للولايات المتحدة الأمريكية في التآمر على القضية الفلسطينية، ومحاولة تصفيتها بوساطة الرجعية العربية... فإن الرئيس السابق «جيمي كارتر» عاتب على الرئيس الامريكي الحالي «ريغان» بسبب تقصير هذا الأخير في «اتخاذ مبادرة والقاء الثقل الامريكي في عملية السلام» على حد تعبير كارتر في مقابلة مع صحيفة «كوريير دي لاسيرا» الايطالية!!

وبالرغم من ملاحظة كارتر للجهود التي تبذلها حالياً الإدارة الامريكية لتوحيد نهج عرفات - مبارك - حسين، تلك الجهود التي «وفرت منفذاً جديداً للرئيس الامريكي» لكنه - أي كارتر - «لا أعرف ماإذا كان هذا الأمر سيؤتي ثماراً»!!

وتضيف الانباء، بأن كارتر لم يخف اعجابه الشديد بنجاح ريغان «اكثر من أي رئيس امريكي آخر» في إقامة علاقات جديدة مع وسائل الإعلام وفي «تقديم صورة جيدة عن نفسه امام الشعب الامريكي»..... لكنه، كارتر، يرى «ضرورة مجازفة ريغان السياسية في فرض وساطته على المفاوضات المقبلة»!!

جريمة جديدة بحق بوتسوانا

تشهد مدن ومناطق جنوب افريقيا انتفاضات شعبية عارمة بمناسبة مرور الذكرى التاسعة للمجازر التي قادتها قوات نظام بريتوريا العنصري في مدينة ليسوتو في جوهنسبرغ عام ١٩٧٦ والتي راح ضحيتها حوالي ٦٠٠ مواطن افريقي.

وتحيي هذه الذكرى، في الوقت الذي تستنكر فيه معظم دول العالم والهيئات الدولية العدوان الفاشي الدموي الذي قامت به قوات نظام جنوب افريقيا العنصري منذ أيام ضد سكان مدينة (كابرونس) عاصمة بوتسوانا الواقعة شمال جنوب افريقيا.

ويذكر ان هذا الغزو هو الثاني من نوعه للدول المجاورة، بعد ان شهد العالم محاولات الغزو المتكررة لجمهورية «انغولا» الشعبية بهدف اسقاط النظام الوطني التقدمي فيها، خلال الاسابيع القليلة الماضية.

وفي الوقت الذي افتضح فيه دور الشرطي الامريكي الذي تمثله الاقلية البيضاء العنصرية ضد الاغلبية من السكان السود، فإن نظام بريتوريا لا يكف عن الإدعاء بأن اعماله العدوانية الفاشية انما تتم بهدف القضاء على قواعد مزعومة لمنظمة ثوار المؤتمر الوطني الافريقي!

اليابان تقدم مزيداً من الطاعة!

يبدو ان الخلافات التي تأزمت في الفترة الماضية بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان بسبب العلاقات التجارية بينهما، قد أخذت طريقها الى الحل «وذلك بعد ان استطاعت إدارة البيت الأبيض إخضاع الحكومة اليابانية وتقديم التنازلات لمصالح الميزان التجاري الامريكي!

فقد نقلت الانباء الواردة من طوكيو ان رئيس الوزراء ياسوهيرو ناكاسوني قال في اجتماع موسع للحكومة اليابانية حول الشؤون الاقتصادية بأن على الحكومة فرض مزيد من القيود على الصادرات اليابانية، واجراء تخفيضات على البضائع الزراعية والصناعية الواردة اليها، وذلك حفاظاً على الشركاء التجاريين لليابان.

ولم يخف رئيس الوزراء الياباني رغبته في تقديم مزيد من الطاعة للإرادة الامريكية التجارية، فقال بأنه قد آن الأوان للتخلص مما يصفه الآخرون بأنه اجحاف في حق اليابان، وذلك بهدف تقليص الانقسامات الحاصلة بين اليابان وشركائها!!!

ويذكر ان الادارة الامريكية قد احتجت على الضرائب المفروضة على بضائعها المصدرة إلى اليابان، في حين قد ازدادت الكميات الواردة إلى اسواق الولايات المتحدة مما يخل بالميزان التجاري لصالح الصناعة اليابانية!

Digitized by Birzeit University Library

بعد تصاعد اعمال العنف الأخيرة:

الهند

أمام مفـــــترق صعب!

المتتبع لحوادث العنف الجارية في الهند خلال الفترة القصيرة الماضية، وتصاعدها الحالي،

لا يجد كبير صعوبة في ربطها باحداث العنف السابقة التي نفذها متطرفون من طائفة «السيخ» وخططت لها الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون الوثيق مع النظام العسكري في الدولة المجاورة: الباكستان، تلك الحوادث الدموية التي مثل اغتيال انديرا غاندي - في نهاية العام الماضي - ذروتها الخطيرة والفاجعة!

راجيف غاندي

وإذا كانت فاجعية الاغتيال تنبع من كونه قد أودى بحياة إحدى ابرز الشخصيات السياسية التي حافظت على استقلال بلادها وحريتها عبر نهج وطني مخلص لجميع ابناء الهند، على تعدد طوائفه ومذاهبه واختلافها... فإن خطورة الحدث تجيء من كون الاغتيال كان تتويجاً خبيثاً لمؤامرة كبرى اشتركت في التخطيط لها، وتنفيذها، عدة دول وقوى غربية ورجعية سياسية داخلية وخارجية، كما كشفت التحقيقات فيما بعد، مستهدفة الاسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت الراحلة تحاول ارساءها وتوطيدها داخل البلاد.

■ **الانذار المبكر:**

من هنا يمكن فهم «الانذار المبكر» الذي وجهه بعض قادة حزب (آكالي دال) السيخي الانفصالية من لندن إلى راجيف غاندي عشية انتخابه رئيساً للوزراء من انه «إذا ما استمر في اتباع سياسة والدته فإن مصيره سيكون مشابهاً لمصيرها»!! هذا الانذار الذي كشف بجلاء تام ان المستهدف من اغتيال انديرا، أو تجليها إن حدث، انما هو الخط السياسي الوطني الحازم، والنهج الاجتماعي الاقتصادي الديمقراطي المتبع في البلاد.

ومنذ تولي غاندي الابن قيادة الدفة السياسية للبلاد وحتى الوقت الراهن، لا يكف متطرفوا السيخ عن إثارة الفتن الطائفية والقيام باعمال التخريب والقتل، انطلاقاً من ولاية البنجاب - التي تضم معظم ابنا الطائفة البالغ عددهم ٨،٧ مليون سيخي - وفي محاولة للانفصال عن الوطن الأم، لا جغرافيا فحسب، بل وسياسياً ايضاً تنفيذاً للبرنامج والمهام التي يتصدى لتحقيقها حزب آكالي دال الذي يترأس الجناح المتطرف فيه «جارنايل سينغ بيندر انوال»!

■ **الدولة الصافية:**

لقد حلم المتطرفون في حزب آكالي دال ان يكون يوم الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام ٨٤ (وهو يوم اغتيال انديرا غاندي) اليوم الفعلي في البدء بانجاز مشروعهم الانفصالي (الذي انشئت اسسه منذ القرن الثامن عشر، وعلى الأخص منذ الزعيم العاشر للطائفة غوفيند سينغ)، هذا المشروع الذي تبدلت اهدافه واتسعت عبر السنين المتتالية بحيث وصل اليوم إلى ما بات يعرف بدولة خالستان (ومعناها الدولة الصافية) تقوم في شمال الهند في ولاية البنجاب على تخوم الحدود الباكستانية وتضم ابناء طائفة السيخ وحدهم!!

وقد غذى هذا الحلم، وما زال يغذيه حتى اليوم، النظام العسكري الباكستاني عبر تسليحه للمتطرفين وتحريضه لهم بدعم من البيت الأبيض (كما كانت الراحلة قد صرحت بذلك بوضوح تام قبل رحيلها بشهر واحد) ويساهم في هذا الدعم الصين ايضاً (التي اظهر اقتحام المعبد الذهبي في أمرتسار في العام الماضي وجود كميات كبيرة من الاسلحة الصينية)!

ولا شك ان قيام دولة انفصالية داخل الهند (مستقلة بذاتها وتابعة سياسياً للنظام الحاكم في باكستان) سيشكل ضربة قوية وخطيرة للوحدة الوطنية الهندية، كما سيعني وجود بؤرة تآمر رجعية وقاعدة امريكية تضاف إلى جملة القواعد الامريكية في منطقة جنوب شرق آسيا بشكل خاص والقارة الآسيوية بشكل عام.

ولا يخفى ما للمحيط الهندي من اهمية استراتيجية بالنسبة للاطماع الغربية والامريكية، إن من حيث توسيع رقعة الهيمنة السياسية على مختلف بقاع، أو من حيث زيادة النهب الاقتصادي حيث يضم المحيط الهندي حوالي نصف انتاج العالم من المواد النفطية، وتتوافر فيه كميات هائلة من اليورانيوم والذهب والماس، أو من حيث اهمية الطرق التجارية الكبرى بين اوروبا وافريقا والشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا...

■ **الاعباء والهموم:**

جاء راجيف غاندي إلى الحكم في ظل مجموعة اعباء وهموم ليس بالأمر اليسير مواجهتها وحلها.

ولعل ابرز تلك الاعباء والهموم قد تمثلت بجانبين:

الأول: إدارة دفة الحكم، بعد رحيل والدته، وفقاً للسياسة التي عرفت عن انديرا، واقرار وتثبيت خطط النمو الاقتصادي التي يحتاجها الواقع المعيشي للشعب الهندي والتي تتطلبها مقتضيات النمو الكبير الهائل الذي يجعل من البحث عن الموارد الاقتصادية وسبل العمل امراً لا مفر منه، بل وملحاً.

الثاني: إقرار الامن والنظام في الداخل، ومواجهة التحدي الكبير الآتي من متطرفي طائفة السيخ والذي يشكل تهديداً فعلياً لوحدة البلاد.

ولقد اشار راجيف في الشهر الماضي في حديث

لصحيفة «ليبراسيون الفرنسية» الى كون حكومته تولي الاهمية الكبرى لهاتين المهمتين الملحتين اليوم.

وفي حديثه المشار اليه اكد غاندي بأن الهند قد اختارت الاشتراكية نهجاً سياسياً واقتصادياً وان لا رجعة عن اختيارها هذا كونه الحل الأمثل لمعالجة مشاكل التنمية في البلاد، ذلك انه «مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الهندية ومستوى الفقر فإنه لا توجد حلول اخرى غير الاشتراكية» حسبما جاء في حديث غاندي.

واما عن المهمة الثانية، فقد اتخذت الحكومة الهندية مجموعة اجراءات امنية صارمة، وادخلت عدة تعديلات على قانون العقوبات وذلك بما يتناسب وتصاعد هجمة العنف والقتل والتخريب التي تقودها الجماعات المتطرفة من طائفة السيخ.

وإذا كان غاندي قد اكد بأنه «لا يجب ان نخلط بين المتطرفين وغير المتطرفين في حزب آكالي دال، والذين ادانوا الارهاب صراحة» فإن الواقع يؤيد تماماً ما قاله، حيث نقلت الانباء مؤخراً عن حرب سرية تقوم الآن داخل حزب السيخ نفسه، وان هذه الخلافات قد تؤدي الى قيام اشتباكات مسلحة بين المتطرفين من جهة وباقي تنظيم الحزب من جهة ثانية.

ويذكر ان زعيم المتطرفين في الحزب «جوجيندار سينغ» قد شدد قبضته على الحزب بعد ان طرد «هارشاند سينغ لونجوال» الذي كان يتزعم المعتدلين في الحزب.

■ **الخطر المحتمل:**

لقد اوضح غاندي في زيارته الأخيرة الى كل من باريس وواشنطن ان الخطر الحقيقي يتمثل اليوم بالنسبة للهند في امتلاك باكستان اسلحة نووية ومحاولة بناء ترسانة ضخمة تهدد أمن المنطقة برمتها.

وإذا كان غاندي قد اشار الى ان الهند لم تحصل على اسلحة نووية وان ليس في نيتها ذلك، فإنها «قد تجبر على تغيير موقفها إذا ما اصبحت الباكستان قوة نووية» بحسب ما نقلت عنه وكالات الانباء.

والواقع بأن الاخطار لا تأتي بالنسبة للهند من جارتها الباكستان وتسلحها النووي فحسب، بل تكاد تلك الاخطار المحتملة الحدوث تهب من كل ناحية وصوب في الخارج حيث تكشفت شبكات التجسس الامريكية الالمانية الفرنسية، وحيث تنشط الباكستان اكثر، أو في الداخل حيث ازمات الفقر والمعيشة والاختلافات الطائفية والسياسية بين القوى الرجعية والوطنية التقدمية.

والسؤال الكبير المطروح مع تصاعد حدة التوتر:

هل يتمكن غاندي من الإحاطة بالمشكلات العديدة الداخلية والخارجية وحلها.. أم يتمكن التآمر، الداخلي والخارجي ايضاً من العصف بالسفينة الهندية ومحاصرة ربانها؟؟!

ليس مصادفة ان تنشط عدة دول اوروبية غربية بعد ان قدم الملك حسين مشروعه لتصفية القضية الفلسطينية، وبعد ان وقّع عرفات اتفاق عمان الخياني في الحادي عشر من شباط الماضي... ذلك ان الدول الغربية، بتوجيه وإشراف من الولايات المتحدة، إنما كانت تكمن خلف الاحداث المتعاقبة في الشرق الأوسط بانتظار فرصة كهذه تقتنصها لتسجل فيها هدفها الحاسم والرامي إلى تصفية القضية الفلسطينية، خصوصاً، بعد ان قام عرفات بتقديم تلك الفرصة الثمينة على طبق من ذهب!!

الدور الاوروبي في التسوية الامريكية

المظلة و المستظل!

وفي الواقع، فإن تسليط الضوء على الدور الامريكي - الأوروبي في «تسوية» قضية الشرق الأوسط، وتصفية فتيلها الرئيسي:

القضية الفلسطينية، إنما يقوم اساساً على الهامش المتسع الذي افسحه ياسر عرفات أمام البيت الأبيض والدول الاوروبية الغربية، بتوقيعه اتفاق عمان الذي يجعل من البيت الفلسطيني «ملحقاً» بقصر الملك الأردني الضخم المشاد في اساساته، على أرضية التسوية والخيانة!

■ **تقريران من الغرب:**

نشرت صحيفتا «الصانداي تايمز البريطانية» و«نيويورك تايمز الأمريكية» تقريرين يسلطان بعض الأضواء على بعض ما يجري الآن خلف الكواليس في البيت الأبيض وعدد من دول اوروبا والكيان الصهيوني تمهيداً لإخراج مبادرة الملك حسين من النص المكتوب إلى أرض الواقع!

وقد جاء في التقريرين ان عرفات قد تقدم عبر الملك حسين، باسماء عشرة فلسطينيين بغية اختيار ثلاثة منهم كأعضاء في وفد أردني فلسطيني مشترك للمفاوضات المباشرة القادمة مع العدو الصهيوني!

ومن المقرر اجراء مفاوضات مباشرة - في نهاية حزيران الحالي - بين ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الامريكي، والوفد المشترك.

ومن المعروف ان عرفات قد أقر باجراء هذه المفاوضات، مميزاً - على حد زعمه - بين الحوار مع امريكا والمفاوضات معها (؟!).

وقد اكدت الصحيفة بأن نهاية شهر آب القادم أو بداية ايلول ستشهد مفاوضات بين الوفد الاردني الفلسطيني المشترك والعدو الصهيوني، ليصار بعدها إلى اعلان عرفات - رسمياً - اعترافه بقرار الأمم المتحدة ٢٤٢!

ومن جهة اخرى، تشير الصانداي تايمز إلى ان رئيس وزراء العدو (بيريز) سيحاول تقديم بعض «التنازلات» امام الوفد المشترك مما يحرج حليفه في الائتلاف الحكومي، ويجعله ينفرد بالصفقة!

اما صحيفة «نيويورك تايمز» فإنها تشير في تقريرها إلى النشاط المكثف الذي تقوم به إدارة ريغان «لتنظيم مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط يحضره الحلفاء الأوروبيون كتسوية توفق الاهتمامات المتناقضة لاسرائيل والأردن»!

وفكرة «المؤتمر الدولي» الذي تسعى اليه الولايات المتحدة تقوم على اساسين:

Digitized by Birzeit University Library

الأول: تأمين «مظلة» دولية (تضم الولايات المتحدة والحلفاء من الدول الغربية) لتمرير المفاوضات الأردنية الفلسطينية ـ الصهيونية، واعطائها الصبغة «الشرعية الدولية» وإخراجها من دائرة الانفراد.

ثانياً: الغاء دور الاتحاد السوفيتي الذي يشكل عقبة في وجه التسويات الامريكية الغربية من خلال ابعاده عن مؤتمر دولي كهذا.

واما عن الجانب «الاسرائيلي» فإنه قد اكد على ضرورة تنحية الاتحاد السوفيتي في أي مؤتمر قادم، مقدماً شروطاً خمسة اعتبرها بيرنارد كالب ـ المتحدث باسم الخارجية الامريكية ـ بمثابة «تعبير آخر جديد عن قوة الدفع باتجاه مفاوضات مباشرة، هذه القوة التي تتجمع في المنطقة الآن والتي نأمل ان تستمر»!

والجدير بالذكر ان «الصانري تايمز» نشرت اسماء العشرة المقترحين وهم: إدوارد سعيد، وليد الخالدي، تيل شعث، الشيخ عبد الحميد السايح، باسل عقل، ايليا خوري، محمد ملحم، رشاد الشوا، حكمت المصري، والياس فريج.

■ الحضور الأوروبي:

لقد سعى الملك حسين عبر زياراته أو مبعوثيه أو رسائله إلى عدد من الحكومات الاوروبية الغربية الى كسب تأييدها ودعمها لمبادرته.

وقد تضمنت رسالة رئيس الوزراء الايطالي تأييد حكومته لمبادرة الملك حسين، كما اكدت فرنسا مراراً عديدة تشجيعها لاتفاق عمان كخطوة لتسوية النزاع في الشرق الأوسط، بل قامت الحكومة الفرنسية بتقديم مسودات لعدد من المبادرات باتت معروفة باسم «المبادرة الاوروبية»!

ولم تخف اليابان استعدادها الكامل للمشاركة في اية جهود «سلمية» لحل قضية الشرق الأوسط، في حين عبرت تاتشر عن استعداد حكومتها للمساهمة الفعلية في انجاز تسوية تحقق «السلام» في الشرق الأوسط.

ان الحضور الأوروبي الغربي يتركز الآن في الدوران حول البيت الأبيض، في محاولة لتوسيع اتفاق عمان بما يكفل تحقيق معطيات عدة في آن معاً:

١ ـ تسليم دفة القيادة في انجاز تسوية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية للولايات المتحدة الامريكية حصراً، وخلال الفترة الرئاسية الحالية لرونالد ريغان.

٢ ـ تقديم المساعدات العسكرية والمالية والسياسية للنظام الاردني لحثه في المضي في مشروعه التصفوي المقدم الآن، وهذا ما تم بحثه مؤخراً في مجلس الشيوخ الامريكي الذي استمع الى تقرير جورج شولتز حيث شدد على أن «زيارة الملك حسين لواشنطن قد حسنت فرص السلام في الشرق الأوسط».

٣ ـ ابعاد الاتحاد السوفيتي عن منطقة الشرق الأوسط، أو الغاء دوره، على أقل تقدير، هذا الدور المعروف بوقوفه المبدئي الحازم إلى جانب الشعب الفلسطيني وحقه المشروع في تقرير مصيره، وهو ما دأبت القيادة الوفيتية على تأكيده مراراً وتكراراً، وهو ايضا ما اوضحته «نوفوستي» مؤخراً من ان الشرق الأوسط لا يحتاج اليوم إلى صفقات منفصلة وانما تعوزه الرغبة في تحقيق الحل العادل عبر مؤتمر دولي تشترك فيه كل الاطراف المعنية. أما كل المخططات المبتلة من كامب ديفيد التي تتجاهل هذه المسألة فإنها تدفع بعملية التسوية في الشرق الأوسط إلى مأزق.

٤ ـ احياء الوجود الأوروبي الغربي في المنطقة، وتنشيط الاستثمارات الغربية بما يحقق مصلحة الشركات الاحتكارية في الدول الرأسمالية التي يمكن ان تجنيها من تحقيق «التسوية الامريكية» في المنطقة وتصفية القضية الفلسطينية.

■ المظلة والمستظل:

لا يخرج الدور الأوروبي عن كونه «مظلة» تحمل صفة الدولية، وبالمقابل، فإن حسين ـ عرفات لم يبغيا من هذا الدور سوى ان يستظلا في فيئه لتحقيق اهدافهما المشتركة.

فإذا كان حسن يمكن ان يمثل «العرب» في حين يحتل عرفات، دور «الممثل الفلسطيني الشرعي».. فإن الدول الاوروبية الغربية ستحتفظ لنفسها بدور «الشرعية الدولية» لحماية «العربي» و«الفلسطيني» من اية تهمة إنفرادية، خصوصاً وان دولة عظمى مثل الولايات المتحدة تخرج المسرحية السابقة الذكر!!

ان قبول الحكومات الغربية بالقيام بدورها هذا، يشكل بالنسبة للإدارة الامريكية مكسباً حقيقياً تنجز فيه تسويتها، بعد ان حققت على الأرض «الوحدة» العربية الفلسطينية كما يمثلها حسين عرفات!!

الغذاء... سلاح امريكي جديد!!

بعد لقائه مع رئيس نظام كوستاريكا، خرج رونالد ريغان بنتيجة مفادها: ان الساندينيين لا يهددون امريكا الوسطى فحسب، بل يهددون الديمقراطية في الولايات المتحدة نفسها!!

وعلى ذلك، وافق مجلس الشيوخ الامريكي على منح ثمانية وثلاثين مليون دولار كمساعدات «غير عسكرية» للمتمردين في نيكاراغوا!

وليس من شك في ان هذه المساعدات «غير عسكرية» فعلاً، وهي مخصصة ـ كما جاء في موافقة مجلس الشيوخ ـ لشراء الاغذية والملابس والادوية والتنقلات التي يقوم بها المتمردون على الحكومة الثورية الساندينية... وذلك لسبب بسيط للغاية، وهي ان الميزانيات المخصصة للدعم العسكرية قد خرجت من الخزينة الامريكية وصرفت في مجالها منذ زمن!!

وإذا كانت الاحداث الأخيرة، منذ اكثر من عامين وحتى الآن، قد اكدت استحالة تقويض النظام الوطني التقدمي في نيكاراغوا عبر مناورات المتمردين المدعومين من الولايات الامريكية مع هندوراس وكوستاريكا وغيرهما من الدول المجاورة لنيكاراغوا، وكذلك عبر التهديدات العديدة بالتدخل العسكري المباشر... عبر ما حدث في غرينادا ـ أو عبر تلغيم موانئ... عبر ما حدث في فيتنام ـ أو عبر تلغيم موانئ... عبر ما حدث في فيتنام ـ أو عبر دعم المتمردين المناوئين... فإن تركيز البيت الأبيض ينصب الآن على استخدام الغذاء كسلاح ضد الحكومة الثورية!!

وقد صرح بدرو انطونيو بلانديف ـ نائب وزير التعاون الخارجي في نيكاراغوا ـ قبيل انعقاد المجلس العالمي للغذاء بأن «اغنى دول الأرض تسعى اليوم إلى منعنا من الانتاج لتوفير الغذاء لشعبنا ولا تتركنا نزرع أرضنا بسلام».

ومن المعروف ان البيت الأبيض قد لجأ في الأونة الأخيرة إلى الحرب الاقتصادية ضد نيكاراغوا في محاولة لتحقيق ما عجزت عنه التحشدات العسكرية أو ما فشلت في تحقيقه مجموعات المتمردين داخل البلاد.

والسؤال المطروح الآن: هل تنجح الحرب الاقتصادية للبيت الأبيض ضد نيكاراغوا في الوقت الذي تشير فيه غالبية وكالات الانباء الى النجاح النسبي للحكومة الساندينية في ترميم وضعها الاقتصادي نتيجة الحصار، ونجاح الثوار شبه الكامل في دحر المتمردين والاستيلاء على معاقلهم في جنوب البلاد؟؟

وسوى الروم خلف ظهرك روم — فعلى أي جانبيك تميل

افكار اولية حول المخيمات

• غالب هلسا •

المخيم الفلسطيني لم يجد من يدرسه دراسة وافية كظاهرة اجتماعية، من حيث بنيته الداخلية وتكوينه الروحي، ودوره السياسي. من المعروف ان هذه المخيمات تشكلت من هجرات جماعية اندفعت عبر الحدود الفلسطينية باستعجال، معتقدة انها ستعود إلى وطنها خلال ايام قليلة، او اسابيع على الاكثر، ولكنها استقرت نصف استقرار، اقتلعت هذه الجماهير من جذورها، وعندما استقرت في المخيمات ظلت بلا جذور، تعيش حياتها انتظاراً للعودة

والسؤال الذي يطرح نفسه، أو على الاصح الاسئلة هي: لماذا لم يتحول المخيم الفلسطيني إلى وسيطة للذوبان سكانه في المجتمعات التي استقر بها الفلسطينيون؟ لماذا احتفظ المخيم الفلسطيني بسمات ثابتة على مدى يزيد على الثلاثين عاماً ما الذي جعل المخيم الفلسطيني القلب الحقيقي والثابت للثورة؟

لا اطمح في هذا المقال، ولا فيما يليه من مقالات، ان اقدم دراسة شاملة لظاهرة المخيم الفلسطيني، كل ما استطيعه هو تقديم افكار اولية، وذلك لأنني لا املك المعلومات المطلوبة عن المخيمات الفلسطينية: وحتى لو توفرت هذه المعلومات، فليس لي خبرة بمناهج البحث للعلوم الاجتماعية، لذلك سوف تكون اجاباتي على هذه الاسئلة هي نتاج انطباعات تكونت من خلال معايشة محدودة، وملاحظات تشكلت عبر سنين طويلة.

ـ ١ ـ

اتيح لي ان اشهد عن قرب الغزو الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ وفيما يختص بالمخيمات الفلسطينية يمكننا ملاحظة عدة امور هامة ومثيرة للتأمل.

لقد اتضح ان التكوين العسكري الكلاسيكي لا يمتلك اية كفاءة في مواجهة الجيش الاسرائيلي، فلقد اندفع الجيش الاسرائيلي عبر هذه التشكيلات العسكرية كاندفاع السكين في قالب الزبدة الطري.

واتضح ان الجيش الاسرائيلي لا يمتلك الكفاءة المطلوبة في مواجهة المخيمات الفلسطينية، لقد اصبح هذا الجيش مهدداً بالذوبان في هذه المخيمات كما تذوب قطعة الزبدة في الماء الساخن، وبهذا اصبح المخيم الفلسطيني مدرسة للثورة.

اعني بهذا انه عندما قام الشعب اللبناني (بدعم ومشاركة الفلسطينيين) بمقاومة الغزو، اعتمد في نضاله اسلوب المخيم، فتحولت القرية اللبنانية ـ بشكل مؤقت ـ إلى مخيم فلسطيني، اعني بذلك تحويل جميع سكان القرية إلى المقاومة، مع اعطاء كل فئة من السكان الشكل المناسب للنضال، وبهذا، لم يكن الجيش الاسرائيلي يواجه مجموعة محددة، ومتمايزة من المقاتلين، بل جميع السكان.

ان عدم الكفاءة الاسرائيلية في مواجهة المخيم الفلسطيني لم تكن عسكرية فقط، بل اصبحت تدميراً معنوياً للمقاتل الاسرائيلي ـ وهزيمة سياسية ومعنوية على المستوى الدولي، ومستوى الرأي العام العالمي.

واود ان اؤكد، هنا، ان قتال المخيم الفلسطيني ليس شكلاً جديداً من اشكال حرب الشعب، بل صورة لامة يقاوم كل فرد فيها الغزو الاجنبي، ولهذا فان نتائج قتاله ليست نصراً او هزيمة عسكرية، بل ضربة تصيب العدو مؤدية إلى انهيار شامل، مثال ذلك حرب فيتنام، فلقد سقطت سايغون واستسلم حوالي نصف مليون اسير، مع ان الدبابات التي دخلت المدينة كانت ثماني دبابات فقط.

بهذا نستطيع القول ان المخيم الفلسطيني، كقاعدة مقاتلة، يشكل تحدياً لكل المفاهيم العسكرية السائدة.

ـ ٢ ـ

اذكر انني كتبت مقالاً في مجلة الآداب البيروتية، ضمن عدد خاص اصدرته عن الادب الفلسطيني، في عام ١٩٦١ قلت فيه اننا نشاهد ظاهرة الفلسطيني التائه، اعني به ذلك الذي قطع صلته بالمخيمات، واخذ يندمج في المؤسسات المالية العربية.

وقلت ان المخيم الفلسطيني يعيش تحت مستوى الطبقات، لهذا قد تنهض طبقات وطنية في المنطقة العربية، تلعب دورها، ثم تنتهي وتخون. وقد تنهض طبقات ثورية تندمج في تحالف واسع يفقدها سماتها الجذرية، المخيم الفلسطيني وحده، الذي يعيش تحت مستوى الطبقات، والذي يرتبط وجوده بوجود اسرائيل، ونهايته بنهايتها، هو الذي سوف يستمر حتى التحرير الشامل قاعدة للثورة الجذرية، ليس له افق اقتصادي حتى ينمو في اتجاه الاندماج في الطبقات البرجوازية، ولا افق اجتماعياً له حيث يستطيع تغيير وضعه من خلال تغيير العلاقات الطبقية، افقه الوحيد ثورة جذرية عربية قادرة على تحرير الوطن العربي وازالة اسرائيل.

وقلت ان الغاء دور المخيم الفلسطيني كقاعدة ثابتة للثورة العربية الجذرية هي سياسة ثابتة للأنظمة العربية (المقال مكتوب في عام ١٩٦١)، فعندما يقال للفلسطينيين ان قضيتهم هي قضية العرب كلهم، فان ما تعنيه الانظمة العربية بقولها هذا ان على الفلسطينيين ان يتخلوا عن قضيتهم، او يجعلوها جزءاً من قضايا الطبقات الحاكمة العربية، وهذا يعني، بالتحديد، استعمال القضية الفلسطينية والخطر الاسرائيلي كوسيلة لتبرير القمع الداخلي، ومصادرة الحريات العامة، والنهب الذي تقوم به الطبقات العليا.

عندما استعيد ما كتبته في عام ١٩٦١ لا أرى انني بحاجة

Digitized by Birzeit University Library

إلى تغيير كلمة واحدة، هنالك الكثير، بالطبع، الذي يمكنني اضافته، خاصة فيما يتعلق بالمخيم الفلسطيني.

- ٣ -

نعود الآن إلى الاسئلة التي طرحناها حول المخيم الفلسطيني في البداية، واؤكد ان الهدف وراء طرح هذه الاسئلة ليس اكاديمياً خالصاً، بل يتصل بمحاولات حثيثة قامت بها قوى عديدة لتصفية المخيم الفلسطيني، واقتلاعه، والمسألة ليست مجرد تغيير ديموغرافي، وليست مجرد القيام بجرائم ابادة الجنس، اي افناء سكان المخيمات.

هذا لا يعني بأية حال التقليل من هاتين الجريمتين البشعتين، التغيير الديموغرافي وابادة الجنس - ولا من الدوافع العنصرية والطائفية الكامنة وراءهما، فجرائم هتلر لن تتجاوز هاتين الجريمتين، ودوافعه لا تختلف جوهرياً عن دوافع الجرائم التي ارتكبت وترتكب ضد المخيمات الفلسطينية.

رغم هذا فان هذا كله ليس اهم ما في الامر، لقد اثبت المخيم الفلسطيني انه قادر ان يكون القلب والمركز الثابت والمستمر للثورة العربية، ان مجموعة من السمات والعوامل والظروف التي تحيط، بالمخيم الفلسطيني جعلته مستعصياً على الحلول الوسطية، انه، حتى وان انخرط في الصراعات الاجتماعية العربية، سيظل القوة الساعية إلى تصفية اسرائيل نهائياً، فكل انتصار لقوى الثورة العربية سيظل، بالنسبة للمخيم الفلسطيني، مجرد خطوة نحو تصفية اسرائيل.

وقد ثبت، الآن، ان تصفية اسرائيل يعني الوحدة العربية، تحت قيادة اكثر القوى ثورية في المنطقة العربية.

لهذا السبب، سوف يظل المخيم الفلسطيني معياراً ثابتاً للحكم على مدى جدية وثورية كل قوة سياسية عربية. ان كل قوة سياسية تسعى لفرض تغيير ديموغرافي لالغاء المخيم الفلسطيني كقوة ثورية مسلحة، تشكل قلب الثورة العربية، او تسعى لالغاء هذا المخيم من خلال ابادة الجنس... لن تفعل ذلك الا بتوافق مع المخططات الامريكية والاسرائيلية الهادفة إلى تثبيت وضع يجعل وجود اسرائيل مقبولاً في المنطقة العربية.

تظل هنالك مسألة تحتاج إلى ايضاح، وهي تحديد صفة الثورة الفلسطينية، ان الذهن ينصرف دائماً، عند الحديث عن الثورة الفلسطينية، الى اجهزة ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بالاضافة إلى القوات المسلحة، بمعنى ان المخيم الفلسطيني يجري التعامل معه باعتباره جزءاً ساكناً، يقال ان علينا باستمرار حياته، يبدو وكأنه نقطة الضعف في الساحة الفلسطينية.

هذه رؤية متولدة من الرؤية العربية الرسمية للقضية الفلسطينية، فكما ان السلطة العربية هي مجموعة من المؤسسات والقوات المسلحة والامن، كانت منظمة التحرير الفلسطينية ترى نفسها هي الثورة، ونظام عربي له كل شارات النظام، كانت ترى نفسها هي القوة الفاعلة وترى المخيم القوة المنفعلة، وكأي نظام عربي كانت م.ت.ف تتجاهل الواقع الذي يثبت عكس مقولاتها، ففي الوقت الذي انهارت فيه مدينة صيدا بقواتها الكثيفة في يوم واحد، صمد مخيم عين الحلوة ثلاث سنوات، وما زال صامداً.

يقودنا هذا الى السؤال: لماذا؟ وسوف يكون هذا موضوع احاديثنا القادمة.

توفيق الحكيم
بين الكسل العقلي والتخريف

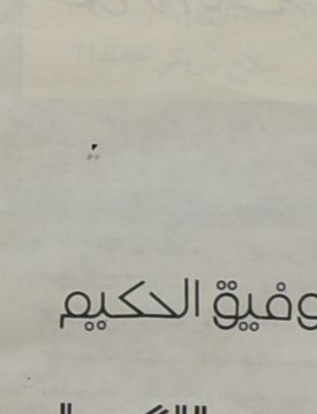

توفيق الحكيم في حديثه الأخير لمجلة المستقبل، لم يختلف عنه في أحاديثه الأخيرة لأي صحافة كانت، هو المرض الهاجس المسيطر في وعيه وانتظار الموت، حقيقة قد تبدو مرعبة، لكنها لا تفسر

اعداد: انور بدر

تناقضات الحكيم والتي أقر الجميع أنه دخل دائرة التخريف منذ كتابه «عودة الوعي».

وللانصاف نقول أن الحكيم من أهم الرواد الأوائل في الأدب العربي، لكنه هذا شيء، والمسار الانتهازي له إثر اتفاقيات كامب ديفيد بل وقبلها شيء آخر، والأصح ان المنطق والأيديولوجيا التي حملها توفيق الحكيم وأمثاله، شكلت الحاضنة فيما بعد لولادة الساداتية بكل أشكالها السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

هذه الحقيقة ومعرفتها هي مايدفعنا الآن للوقوف مع أحاديث وتصريحات توفيق الحكيم «وكأني به وهو ينتظر الموت.. على حد تعبيره - لا يجد مبرراً لإستمرار انتهازيته السابقة، فينتقل من حملات التطبيع التي قادها لصالح الصهيونية إلى الدعوة لانشاء صندوق عربي للإستعداد للحرب ضد إسرائيل!!

وهذا لا يشكل تناقضاً في مواقف ووعي الحكيم، قدر ما يشكل مؤشراً على الانهيار العقلي الذي بلغه، والذي لا يضاهيه إلا بلاهة المحاور «يوسف القصيد» الذي يصف صراحة توفيق الحكيم إلى حدما بموقف «المفكر الفرنسي جان جاك روسو في اعتماده الصراحة المطلقة كعلاقة وحيدة بينه وبين الناس». غير أنني لم أجد من الناس من يطمئن الى صراحة الحكيم الا محاوره القصيد وهذا لا يشير إلتباساً بل يفضح موقفاً.

«يوسف القصيد» الكاتب الروائي الذي اطمأن الى صراحة الحكيم فذهب بحاوره في كل شيء «من العروبة إلى الإسلام إلى الفكر إلى الثورة الى الحرية الى الانظمة، إلى النزاع العربي - الاسرائيلي» وفي هذا الحوار لم يضف الحكيم شيئاً إلى تناقضاته السابقة لكنها فضحت قصور الوعي لدى محاوره الذي أحييناه في «أيام الجفاف» وفي «شكاوي المصري الفصيح» لكننا فوجئنا به يضيع فصاحته ووعيه في حوار مع الحكيم المريض.

في «شكاوي المصري الفصيح» كان القصيد رائداً ضد التطبيع والإنفتاح والساداتية في حين كان الحكيم طبالاً في جوقة الساداتية وللإنفتاح والتطبيع، وهذا التناقض هو ما دفعنا لتسجيل هذه الملاحظة السريعة، وليس تخريف الحكيم الذي يشكو زمنه للكسل العقلي، حيث ان التكنولوجيا حسب تعبيره أعفت العقل من نشاطه، بينما نعرف أن التكنولوجيا أشرعت أبواباً أمام النشاط العقلي وقطعت الطريق على البلادة والكسل، إلا أن المأساة يعود وعيها للعقل، والحكيم منذ زمن أصيب عقله بالخرف، فماذا جرى للقصيد؟؟

رومولوس العظيم

عرض تجريبي لم يصل جمهوره

قدم مؤخراً في مسرح القباني مشروع تخرج لدفعة من طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، بعنوان «رومولوس العظيم» وهي من تأليف فريدريش دورنمات، وإشراف الدكتور شريف شاكر.

مثلت المسرحية صيحة من أجل السلام ومعادة الحرب: لكن هذه الصيحة ضاعت في إطار كوميديا دورنمات من جهة، وفقدت صورها في إطار خصوصية صراعنا مع العدو الصهيوني، إذ لم تتضح خصوصية المعالجة للموقف تجاه الحروب الإمبريالية كما يفهم من نص دورنمات خصوصاً وان الاطراف التي نادت باستمرارية الدفاع عن الوطن كان مصيرها الغرق أثناء فرارهم إلى صقلية في قارب صيد، ثم لماذا تكون الدعوة إلى السلام توأم المؤامرة على الوطن؟

هذه الحقيقة تكون مؤلمة عندما نكتشف أن بلاهة رمولوس وانصرافه إلى تناول الطعام وتربية الدجاج، في زمن إجتاحت فيه جيوش الجرمان مدن بيزنطة وأسرت قواته - ليست إلا مؤامرة على بيزنطة التي يكرهها لأنها تمثل نزعة الحرب المدمرة، بيزنطة التي أقامت عرشها فوق جماجم الضحايا من أبنائها ومن أعدائها معاً، ولذلك فهو قرر تدمير هذه الامبراطورية وبيع آثارها وتماثيل قوادها إلى تاجر التحف، ولذلك هو يرفض إنقاذ بيزنطة مقابل زواج ابنته من «قيصر روبف» أحد رجال الصناعة، بما يمثله ذلك من موقف إزاء البرجوازية الصناعية.

والمفارقة عندما تلتقي هذه النزعة التآمرية من أجل السلام - إن صح التعبير - مع نزعة مماثلة لدى «اودوكر» القائد الجرماني والذي يخشى أيضاً من نزعة الحرب المسيطرة لدى قواته والتي يمثلها ابن أخيه، فأخذ كل منها يعرض استسلامه للآخر، هذه المفارقة والتي هي جزء من كوميديا دورنمات انتهت بواقعية متناقضة والعرض العبثي الذي امتد بنا خلال المسرحية بكاملها، تلك النهاية التي أحالت رومولوس إلى المعاش في حين اعتلى اودوكر عرش بيزنطة.

حاول الدكتور شريف شاكر تقديم عرض تجريبي لا يتناسب مع كونه مشروع تخرج، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فالعرض اعتمد على وجود بطل متفرد هو رومولوس العظيم والذي تميز بإداء دوره «منصور البلطي»، في حين خبت بقية الشخصيات في أدوارها الثانوية بإستثناء «نهال الخطيب» زوجة الأمبراطور وأم الوطن.

إضافة لذلك فقد وجدت مبالغة في رسم بعض الشخصيات وخصوصاً الضابط الذي حمل رسالة من الشمال وكان وجوده في بعض المشاهد بلا مبرر، كما وجدت هنات في الاداء شملت أغلب الممثلين.

وأخيراً نقول أن «رومولوس العظيم» عرض تجريبي لم يصل جمهوره، ولم يكن ملائماً كمشروع تخرج ولم يستطع تقديم الممثلين وإبراز إمكانياتهم باستثناء الأمبراطور وزوجته وهذا يعيدنا إلى السؤال القديم عن كيفية اختيار النص وخصوصاً في مشاريع التخرج.

Digitized by Birzeit University Library

دماء على الظلال لسعيد الشيخ:

تراجيديا المخيم الفلسطيني

● محمد لافي

حينما تسجل المنافي حضورها دفعة واحدة، ويظل الوطن هو الغائب الوحيد من سجل الحضور هذا، وحينما يكون الخراب سمة أمة، وشاهدها الوحيد، وعندما تصبح الهامة الفلسطينية هي وحدها ثمن سلامة العروش والكراسي في زمن ملوك الطوائف وسادته، وعندما تصبح الردة على الفلسطيني أقرب من سبابة اليد تحت ذريعة شغبه الجميل....

عند ذاك لا بد من انزياح جميع الهموم الأخرى، ليجد الانسان الفلسطيني نفسه واقعاً تحت وطأة التزام عفوي لا انفكاك له منه، وليجد نفسه كذلك ملتصقاً بالمخيم وناسه، ملتصقاً بالجذور، مسجلاً دفاعه المستميت عنها، وهو إذ يفعل هذا فانما يسجل شهادته على مرحلة كاملة من مراحل تراجيديا السقوط العربي، هذا ما حاول أن يقوله القاص الفلسطيني الشاب سعيد الشيخ في مجموعته الأولى «دماء على الظلال»، عبر رصده أجواء المخيم، ومناخاته التراجيدية، حيث هدير الطائرات، ودويّ الانفجارات يختلطان بجلبة وصياح الناس، ليصبح زمن المخيم خطاً عامودياً نحو الدمار والموت، وليمثل مؤشراً على زمن أمة... على خراب أمة برمتها، وعبر هذا الخراب الذي يضرب ظلاله على كل شيء يترك القاص فسحة للحياة في جدالية الغياب والحضور، وان كانت هذه الفسحة تبدو ضيقة، ففي قصته «التواصل» يعود محمود بطل القصة إلى المخيم بعد أن انهى دراسته الجامعية، حاصلاً على إجازة في الطب ليواصل المسيرة النضالية متطوعاً في احدى القواعد العسكرية للثورة، بعد استشهاد أخيه الأصغر.

وفي قصته «الالتصاق» يقطع وليد دراسته الجامعية في احدى البلدان الاشتراكية، بعد ان قرأ خبر العدوان على المخيمات الفلسطينية، عائداً إلى اسرته، معبراً عن التصاقه بالمخيم، وتشبثه به، ومسجلاً حضوره في الثورة/ الحياة مقابل غياب اخته «استشهادها» إثر إصابتها في احدى اغارات الطائرات الصهيونية.

في قصة «الابرياء» ينتقل القاص من البطولة الفردية إلى البطولة الجماعية عبر تقديم ثلاث لوحات تضمنت ثلاثة نماذج من سكان المخيم هي نموذج الطالب، والعامل، والمرأة / الأم، وبدا المخيم عبر هذه النماذج الثلاثة هو البطل الجماعي المتشبث بتلابيب الحياة الفارة. فالطالب محمود الخارج من المدرسة وزملاؤه بعد أن رددت الاذاعات احتمال عدوان على المخيم يسير في الشارع، وهو يفكر بامه المريضة، وبالتغيير غير مبال بالقصف، والعامل صابر الخارج من المصنع بعد تعليق العمل للسبب ذاته يسير هو الآخر في الشارع لاعناً رب العمل، مفكراً باطفاله الجياع، وسبل تأمين قوت اليوم، وأمينه تذرع الشارع باحثة عن اطفالها، إلى ان يصبح الثلاثة في دائره واحدة تعد بالامتار، (لتدوي اصوات الصواريخ في سماء المخيم، باعثة الدم غزيراً من الاجساد الثلاثة، حيث يختلط مع الكتب، والدفاتر، وزوادة الطعام والسؤال الملح عن ثلاثة اطفال). ورغم هذه النهاية يظل البحث عن الحياة هو الهاجس الوحيد، وإن ظهرت جدالية الغياب والحضور، الموت والحياة في القصة لصالح الأخير لدى القراءة الاولى.

وفي قصة «دماء على الظلال» التي اختارها القاص عنواناً لمجموعته لانعدم مثل هذه الجدالية، وإن ظهرت على استحياء، وكأني بالقاص الشاب حيال ثقل الفاجع واندغامه يريد أن يخلي الحلبة لصالح النفي كشهادة اداتة حارة للواقع العربي الرسمي، فتأبى مشروعية الحياة في اللاوعي إلا أن تسجل حضورها، لتظل جدالية الصراع قائمة حتى انتصار المخيم، فأبو أحمد يتحدى صواريخ الطائرات المغيرة، رافضاً النزول إلى الملجأ رغم توسلات زوجته وأطفاله، ليظل محتضناً جذع شجرة التين التي جلبها معه غصناً طرياً من فلسطين إبان النزوح الأول إلى أن تجده اسرته بعد انتهاء الاغارة بين اكوام الاغصان جثة هامدة و(اليدان لا زالتا تتشبثان بالجذع النازف).

وتظل معادلة الصراع هذه قائمة في قصة «أنياب» ما دام المخيم منتصباً في مواجهة الآخر، فتيلة التي يغتصبها رجل الأمن تكابة بأخيها، وانتقاماً منه، لا تملك إلا أن تبصق في وجهه حينما تعدم سبل المواجهة، لتبقى بذرة الحياة حاضرة، وامكانية الانتصار مفتوحة، حتى في تلك الحالات التي تنعدم فيها امكانية الفعل، إذ تتحول عند ذاك إلى نوع من الحلم كما عبرت عن نهاية قصة «في رأس السنة يضيق العالم».

إن الانحياز للحياة هو السمة الابرز في هذه المجموعة رغم مناخات القهر والاحباط التي تشيع فيها، وتمد لسانها في كثير من الصور والتعبيرات.

وإذا كانت ياكورة سعيد الشيخ تمثل شهادة صادقة عن المخيم الفلسطيني عبر صور مختلفة تناولت ظروفه السياسية والاجتماعية، فان هذه المجموعة كذلك، وانطلاقاً من صدقها هذا حملت صوتها الغاضب، ورفضها ونقدها لواقع الثورة، داعية إلى تنقيتها من الشوائب ممثلة بالطفيليين والبيروقراطيين، حتى لا تنزاح الفواصل بين الثورة/ الثورة والثورة/ الدولة والمؤسسات كما عبرت عنه قصة «جوعانة يبّا».

لكن السؤال الذي يظل قائماً بعد قراءة أجواء هذه المجموعة هو: إلى أي مدى اقترن صدق القاص وانتماؤه للواقع / المخيم الفلسطيني حتى حد الاندغام بالصدق المقابل أعني الصدق الفني، وبتعبير أوضح إلى أي مدى استطاع القاص ردم الهوة بين الواقع والفن المضمون والشكل؟

لم تسلم هذه المجموعة من بعض الأخطاء على الصعيد الفني كالانشائية، وعدم عمق الشخوص في بعض القصص، وسط الحدث، وغياب الجملة الايحائية، وشيوع المناخ الرومانسي في معظم القصص باستثناء قصة «جوعانة يبّا» التي اتسمت بقدر من الواقعية... لكنها ظلت رومانسية بايرون التي تسجل انتماءها الحار للواقع، وظل المخيم وشموخه، وتحديه للنفي حاضراً حضور مشروعية الحياة، وحفوق شعبنا الوطنية العصية على الشطب عند حدود هذا الفهم نحتفل بياكورة قاصنا الشاب على امل أن يمتلك ادواته الفنية في الاعمال القادمة ونحن على ثقة من ذلك.

صعود وانكاس المشروع القومي

القسم الثقافي

نشأت الفكرة القومية (العربية)، في اواخر القرن التاسع عشر انطلاقاً من مجموعة من المعطيات:

- المواجهة العربية مع السيطرة التركية التي كانت تبرر نفسها بالغطاء الديني.
- الصراع ضد الاستعمار الغرب.
- بعث التراث العربي، خاصة العلماني.
- اعادة صياغة التاريخ العربي حتى يبرز وينسجم مع الفكرة القومية.

وكان للفكرة القومية سلبياتها، فهي لم تنطلق من الواقع الموضوعي لتوحيد العرب، بل من رؤية خاصة للماضي، وهي لم تدرك استحالة بناء دولة قومية على النمط الاوربي، الايطالي والالماني بشكل خاص، اي انها استوردت الفكر القومي الاوربي، دون ادراك منها ان الفكرة القومية الاوربية تستند إلى وجود بورجوازية من النمط الاوربي.

وعندما اعادت (الفكرة القومية) صياغة التاريخ العربي انطلقت من رؤية انتقائية ذرائعية، وحاولت ان تصيغ الحاضر على اساسها. فاصبحت الفكرة القومية حلماً طوباوياً، وليست دليلاً للعمل.

وفي القرن العشرين جرت تحولات على الفكرة القومية، واعيدت صياغتها على مستويين، الأول مستوى الحكومات والطبقات المسيطرة، بهدف خدمة مصالحها، والثاني مستوى المثقفين من ابناء البورجوازية الصغيرة، التي ربحت مفهوم الوحدة باشتراكية طوباوية، بالمفهوم الليبرالي الاوربي.

على مستوى الحكومات والطبقات الاقطاعية ـ المالية تم طرح مشاريع وحدة متعددة: سوريا الكبرى، الهلال الخصيب، وحدة سوريا والعراق، وحدة الاردن والعراق، وحدة وادي النيل الخ.. وكان من الواضح ان هذه المشاريع تخدم مشاريع الطبقات، التي طرحتها، وتنسجم، بهذا القدر او ذاك، مع مخططات الدول الاستعمارية.

وعندما تقاطعت هذه المشاريع مع مشاريع الوحدة التي طرحتها بعض قوى التحرر الوطني ارتفعت الموجة القومية إلى قمتها، ورغم سلبيات هذه الموجة فانها كانت تستجيب للتكوين الروحي ولمطامح اوسع الجماهير العربية، وفي اطار هذه الموجة تمت ابرز الانتصارات الوطنية العربية، وكان من الواضح ان تطوير الفكرة القومية ودمجها بفلسفة العصر (الماركسية) هو المستقبل الاكثر اشراقاً، وعملية، بالنسبة للعرب.

ثم انتكس المشروع القومي ونشأ، بدلاً منه، رؤية اقليمية وطائفية ضيقة. ومن الامور الدالة ان المشروع الطائفي ـ الاقليمي، ترافق مع ارتداد عن الخطر الوطني. فلقد كان الفكر الطائفي ـ الاقليمي هو ايديولوجية الردة الساداتية، وبرز بوضوح في العراق عندما ابتعدت عن الخط الوطني العربي، وفي لبنان كان تمهيداً للتعاون الكبير بين حزب الكتائب واسرائيل، ورافقت مذابح ايلول في الاردن اشارة صراع اردني ـ فلسطيني، كما ان خيانة عرفات تمت تحت شعار «القرار الوطني الفلسطيني المستقل» بتفسيراته المعروفة.

لقد كان جوهر المشروع القومي التحرر الوطني وانشاء الدولة العربية القوية. اما المشروع الاقليمي ـ الطائفي فكان يعني مد الجسور الى الدولة الصهيونية، والسير في المشاريع الامريكية.

فما سبب هذا النكوص؟

هذا ما سوف نحاول الاجابة عليه.

Digitized by Birzeit University Library

SABRA-SHATILA

THE MASSACRE